الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة وهـــران

كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان

الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية

- دراســـة مسحيّـــة تحليلية -

من إعداد الطالب:

عبد الحميد بايشي

إشراف الأستاذ الدكتور:

عمّـــاريـزلـي

لجنة المناقشة:

- أ.د عشـراتـي سليمان	جامعة وهران	رئيـسـاً
- أ.د عـــمّاريـــزلـي	جامعة وهران	مقـرراً
- أ.د صاحـــبي محمد	جامعة وهران	مناقشاً
- د. قدور عبد الله الثاني	جامعة وهران	مناقشاً

السنة الجامعية: 2011-2012

إهـداء

أهدي ثمـرة هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم المولي عز وجل" **وقل ربي أرحمهما كما ربّياني صغيراً** "

إلى روح **والدي** الطاهرة رحمة عليه

إلى **والدتي الكريمة** أطال الله في عمرها

إلى جميع أفراد عائلتي

إلى جميع الأصدقاء والرفقاء

إلى كل من وقف إلى جانبي وساندي في إتمام هذه الرسالة.

إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة سوزان يوسف أحمد القليني

شكر وعرفان

وفي الأخير أحمد الله رب العالمين القائل في كتابه العزيز "**بل الله فاعبد وكن من الشاكرين**" وأشكره سبحانه شكراً يليق بجلاله على توفيقه بأن منّ علي بإتمام هذا العمل وأصلي وأسلم على المصطفي المبعوث الأمين رحمة للعالمين، وتباعاً لسنته صلى الله عليه وسلم واستناداً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه "**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**".

ففي المقام الأول بعد الشكر لله سبحانه وتعالي أتوجه بالشكر والعرفان **لأستاذي الفاضل عمّار يزلي** لما خصني به من ثمين وقته وفيض علمه في الإشراف على هذه الرسالة حيث كان لتوجيهاته السديدة وأخلاقه الحميدة واهتمامه الأبوي عظيم الأثر في إنجاز هذه الرسالة فكلماتي لا تفيه قدره ولا تعطيه حقه، فله عظيم الشكر ومن الله خير الجزاء.

كما يشرفني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى **الأستاذ الدكتور عشراتي سليمان** على كريم تفضله بالموافقة على المناقشة والحكم على هذا العمل المتواضع، رغم مشاغله العلمية الكثيرة سائلاً الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء وأن يمتّعه بموفور الصحة والعافية .

كما يطيب لي أن أتوجه بخالص الشكر والاحترام إلى **الأستاذ الدكتور صاحبي محمد** لموافقته المناقشة والحكم على هذه الرسالة رغم مشاغله العلمية والعملية الكثيرة أسأل الله أن يجزيه عن طلبة العلم خير الجزاء وأن يمتّعه بالصحة والعافية.

والشكر موصول إلى الأستاذ الفاضل **الدكتور قدور عبد الله الثاني** على كريم تفضّله بالموافقة على المناقشة والحكم على هذه الرسالة، فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان وأسأل الله عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الفاضل **محمد برقان** لما خصني به من ثمين وقته وفيض علمه وتوجيهاته السديدة وأخلاقه الحميدة، فله مني عظيم الشكر ومن الله خير الجزاء.

فهرس الجداول والأشكال:

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
01	الأنظمة الاجتماعية وأنظمة الخطاب	37
02	الخطاب الأكثر فاعلية	113
03	تجليات الخطاب الرسمي	113
04	تقيم الخطاب	114
05	الانشغالات التي تحدد الخطاب	115
06	تطور الخطاب	115
07	الذين رأوا بأن الخطاب متسارع	115
08	العوامل التي تحدد حركية الخطاب	116
09	متغير الإرهاب والخطاب الإعلامي	117
10	متغير القضايا الإقليمية	117
11	متغير التعاون الاقتصادي	118
12	متغير التعاون الثقافي	118
13	نسبة بث جريدة المجاهد للخطاب الرسمي	118
14	شكل الخطاب الإعلامي الجزائري	119
15	رؤية الخطاب الإعلامي تجاه أمريكا	119
16	المادة الإعلامية المتاحة ومدى تشكل الخطاب	120
17	الخطاب الإعلامي الجزائري والقضايا والأزمات العربية	121

18	المبحوثين الذين أجابوا بنعم	121
19	موقف المبحوثين من الأزمات العربية	122
20	المبحوثين الذين أجابوا لصالح القضية الليبية	122
21	مكافحة الإرهاب وفق جريدة المجاهد	123
22	العناصر التي تشد انتباهك من خلال محتواها	123
23	مستقبل الخطاب	124
24	متغير الإرهاب والخطاب الإعلامي	125
25	متغير القضايا الإقليمية	128
26	متغير التعاون الاقتصادي	130
27	متغير التعاون الثقافي	132

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
01	شكل الخطاب	36

فهرسة المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهـــداء	أ
شكر وعرفان	ب
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول والأشكال	و
01– الإطار المنهجي	
مقدمة عامة	**01**
إشكالية البحث	**04**
تساؤلات البحث	**05**
أسباب اختيار الموضوع	**06**
أهمية البحث	**07**
أهداف البحث	**08**
الدراسات السابقة	**09**

المفاهيم الإجرائية	27
منهجية البحث	30
عينة البحث	30
حدود البحث	31
أدوات جمع البيانات	32
صعوبات البحث	32
2– الفصل الأول: مفهوم الخطاب الإعلامي وخصائصه في الفضائيين العربي والغربي–قراءة لواقع الإعلام الجزائري الرسمي .	35
المبحث الأول:مفهوم الخطاب والخطاب الإعلامي – قراءة في ماهية الخطاب الإعلامي الجزائري.	35
المطلب الأول :مفهوم الخطاب	35
المطلب الثاني :مفهوم الخطاب الإعلامي	38
المطلب الثالث : الخطاب الإعلامي الجزائري	39
المبحث الثاني:خصائص الخطاب الإعلامي في الفضائيين العربي والغربي.	42
المطلب الأول: خصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء العربي.	43
المطلب الثاني: خصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء الغربي.	45
المبحث الثالث:واقع الإعلام الرسمي الجزائري وتطوره	52
المطلب الأول:المؤسسة الوطنية للتلفزيون	52
المطلب الثاني:الإذاعة الجزائرية	56
المطلب الثالث: الصحافة المكتوبة	60
3–الفصل الثاني: تاريخية العلاقات الأمريكية الجزائرية– موقعها ضمن الحلف الأطلسي–واقعها الراهن	73
المبحث الأول:العلاقات الجزائرية الأمريكية–الاستقلال–**1992**	73

المطلب الأول: الجزائر المستقلة والعلاقات مع أمريكا	75
المطلب الثاني: أهم الأزمات الدولية خلال الفترة62-89وتأثيرها على العلاقات الجزائرية الأمريكية	80
المطلب الثالث: قراءة تحليلية للمحطات التاريخية المتعلقة بالعلاقات السياسية والاقتصادية بين أمريكا والجزائر	91
المبحث الثاني: الأحداث والمتغيرات الدولية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي	96
المطلب الأول: احداث11سبتمبروبناء دعائم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي	97
المطلب الثاني التوجه العام للسياسة الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر وأدوات سياستها الخارجية	102
المطلب الثالث: السياسة الأمريكية تجاه قضايا التحول الديمقراطي في العالم العربي بعد أحداث 11سبتمبر.	104
المبحث الثالث:التقارب الجزائري الأمريكي والعلاقات الراهنة في إطار الحلف الأطلسي	108
المطلب الأول: الأحداث الدولية والحوار الجزائري الأمريكي	108
المطلب الثاني:سيناريوهات الحوار الجزائري الأمريكي الأطلسي	108
المطلب الثالث:الصراع والتنافس الدولي على الجزائر وموقع الو-م-أ منه	110
4- الفصل التطبيقي:	113
المبحث الأول: تحليل نتائج الاستبيان بشكل عام	113
المبحث الثاني:الجداول المتعلقة بالمتغيرات وتحليلها	125
5- نتائج الدراسة	135
6- خاتمة الدراسة	138
7- المراجع والمصادر	141
8- الملاحق	150

الإطـار المنـهجي

مقدمة عامة:

تحاول الأطروحة أن تصل إلى مقاربة تربط بعضا من الدراسات الإعلامية الخالصة المتعلقة بالخطابات الإعلامية في تشكلاتها وأبعادها بالسياسة، فهي تبحث في تداخل علمين من العلوم الإنسانية الإعلام والسياسة،حينما نتحدث أساسا عن كيان سياسي أو عن تواصل أو اتصال سياسي دولي بين طرفين، تتجلى هذه العلاقة من خلال الخطاب الإعلامي المسيس. ولقد كان موضوع الرسالة : الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية إذ الطرح يتعلق أساسا بالخطاب الجزائري الإعلامي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والإشكال الذي يطرح نفسه بشدة هل هناك خطاب إعلامي جزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وأي مسار يتخذه؟ وهل هو خطاب مباشر أو غير مباشر؟ وما الأبعاد والاتجاهات التي يأخذها الخطاب الإعلامي؟ وقد تم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول :فصلين نظريين وفصل ميداني نسعى من خلاله إلى الإجابة عن الإشكال وتساؤلات الدراسة بالاعتماد على بعض الوثائق المتعلقة بمؤسسة المجاهد في نسختها العربية ومقالاتها التي تهتم بالعلاقات الجزائرية الأمريكية خاصة في الفترة الأخيرة.هذا وقد تم تحديد الحيز الجغرافي للعمل من الفترة 01يناير2010 إلى31ماي2011 مستخدمين عدة مناهج علمية كالمسح الاجتماعي بالاستعانة بالاستمارة، وكذا منهج دراسة الحالة،والوصفي التحليلي،وكذا التاريخي .

يتناول الفصل الأول من الرسالة الخطاب ومفهومه ومجالات اشتغاله في الفضائيين العربي والغربي بشكل عام والفضاء الجزائري على وجه التحديد إذ أن الخطاب في الفضـــاء الجزائـــري لا ينسلخ بأي حال عن الخطاب العربي باعتبار المواصفات والقواسم نفسها هي التي تربطهما خاصة في ظل التحديات الخطابية الإعلامية التي يفرضها الآخر بمعنى الطرف المهيمن،كما أشار الفصـــل إلى خصائص الخطاب الإعلامي في الفضائيين العربي والغربي ،وتحدث بإسهاب عـــن الإعـــلام

الجزائري من حيث تطوره في أبعاده الثلاثة: السمعي البصري والإذاعة والإعلام المكتوب، مما يمكن قوله في هذا الإطار أن الإعلام الجزائري يحظى بتجربة رائدة وفريدة في العالم العربي باعتبار ظهوره المبكر، وأشار إلى قطاع التلفزيون وبوادر ظهوره وتطوره وإلى النصوص القانونية التي تحكمه وتؤطره وإلى المهام التي يضطلع بها ومديرياته والى القفزة النوعية التي عرفها من حيث رقمنته وظهور قنوات تابعة للمؤسسة الأم كالجزائرية الثالثة والقرآن الكريم والأمازيغية ... وتحدث الفصل عن الإذاعة من حيث تطورها كإعلام رسمي مستقل ثم تحدث عن الصحافة المكتوبة التي كانت وليدة الديمقراطية والتعددية الإعلامية والسياسية والصحف الوطنية المستقلة والرسمية والتي كانت تصدر أو التي توقفت.

أما الفصل الثاني فحاول أن يبحث في العلاقات الجزائرية الأمريكية و لم يكن هذا الفصل اعتباطيا بل جاء مؤسسا باعتبار أننا نحاول أن نبحث في رصد هذه العلاقات الجزائرية الأمريكية من خلال الخطاب الإعلامي والبحث في بوادر هذه العلاقات وإرهاصاتها،و لم يكن يخطر ببال أحد – حتى الجزائريين أنفسهم – أنه سيأتي يوم يصل فيه التأثير الأمريكي على بلادهم إلى هذا الحد وبهذه السرعة خاصة إذا عرفنا نظرة فرنسا للجزائر في ظل علاقاتهما العنكبوتية وارتباطهما شبه الأبدي، أو إذا رجعنا إلى الأسلوب السياسي للرؤساء الجزائريين الأوائل ذوي الطابع الثوري المناهض للهيمنة الغربية والأمريكية خاصة.

إن الكلام عن "العولمة" الأمريكية والقطبية الأحادية لم يعد أمراً نظرياً أو تكهناً افتراضياً لبعض المختصين البارعين، بل أصبح حقيقة ملموسة وواقعاً معيشاً يمكن ملاحظة آثاره في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد وربما حتى حياة الناس العادية. وعلى سبيل المثال بإمكاننا أن نتساءل إن كان أحد يتوقع مجيء اليوم الذي تطلب فيه الولايات المتحدة الأمريكية إقامة مركز قيادتها العسكرية في إفريقيا على أرض الجزائر؟ كما أعربت عنه في أكتوبر 2007. وامتداداً لهذا

التساؤل، هل سيأتي يوم يطلب فيه من الجزائر الانضمام إلى حلف الناتو؟ أو يتم التطبيع مع إسرائيل كإحدى تأثيرات القطبية الأحادية والعولمة على ضوء مؤتمر أنـــابوليس المنعقـــد في ديسمبر 2007؟ وعموما فإن الفصل تحدث عن علاقة الجزائر بأمريكا مـــن خـــلال زعمـــاء الدولتين خاصة في عهد الجزائر المستقلة في ارتباطها بالأزمات الدولية والعربية وحتى المحلية الـــتي حددت نوع العلاقات خاصة الصراع العربي الإسرائيلي وإفرازات الحرب الباردة وما نتج عنـــها من استقرار في العلاقات ومن تدهور أيضا.ويمكن القول إن العلاقات الجزائريـــة الأمريكيـــة عرفت تحسنا ملحوظا خاصة في الفترة الأخيرة نظرا للمصالح التي تربط الطرفيين .

أما الفصل التطبيقي الأخير فحاول أن يركب بين الفصلين النظريين من خلال استخدام منـــهج المسح الاجتماعي والتحليلي للوقوف عن نتائج الاستمارة والتي وزعت علـــى 200 مبحـــوث والتي تم تفريغها في الجداول، وبحث الفصل في المتغيرات التي يمكن أن تحدد الخطاب الإعلامـــي الجزائري الرسمي من خلال بعض الوثائق المتعلقة بجريدة المجاهد في نسختها العربية، والتي تشير إلى العلاقات الجزائرية الأمريكية وتجدر الإشارة إلى أن الفصل الميداني بحث في المـــتغير الأمـــني المتعلق بالإرهاب والذي يحكم بشكل مباشر العلاقات الجزائرية الأمريكيـــة ويحـــدد الخطـــاب الإعلامي الجزائري بشكل كبير، وكذا متغير التعاون الاقتصادي، والمتغير الثقافي، والقضايا ذات الاهتمام المشترك . وخلصنا إلى نتائج أهمها: أن متغير الإرهاب متغير هام جدا يحدد الخطـــاب الإعلامي الجزائري بل يكاد يكون المهيمن عليه، إضافة إلى المتغيرات الأخرى التي سبق الحديث عنها وهي موضحة في الجداول من خلال نتائجها ونسبة تأثيرها المئوية وخلصنا إلى أن هناك خطاب جزائري إعلامي رسمي تجاه أمريكا سواء كان مباشرا أو غير مباشر، وأنه يأخذ أحيانـــا شكل التواصل السياسي وتارة أخرى شكل الاتصال السياسي من طرف واحد .

الإشكالية:

شهد الخطاب الإعلامي العربي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص تحولات متسارعة وحثيثة تحكمت في ميكانيزماته عوامل سياسية واقتصادية، وأصبح لسان الأمة العربية والمتحدث الرسمي أو غير الرسمي بخصوص قضاياها الخاصة وذات الاهتمام المشترك، وسارع العالم العربي إلى مواكبة التحولات الكبيرة والرهيبة في مجال الإعلام، و لم يكن أبدا بمعزل عن القرية الكونية فظهر إعلام عربي متخصص يبث خطاباته السمعية والبصرية والمكتوبة أيضا،ويساهم بشكل كبير في صناعة القرارات المصيرية خاصة السياسية منها وشهدا بذلك ارتباطات كبيرة بالسياسة واتخذ أبعادا إستراتيجية وجيواستراتيجية في شتى المناحي،وعززت شبكة المعلومات الدولية والتقنيات المتطورة المتعلقة باستخدامها من تمكين الخطاب الإعلامي في تجلياته المتعددة ولعل المتتبع للأحداث الراهنة في العالم والعالم العربي على وجه التحديد يكتشف كيف يمكن للخطاب الإعلامي الذي يبث عبر القنوات المتخصصة في إحداث التغيير داخل النظم العربية بأي طريقة كانت سواء عن طريق المصداقية في بث المعلومة أو حتى التمويه والدعاية المغرضة والكل يعلم على سبيل المثال ما كان لقناة الجزيرة العالمية من تأثير في هذه الأحداث،إننا في هذا الصدد نتحدث عن خطابات إعلامية كبيرة جدا محمولة عبر الصوت والصورة والكتابة دون أن نتساءل حتى عن خلفياتها الإيديولوجية أو طريقة تعاملنا مع هكذا قضايا .

لا يعتبر الخطاب الإعلامي الجزائري استثناء إذا ما تحدثنا عنه في نطاقه العالمي والعربي بل هو خطاب يسعى لتقديم مادة تكون لسان حال الساسة والسياسيين، خاصة إذا تحدثنا عن خطاب إعلامي رسمي، وهو بهذا المنطلق يرتبط ارتبطا وطيدا بتغيرات الأحداث على الساحة الدولية ولذا فالخطاب الإعلامي الجزائري لا يعبر فقط عن الجمهور أو الحالات الشعوبية بل هو أيضا يتشكل حسب الأحداث الجارية في العالم والتي تتعلق بشكل مباشر بالجزائر.

ترتبط الجزائر ارتباطا وثيقا وفق معطيات عدة بالولايات المتحدة الأمريكية كفاعل كبير أو ربما الفاعل الأول في العالم حتى بتنا نتحدث عن أمركة للعالم وعن نظام اقتصادي موحد .

ولعل علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية ليست علاقة اعتباطية بل هي علاقة مؤسسة جدا حددتها القضايا ذات الاهتمام المشترك وبناء على هذا تبلورت فكرة هذا الطرح والذي يسعى جاهدا بالبحث والتدقيق والتمحيص للإجابة عنه من خلال الإشكالية التالية:

أين يتمظهر الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟ وما هي اتجاهاته وأهم المتغيرات التي تتحكم فيه؟وما هي تجليات هذا الخطاب الإعلامي في جريدة المجاهد كمؤسسة إعلامية رسمية في نسختها العربية؟

وتفرعت عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من **التساؤلات** يمكن إجمالها فيما يلي:

- لماذا الخطاب الإعلامي الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما هي أهم المتغيرات التي تحدد علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تحدد أيضا معالم هذا الخطاب ؟
- فيم يتجلى الخطاب الإعلامي الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟.
- كيف تؤثر الأحداث الدولية الأمنية والسياسية والدينية الإقليمية والداخلية على هذا الخطاب؟
- ما مستقبل الخطاب الإعلامي الجزائري في ظل المتغيرات الدولية ؟
- أين يتشكل الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الو-م-أ من خلال جريدة المجاهد وما مسار هذا الخطاب؟

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إيعاز اختيار الموضوع لأسباب علمية وأخرى شخصية.

– الأسباب العلمية :

- إثراء الميدان العلمي بهـــذه الدراسة ومحاولـــة مواكـــــبة ومسايـــــرة الأحداث الراهنة في العالم والعالم العربي.
- محاولة رصد العلاقة بـــين الإعلام والسياسة الخارجـــية للدولة ومحاولة تصنيف هذه العلاقة أيضا في إطارها النظري وكذا الميداني.
- قلة الدراسات العلمية التي تهتم بهذا النوع من القضايا خاصة تلك المتعلقة بعلاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية.

–الأسباب الشخصية:

- الاهتمام الشخصي بمجريات الأحداث في العالم وموقعنـــا مـــن هـــذه الأحداث
- لفضول لمتابعة القضايا التي تتعلق بالإعلام العربي والجزائري على وجـــه التحديد.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تهتم بأحد أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية لأي دولة في العالم ألا وهو الخطاب الإعلامي الرسمي كون هذا الأخير يرسم سياسة الدولة تجاه القضـــايا الداخلية والخارجية عنها.

ويمكن أن ننظر إلى أهمية هذه الدراسة من ناحيتين، من الناحية العلمية من جهة ومـــن الناحيـــة العملية من جهة أخرى.

1- الأهمية العلمية:

جاءت هذه الدراسة في وقت تتزايد فيه المطالبة بالتغيير الجذري للخطاب الإعلامي الرسمي الذي اتسم في الغالب بالخطاب الانفرادي والسلطـــوي لتجسيد قرارات وطموحات فئة معينة مـــن الشعب، ولهذا جاءت هـــذه الدراسة لتبـــين كيف يؤثر هذا الخطاب على المجالات التنمويـــة للبلدان التي تسير وفق هذا النمط.

2- الأهمية العملية:

- تحاول الدراسة معرفة المفاهيم الجديدة التي تزودت بها المنظومة الإعلاميـــة في سائر الخطابات والتي لم نكن نسمع بها من قبل، وكان لها بالغ التأثير علـــى الساحة الدولية.
- الوصول إلى المجالات التي تهتم بها الجزائر أمام أكبر قوة اقتصادية وتكنولوجية في العالم.
- الوصول إلى نتائج تساهم في ترقية الخطاب الإعلامي الرسمي الجزائري تجـــاه سياستها الخارجية خاصة من جهة العالم الغربي الذي يكيل بمكيالين تجاه دولنا العربية والإسلامية.

أهداف البحث:

- رصد الموقف الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه القضايا المشتركة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية .

- وضع الطالب والباحث ضمن الإطار السياسي للأحداث الراهنة.

- لفت اهتمام الباحثين إلى أهمية هذا النوع من الدراسات لإيجاد آلية علمية لربط علوم الإعلام بالعلوم السياسية والاقتصادية في جانبها التطبيقي والميداني. من أجل أن نتجاوز المفاهيم النظرية للعلوم إلى تطبيقاتها على أرض الواقع.

- سد الثغرات العلمية في جانب العلوم السياسية خاصة والمتعلقة برصد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر إذ تكاد تنعدم المصادر في هذا الإطار رغم أننا نشهد تسارعا كبيرا لوتيرة الأحداث بين البلدين وهذا ما ركز عليه البحث خاصة في الجانب النظري (الفصل الثاني).

الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية:

من بين أهم الدراسة السابقة المتاحة في هذا المجال ولو أنها قليلة نجد ما يلي:

- دراسة غادة شكري (2007) حول الأطر الخبرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001:[1]

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي وكذا المنهج المقارن وفقاً لمستويين، الأول المستوى الرأسي ويرتبط بعقد مقارنات لنقاط الاتفاق والتباين بين معالجة كتاب ومحرري الصحيفة الوحيدة للعلاقات العربية الأمريكية، أما المستوي الثاني، فهو مستوى أفقي لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين معالجة العلاقات العربية الأمريكية في مجتمع الدراسة وهي صحف: الأهرام الدولي و الشرق الأوسط والحياة.

- دراسة شيماء أنور محمد (2007) حول المعالجة الصحفية للسياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية: [2]

استخدمت الدراسة منهج مسحي إعلامي والمنهج المقارن

وقد هدفت الدراسة إلى:

- السعي إلى تحليل الخطاب الصحفي المقدم من قبل صحف الدراسة.

---

[1]- غادة شكري محمود، **الأطر الخبرية للعلاقات العربية – الأمريكية في الصحف العربية الدولية، قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (دراسة تحليلية مقارنة للأهرام الدولي – الشرق الأوسط – الحياة)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب – قسم الإعلام،2007.

[2]- شيماء أنور محمد، **المعالجة الصحفية للسياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب – قسم الإعلام،2007.

- السعي إلى تحليل الأطر الصحفية التي أبرزتها المعالجات للخطاب الخبري المقدم حيال السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا العربية المدروسة.
- السعي إلى رصد خصائص وسمات بناء أجندة القضايا العربيـــة في صـــحف الدراسة.

واعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الإطار، ونظرية بناء الأجندة.

- دراسة ماريان إيليا زكي تادرس (2006) حول صورة الأســـرة الأمريكيـــة في الأفـــلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتمـــاعي لدى الجمهور المصري: [3]

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

- ملامح وسمـــات الأسرة الأمريكية في الأفـــلام الاجتماعية الأمريكـــية المقدمـــة في التلفزيون المصري.

- ملامح وسمات الأسرة الأمريكية لدى الجمهور المصري كما يدركها من مشـــاهدة الأفـــلام الاجتماعية.

- مدى الاختلاف والاتفاق بين الصورة المقدمة والصورة المدركة والصورة المقدمة لهم.

وتنتمي هذه الدراســـات الوصفية لـــذا اعتمدت الباحـــثة على منهج المسح وهو الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات.

---

[3] - ماريان إيليا زكي تادرس، **صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرهـــا علـــى إدراك الواقـــع الاجتماعي لدى الجمهور المصري، 2006**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2006.

– دراسة دعاء مختار محمد(2009)حول الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت: [4]

سعت الباحثة من خلال دراستها التعرف على الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي تجـــاه الانتفاضة الفلسطينية الثانية وذلك من خلال الموقع الاليكتروني لصحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية وصحيفة أيديعوت أحرنوت الإسرائيلية، وتمثلت العينة الزمنية للدراسة ســـنة 2005 2006، 2007 وهذا باستعمال أسلوب الحصر الشامل للعينة.

واستخدمت الباحثة المناهج الثلاثة وهي: منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن ومنهج تحليـــل الخطاب وآلياته، ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الباحثة ما يلي:

– تغير الخطاب الإعلامي الفلسطيني الذي وجه خطابه نحو العدو الجديد والمتمثل في حركـــة حماس بعد تسلمها لرئاسة الحكومة وتناست العدو التقليدي والمتمثل في إسرائيل.

– عدم وجود خطاب إعلامي موحد بين الصحيفتين عينة الدراسة.

– الخطاب الإعلامي الإسرائيلي موجه لخدمة إسرائيل ومصالحها وتجاهل الطرف الفلسطيني.

– دراسة مي مصطفي عبد الرزاق(2009) حول الصورة الذهنية التي يعكسها التلفزيـــون والصحافة الأمريكية الموجهان باللغة العربية عن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لدى الشباب العربي الجامعي: [5]

---

[4]– دعاء مختار محمد، **الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت**، رسالة ماجســـتير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.

[5]– مي مصطفي عبد الرزاق، **الصورة الذهنية التي يعكسها التلفزيون والصحافة الأمريكية الموجهان باللغة العربية عن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لدى الشباب العربي الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الإعلام،2009.

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الصور الإعلامية لكل من الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة والدول العربية كدولة، وسياسة داخلية، وسياسة خارجية، وشهب، ومرآة، وعادات وتقاليـــد، بالإضافة إلى الصور المقدمة عن ديانتي الإسلام والمسيحية كما أبرزتها قناة الحرة ومجلة هاي، كما تسعى الدراسة إلى استطلاع رأى عينة من الشباب العربي الجامعي في الصورة الذهنية لكل مـــن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية أيضا.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

- استحوذت البرامج المسجلة على النسبة الأكبر من البرامج التي تبث من خلال قناة الحرة ممـــا يوحي بتأكيد القناة على ترسيخ أفكار ورؤى معينة وعدم الخـــروج عنـــها وزيـــادة الـــتحكم والسيطرة في نقل القيم الأمريكية المطلوب نقلها أو بثها.

- أغلب البرامج التي تم عرضها من خلال القناة من إنتاج القناة نفسها حيث بلغـــت نســـبتها (77.74%).

- خلو البرامج من الضيوف المشهورين أو المعروفين في العالم العربي، والتي تعتمد عليهم معظـــم القنوات الإخبارية في التحليل والتفسير والتعليق علـــى القضـــايا والأحـــداث، باســـتثناء ذوى الاتجاهات العلمانية.

- تسعى القناة إلى تحقيق أهداف سياسية في المرتبة الأولى ثم أهداف عسكرية وأمنية ثم أهـــداف اجتماعية.

- كما أكدت هذه الدراسة أن المضمون العام للقناة متحيز ويتسم بالهجوم والعداء نحو العرب.

– دراسة طارق فؤاد أبو شنب (2006) حول صورة المملكة العربية السعودية في الإعـــلام الأمريكي قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001:[6]

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على الموضوعات المثارة عن المملكة العربية السعودية في الصحف الأمريكية قبل وبعـــد 11 سبتمبر 2001م.

التعرف على الأشكال والقوالب الفنية المصاحبة للقضايا المثارة عن المملكة العربية الســـعودية في الصحف الأمريكية قبل وبعد 11 سبتمبر 2001.

التعرف على صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الأمريكية قبـــل وبعـــد 11 ســـبتمبر 2001م.

واستخدم الباحث منهج المسح الإعلامي حيث أنه أحـــد المناهج الرئيسية الـــتي تســـتخدم في البحوث الوصفية.

كما استخدم الباحث تحليل المضمون الذي يمكن من خلاله التعرف على ما هو قائم.

واعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة المقابلة و المراجع العلمية و استمارة تحليل المضمون.

– دراسة حسن نيازي الصيفي (2006) حول صورة الإسلام والمسلمين في مجلتي النيوزويك وفورن بولسي الصادرتين بالعربية: [7]

[6]– طارق فؤاد أبو شنب، **صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الأمريكي قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة ماجستير غير منشـــورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2006.

استهدفت الدراسة رصد معالجة المجلات الأمريكية لصورة الإسلام والمسلمين وتحديد طبيعة الصور التي تقوم المجلات برسمها وتشكيلها على صفحاتها وتحديد إتجاهات مجلتي النيوزويك وفورن بولسي الصادرتين بالعربية نحو الإسلام والمسلمين للكشف عن أوجه القصور في التغطية الصحفية المصوغة لصورة الإسلام والمسلمين.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي من خلال أداتي تحليل المضمون وتحليل الخطاب وشملت عينة الدراسة 102 عدد من مجلة نيوزويك و12 عددا من مجلة فورن بولسي.

وكان من أهم نتائجها:

- تتكون صورة الإسلام والمسلمين من جوانب سلبية وأخرى إيجابية وتميل التغطية إلى التركيز على السمات السلبية استنادا إلى الصور النمطية الشائعة والتي بلغت 71.62%، في حين جاءت السمات الإيجابية بنسبة 28.38% وفي الترتيب الأخيرة.
- تمثلت ملامح الصورة السلبية المثارة عن الإسلام على صفحات المجلتين في وصف الإسلام على أنه دين تشدد وعنف، يحض على الإرهاب، ويقف ضد القيم الغربية ويشجع التعصب و يحض على الكراهية ويرفض التعايش.
- تتسم الصورة المقدمة عن المسلمين بالمجلتين بالسلبية وأن القليل منها يتسم بالإيجابية مع تكرار الإلحاح على السمات السلبية.

---

[7]- حسن نيازي الصيفي، **صورة الإسلام والمسلمين في مجلتي النيوزويك وفورن بولسي الصادرتين بالعربية**، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، 2006.

– دراسة محمد الأمين شريبط (2008) حول دور الصحافة الجزائرية في تشـــكيل مفـــاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب (دراسة تحليلية ميدانية): [8]

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي، باعتباره أنســـب المنـــاهج العلميـــة ملائمـــة للدراسات الوصفية، حيث أستهدف توصيف تأثير المضمون المقدم من خلال الصحافة الجزائرية على معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب، وذلك باستخدام الباحث لصحيفة الاستقصاء بالمقابلة على 400 طالب جامعي (200طالب، 200طالبة)تم اختيارهم باستخدام عينة حصصية متساوية التوزيع في كل من النوع والاختصاص، كما استخدم الباحث اســـتمارة تحليل المضمون لصحيفتين جزائريتين واحدة مستقلة تمثلت في جريدة الخبر والأخرى حكوميـــة تمثلت في جريدة الشعب معتمدا في ذلك على نظرية وضع الأجندة وكذا نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

– أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين أن الصحافة الوطنية المستقلـــة هي أكثر المصادر التي تحظى بثقتهم عند حاجتهم لمعلومات عن قضايا الإرهاب، يليها التلفزيون الجزائري، وحلت الإنترنيت في الترتيب الثالث.

– جاءت قضية التفجيرات والعمليات الانتحارية في الترتيب الأول لـــدى المبحوثين من بين أهم القضايا المتعلقة بظاهرة الإرهاب في الجزائر

– أرجع المبحوثين السبب الرئيسي للإرهاب إلى اعتناق مفاهيم دينية خاطئة من قبل الجماعات الإرهابية.

[8] – محمد الأمين شريبط، **دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب (دراسة تحليلية ميدانيـــة)**، رســـالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية،2008).

- اعتبر أغلب المبحوثين أن اعتمادهم على الصحف يزيد من معرفتهم ووعيهم بقضايا الإرهاب

- دراسة الطاهر بصيص (2007) حول اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية:[9]

هدفت الدراسة إلى:

- رصد أبرز الأطروحات التي طرحتها صحف العينة في تناولها للقضايا المتعلقة بالانتفاضة.
- رصد مسارات البرهنة التي استخدمتها صحف العينة في تناولها لقضايا انتفاضة الأقصى.
- الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في خطاب صحف العينة لقضايا انتفاضة الأقصى.
- رصد الأطر المرجعية التي يستند إليها الخطاب في ظل اختلاف الإيديولوجيات التي تنطلق منها السياسة التحريرية لصحف العينة.
- رصد وتحليل تصور القوى الفاعلة في خطاب صحف العينة المتعلقة بقضايا انتفاضة الأقصى.
- مقارنة الأطر التي تناولتها صحف العينة من خلال القضايا الخاصة بانتفاضة الأقصى.

والهدف الرئيسي يتحدد في رصد وتحليل الخطاب الذي تقدمه صحف العينة وهي جريدة الخبر والشعب وليبرتي من خلال تحليل المقال الافتتاحي والمقال التحليلي، والمقال العمودي التي تناولت

[9]- الطاهر بصيص، **اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة – كلية الإعلام، 2007.

قضايا انتفاضة الأقصى في هذه الصحف واستخدم الباحث في دراسة منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، ونوع الدراسة يندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية.

دراسة وهيبة حمودي(2003) حول انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة عن الممارسة الإعلامية في الجزائر: [10]

وقد حاولت الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات أهمها- ما هي انعكاسات الخطاب الرئاسي الرسمي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الأداء الصحفي المهني في الجزائر؟ وما هي ردود أفعال الصحفيين إزاء الخطاب بما يحمل من تطابق وتناقض بين الممارسة الإعلامية نظريا وعمليا ؟

اعتمدت الباحثة على دراسة ميدانية للصحفيين من خلال استمارة ميدانية لمعرفة موقفهم من الخطاب الرئاسي الرسمي، كما اعتمدت على تحليل الخطاب الرئاسي لمعرفة موقف الرئيس من الإعلام والممارسة الإعلامية في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

تضمن الخطاب الرئاسي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة اتجاها إيجابيا نحو قطاع الإعلام وحرية الإعلام بصفة عامة، رغم بعض التحفظات، خاصة في مجال الصحافة المكتوبة التي اتسمت علاقتها بالرئيس بالتوتر، حيث اعتبرها في كثير من الأحيان متمردة ولا تخدم مصالح الدولة، هذا ما ولد النظرة السلبية لدى الصحفيين تجاه موقف الرئيس من الصحافة المكتوبة وما أد في النهاية إلى خلق نوع من الانسداد في قنوات الاتصال بين الحاكم والمحكومين والتي تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري وخاصة الصحافة أبرزها.

[10]- وهيبة حمودي، **انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة علي الممارسة الإعلامية في الجزائر، الصحافة المكتوبة وقطاع التلفزة(دراسة تحليلية وصفية لخطابات الرئيس في الفترة من 99/04/27 إلى 2001/08/21)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،2003.

– دراسة أبي سناء عبد الله أبو زيد (2007) حول الخطاب الصحفي للغزو الأمريكي البريطاني للعراق في الصحف العربية:[11]

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الركائز المعرفية والمرجعيات الإيديولوجية لخطابات الدراسة فيما يتعلق بتصورها بشأن الغزو الأمريكي البريطاني على العراق في الصحف العربية وقضاياه المرتبطة به، وكما طرحها منتجو الخطاب من الكتاب والمفكرين والسياسيين المشاركين في إنتاجه كما تسعى الدراسة للكشف عن عناصر بناء وتوظيف الخطاب في مجال التعامل مع إحدى الأحداث الكبرى التي مثلت أزمة شاملة على النظام العربي واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وكذا المنهج المقارن واعتمدت على أدوات التحليل الكيفي للنصوص وقد كانت هذه الدراسة في سبعة فصول.

[11]– أبي سناء عبد الله أبو زيد،**الخطاب الصحفي للغزو الأمريكي البريطاني للعراق في الصحف العربية**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام 2007.

2 – الدراسات الأجنبية:

دراسة:

Ding Eras: The Image of the U.S. on Chinese TV in yahya R. kamalipour (ed) Images of the U.S. around the world(1999)[12] :

توصل إيرسودينج Ding Eras 1999 فيما يتعلق بصورة الولايات المتحدة الأمريكيـــة في التلفزيون الصيني إلى النتائج التالية:

1- جاءت صورة الولايات المتحدة الأمريكية إيجابية في الأعمال الدراميـــة الصينية حيث تم توصيف الولايات المتحدة بأنها جنة بها جميع مظـــاهر الثراء.

2- ظهر الأمريكيون في الأعمال الدرامية الصينية بأنهم أفراد غير مثـــاليين تؤثر على حياتهم الشهوانية المفرطة ويعانون من فقدان الـــدفء والحنان الذي من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى انهيار الأمريكيين.

3- جاءت صورة الرجال الأمريكيين في الأعمال الدرامية الصينية بأنهم غير ناضجين ومتقلبي المزاج ويحبون السيطرة في حين تم تصـــوير النســـاء الأمريكيات بالأنانية والجفاء وأنهن غير مهذبات على نقـــيض النســـاء الصينيات اللائي يظهرن في الأعمال الدرامية بأنهن يتسمن بالحساســـية والجدية في العمل وأخلاقهن مهذبة ولديهم جاذبية.

---

[12] – Ding, Ersa: "Imperfect Paradise**: The Image of the U.S. on Chinese T.V in Yahya R. Kamalipour (ed), Images of the U.S Around the world**: A Multiclltural Perspective, (New York: State University of New Press, 1999). PP. 221-225.

دراسة:

Jonathan A.Becher: The image of the united states in soviet poltical cartoon(1996)[13)]

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد التغـير الـذي طـرأ في العلاقات السياسية مع الاتحـاد السوفيتي، وذلك من خـلال تحليل مضمون الرسوم المتحركة في صحف البرافدا وأزفستيا وكروكوديل في الفترة من 1985 إلى 1990 وتوصلت الدراسـة إلى وجود انخفاض تدريجي في إعداد الرسوم المتحركة السياسية المعاديـة للـو.م.أ السـوفيتية، والإشارة إلى ظهور بعض الرسوم التي تبرز صورة إيجابية لأمريكا.

دراسة:

Friedrich & Wright: Media coverage in the Federal Republic of Germany Of the conflict between the U.S and Libya in spring[(14)] :

وتهدف الدراسة إلى التعرف على ملامح التغطية الإعلامية في جمهورية ألمانيا الاتحادية للصراع بين أمريكا وليبيا في ربيع 1986م، ومقارنة مواقف صحف عينة الدراسـة اسـتناداً لاتجاهـات الصحف وتقوم الدراسة بتحليل التغطية الصحفية التي نشرتها أربع صحف ألمانية (اثنتان محافظتان واثنتان ليبراليتان) عن الصراع بين الولايات المتحدة وليبيا وذلك في الفترة من 17 مارس حـتى 17 مايو 1986.

وخلصت الدراسة إلى أن معالجة الصحيفتين المحافظتين كانت متطابقة مع الموقف الرسمي لألمانيـا من الصراع فأدانت الصحيفتان السلوك الليبي وأظهرته بصورة سلبية سـيئة، بينمـا اختلفـت الصحيفتان الليبراليتان مع الموقف الرسمي للدولة، فأدانت الصحيفتان سلوك أمريكا بشأن ليبيا.

---

[13] – Jonathan A.Becher**: The image of the united states in soviet poltical cartoon**, journalism and mass communication, vol.73.No.03 Autumn 1996pp.609-619.

[14] – Coachin Friedrich staff and Caudia s. Wright**: Media coverage in the Federal Republic of Germany Of the conflict between the U.S and Libya in spring** 1989, Journal of communication, vol.16, No.02, 1991, p, 237.

– دراسة:

Thimings Zahar bouka: The image of the U.S in the Greece presses (1989)[15]

تحددت مشكلة الدراسة في التعرف إلى صورة الو.م.أ في الصحافة اليونانية وذلك من خلال عينة تمثل سبع صحف يونانية مسائية وصباحية في الفترة من أكتوبر 1986 إلى يناير 1987 باستخدام تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف اليونانية ركزت على أن الولايات المتحدة دولة عظمي ولها علاقات مع الدول الأخرى، وكذا أوضحت الدراسة أن المواطن الأمريكي يبدي عدم اهتمامه بالشؤون الدولية وإغراقه بالمحلية.

دراسة:

Loyis F.Montgomery: Images Of the united states of the Latin American press (1988)[16]

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ورصد صورة الولايات المتحدة الأمريكية في صحافة أمريكا اللاتينية في الفترة ما بين عامي 1959م و 1984م، فقد لاحظت هذه الدراسة أن صحف أمريكا اللاتينية أعطت اهتماماً أقل بأخبار الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1984م، مما هو عليه الحال في عام 1959م. وتغطي هذه الدراسة مضمون الصحف الكبرى في 19 مدينة من دول أمريكا اللاتينية، وفي عام 1959م من خلال تحليل مضمون هذه العينة من الصحف، وجد أن هناك عدداً من الصور الإيجابية الغالبة على الولايات المتحدة بأنها دولة صديقة وسخية وقوية، كذلك وجد أن هناك عددا من الصور السلبية أهمها التحيز لأوروبا ووصف أمريكا بأنها أمبريالية، متكبرة، دكتاتورية، كما لطخت صورة أمريكا في الصحف عندما تساءل البعض عن سبب مساعدة أمريكا لبعض دول العالم. وتكشف البيانات عام 1984م من

[15] –Thimigs Zahar bouka: **The image of the U.S in the Greece presses** , journalism quarterly, Vol66,No.01,spring 1989p188.

[16] – Loyis F Montgomery**: Images Of the united states of the Latin American press**, journalism quarterly, Vol.65,No.03 Autumn 1988,pp.655-660.

بعض التغيرات الجادة في معالجة صحف أمريكا اللاتينية لأخبار الولايات المتحدة. كما وجدت هذه الدراسة أن صحف أمريكا اللاتينية تسيطر عليها سياسات الحكومة التي تركز على إبـــراز الصورة العسكرية للولايات المتحدة.

دراسة:

ALIX & KULTIDA: American TV and Social stereotype of American in Thailand (1988)[17]

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة الصورة النمطية للأمريكيين كما يراها التايلنـــديين، وكيفية تأثير التليفزيون الأمريكي على تكوين هذه الصورة النمطية، وقد أشـــارت الدراســـات الحديثة إلى أن تكرار مشاهدة برامج التليفزيون الأمريكي، تجعل المشاهدين مـــن دول مختلفـــة، يصفون الأمريكيين بسمات معينة تطابق مع ما يصوره التليفزيون، حيث يعبر التليفزيون المصدر الأول للصور الاجتماعية عن الأمريكتين، وبلغ حجم عينة الدراسة الميدانية 279 طالب تايلندى في خمس جامعات.

وتمكنت هذه الدراسة من قياس عدد من المتغيرات هي الصور النمطيـــة للأمـــريكيين، تكـــرار مشاهدة التايلنديين للبرامج الأمريكية، كيفية إدراك المشاهدين التايلنديين للبرامج الأمريكية مدي رغبة الطلاب التايلنديين في زيارة الولايات المتحدة، كذلك قياس حجم اتصالهم بـــالأمريكيين وأشارت نتائج الدراسة أن عينة البحث وصفت الأمـــريكيين أنهـــم (أذكيـــاء – مـــاديين – عقلانيين...) وبذلك تضمنت صورة الأمريكيين المعروضة من خلال التلفزيون الأمريكي عـــدداً من الصور الايجابية والسلبية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن التلفزيون هو المصدر الرئيســـي لتكوين الصور النمطية.

دراسة:

[17] – Alix S. Tan and kultida Suarchvart**: American TV and Social sterotype of American in Thaliand** , Journalism Quarterly Vol.65, No.03 ,Autumn 1988.

ALIX &Charles: Simpson of American TV and social stereotypes of American in Taiwan and Mexico (1986)[18]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية إدراك المشاهدين من دول العالم المختلفة للتلفزيون الأمريكي أيضا التعرف على صورة الأمريكيين لدى شعوب العالم، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين التعرض للبرامج التليفزيونية الأمريكية والصورة النمطية الاجتماعية للأمريكيين في تايوان والمكسيك، بلغت عينة الدراسة 150 طالب مكسيكي بمتوسط عمر 22 سنة، 877 طالب صيني بمتوسط عمر 28 سنة، وكانت حجم عينة البرامج الأمريكية التي تبث في هذه الدول (57 برنامج أمريكي بالنسبة لعينة الطلبة الصينيين 74 برنامج أمريكي لعينة الطلبة المكسيكيين وتضمنت الأسئلة عدد ساعات مشاهدتهم للتلفزيون مضامين البرامج التي يشاهدونها، كذلك تم سؤالهم عن مدى تفاعلهم مع الأمريكيين الذين يشاهدونهم في الدراما الأمريكية وأوضحت نتائج الدراسة أن 22% من العينة لم يجروا أي اتصال مباشر مع الأمريكيين 38.9 % لدينهم اتصال تحليلي ومحدود، وجاءت صورة الأمريكيين لدى الصينيين أنهم شعب يتسم بالفردية والغرور والطموح، العدوانية، المادية، القوة، حدة الطبع، كما وصفوهم بأنهم عاطفيين وعمليين. وبذلك وجدت الدراسة أن البرامج الأمريكية تغرس صورا سلبية عن الأمريكيين بين المشاهدين من دول العالم الأخرى.

دراسة:

Norman & Douglas: Third world Image of U.S media use by Jordanians(1986)[19]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام ومصادر الأخبار الأخرى في تشكيل الصورة الذهنية للمواطن في العالم الثالث تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تساهم

[18] – ALIX S. Tan Sarrina Li and Charles **Simpson of American TV and social stereotypes of American in Taiwan and Mexico**, Journalism Quorterly , Vol. 63,No.03 Autumn 1986,pp.809-814.

[19] –Norman Van Tubergen and Douglas A. Boyd: **Third world Image of U.S media use by Jordanians,** Journalism Quarterly, Vol.63,No.03, Autumn 1986,pp.607-611.

وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الأردنيين وآرائهم إزاء الأمريكيين، وقد بلغت عينة الدراسة الميدانية 30 مفردة من الأردن وتم اختيارهم بحيث يمثلون مستويات مختلفة من العمر من سن 20 إلى 60 سنة، وكذلك من ذوي مستويات تعليمية متنوعة (مؤهل عالي – مؤهل متوسط – أقل من المتوسط). أيضا يمثلون وظائف متعددة في كلا من القطاعات الخاصة والعامة من المديرين والفنيين وغيرهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عملية تكوين الصور الذهنية لدى الأردنيين من الأمريكيين تتم من خلال المزج بين المصادر المتنوعة من المعلومات التي لها الأفراد، وهذا المزج مرتبط بالمستوي التعليمي للأفراد، فهؤلاء ذوي المستوي التعليمي المرتفع يرون أن لوسائل الإعلام الجماهيرية أهمية كبرى، بينما يعتمد ذوي المستوي التعليمي المنخفض على الاتصال الشخصي وبذلك تعتبر وسائل الإعلام الأمريكية مصدر معلومات لمن هم أفضل تعليما لأنهم أكثر قدرة على تقييم ونقد مضمون وسائل الإعلام الغربية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- ركزت بعض الدراسات السابقة، على الإعلام العربي والدولي للولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة صورتها التي شهدت تغيرا جذريا بعد أحداث 11سبتمبر 2001. وأدت بدورها إلى تغير في الخطاب الإعلامي والسياسة الدولية في العالم العربي والدولي عامة.
- من ناحية أخري ركزت بعض الدراسات السابقة على صورة العالم العربي والإسلامي في التغطية الإعلامية الأمريكية والتي اتسمت غالبا بالصورة السلبية تجاه منطقتنا العربية والإسلامية على وجه الخصوص، حيث توصلت معظم نتائج هذه الدراسات السابقة المعروضة إلى أن الإعلام الأمريكي والغربي بصفة عامة يحاول بشكل أو بآخر تشويه المنطقة العربية والإسلامية واعتبارها بيئة مكونة للإرهاب بجميع أشكاله.
- أما بعض الدراسات السابقة التي تناولت الإعلام الجزائري، فقد اعتبرته إعلاما حديث النشأة. وجاءت نتائج هذه الدراسات بالعديد من التوصيات من أجل الاهتمام بهذا النشء الجديد وإطلاق الحرية والعنان للإعلام حتى يصل إلى الغاية المنشودة وهي حرية الرأي والرأي الآخر.
- حاولت بعض الدراسات السابقة عن الخطاب الإعلامي في جميع وسائل الإعلام الوصول إلى نتائج، أكدت معظمها أن هذا الخطاب له دور كبير في تغير سياسة العالم الدولية ويكون ذلك عبر وسائل الإعلام بجميع أشكالها وخاصة المسموعة والمرئية منها.

وبالنسبة لاستفادة الباحث من الدراسات السابقة فقد تمثلت فيما يلي:

- الاستفادة من نتائج هذه الدراسات خاصة في مجـــال تحديـــد الإطـــار المنهجي والنظري للدراسة.
- تحديد المفاهيم المستخدمة في الدراسة وصياغة وإثراء تساؤلات الدراسة.
- المقارنة بين نتائج هذه الدراسات والاستفادة منـــها كخلفيـــة نظريـــة وعملية في الدراسة قيد الإنجاز.
- إثراء البحث بمراجع علمية أخرى ما كان للباحث ليهتدي إليها لـــولا اطلاعه على هذه المراجع.

المفاهيم الإجرائية:

من أهم المفاهيم الإجرائية التي نستعين بها في هذه الرسالة نجد:

-الخطاب الإعلامي والسياسي:[20]

يقصد به المادة الإعلامية التي تأخذ اتجاهات عدة والتي توجه لطرف ما ومثال ذلك مادة إعلامية مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية ،أما **الخطاب السياسي** :فهو خطاب الساسة والسياســـيين الموجه إلى الجمهور وفى علاقته بالإعلام قد يكون هذا الخطاب الأخير مشكلا في مقال صحفي، أو نشرة إخبار، أو غير ذلك فالخطاب يأخذ طابع التوجيه من مرسل إلى مستقبل.

[20] – دعاء مختار محمد، **الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،2009، ص 15.

– العلاقات الدولية:[21]

يقصد به العلاقة التي تربط كيان سياسي (دولة) بأخرى، هذه العلاقات هي أساسا علاقات "دبلوماسية" تتعرض للتغير وللقطع والتوتر نتيجة ظروف ما مثل الحروب وتحددها ميكانزمات وآليات سياسية و اقتصادية و أمنية.....الخ.

–الخطاب الرسمي وغير الرسمي:[22]

يقصد به الخطاب الموجه من قبل مسؤولين إلى مؤسسة ما، ومثال ذلك خطاب رئيس الدولة أو الحكومة فهو خطاب رسمي والخطاب الرسمي يتشكل عادة ويتمظهر في وسائل إعلام رسمية مثل: التلفزيون أو جريدة رسمية والخطاب غير الرسمي فهو على العكس من هذا.

–التعاون الاقتصادي الثقافي السياسي:[23]

هو تلك العلاقة التي تتميز بالتعايش والتكامل بين طرفين أو بين أطراف أو حتى التكامل فنقول تعاون اقتصادي أوتعاون سياسي، والملاحظ أن للفظ تعاون بعد آخر إذ هناك طرف مهيمن ،ولكن الملاحظ أن هذا التعريف ليس تعريفا مطلقا مادام أن هناك المصلحة والبراغماتية هي التي تحكم علاقات التعاون

---

[21] دعاء مختار محمد، **الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت**، المرجع السابق ،ص22.

[22] خيرت محمد عياد ، **الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية المصرية في الانتخابات البرلمانية 2005**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، المجلد السابع ، العدد الثاني 10 ديسمبر 2006، ص12.

[23] عزام المحجوب، **وجهة نظر اقتصادي عربي في قضايا الثقافة والتنمية** ،(تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي،الثقافة ودورها في التنمية،الدورة 10،1996).

-الإرهاب:[24]

هو استخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو النفسي لترويع الأشخاص، أو العنف المستخدم ضد الأشخاص وممتلكاتهم، ولكن الملاحظ أن الإرهاب أصبح مفهوما مطاطيا خاصة لدى الدول التي تصنع القرار نظرا لخلط المقاومة المشروعة بالإرهاب.

- عولمة:[25]

يقصد بها الطابع العام الذي تأخذه النظم الاقتصادية والثقافية والسياسية ولعلها تأخذ شكلا واحدا معولما (عالميا) عادة ما تفرضه دول ذات سلطة في العالم وبقدر ما للعولمة من ايجابيات فلها سلبياتها أيضا وتأخذ العولمة اتجاهات عدة: ثقافية وسياسية ودينية..الخ

-قضايا ذات الاهتمام المشترك:[26]

هي القضايا التي تهم مصلحة طرفين أو أطراف متعددة لما لها من مزايا تهم هذه الأطراف أو لما تفرزه من تبعات قد تضر أيضا بهذه الأطراف.

---

[24] يكن فتحي، **الأولويات الحركية في أعقاب 11 أيلول 2001**،(الطبعة الأولى) لبنان : مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،2001، ص33.

[25] يحيي اليحياوي ، **العولمة ورهانات الإعلام** ، كتاب نصف الشهر (المغرب ،سلسلة الشراع ، يونيو1998).

[26] محمد إبراهيم زيد،**الأمن الشامل والنظام العالمي الجديد: دراسة في أفاق الإستراتيجية الأمنية للدول العربية** ، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1991، ص، 10.

منهجية البحث:

يعرف المنهج بأنه: الطريقة العلمية التي ينتهجها الباحث من خلال الملاحظة والتجريب[27] وذلك من أجل الكشف عن الظاهرة وأسبابها باستخدام أساليب علمية تؤدي بالضـــرورة إلى نتـــائج علمية.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة **المنهج التاريخي** والذي يعرف بكونه منهج يسرد وقـــائع وأحداث تاريخية، وذلك من أجل سرد تاريخ العلاقات الجزائرية الأمريكية خاصة بعد أحـــداث سبتمبر 2001، إضافة إلى **منهج المسح الاجتماعي** والذي يعرف بكونه يرصد آراء ومواقـــف فئة معينة من المجتمع، وباعتباره أكثر المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، فهو قائم على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن وضمن ظروفها الطبيعية.

– عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة من 200 مبحوث من طلبة العلوم السياسية والإعلام في مرحلة التـــدرج وما بعد التدرج وكذا بعض العاملين في التخصص بخصوص عينة مـــن الخطابـــات الإعلاميـــة والمتعلقة بجريدة المجاهد،وقد قمنا باختيار عينة عمدية للدراسة بشكل مؤسس لأنها مست العارفين بالميدان هذا وقد تم توزيع الاستبيان عليهم وقد شمل أسئلة تتعلق بالخطاب الإعلامي الجزائـــري مدعومة بوثائق تعنى بالخطاب الإعلامي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية من جريدة المجاهد.

وقد تم ضبط هذه الدراسة وفق متغيرات عدة من أجل أن لا تمرق عن أهدافها العلمية ويمكن إجمالها كالأتي:

---

[27]– عاطف عدلي العبد، **بحوث الإعلام والرأي العام**(القاهرة:دار الفكر العربي)،2007،ص55.

- الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي في علاقته بالمتغير الأمني المتعلق بقضـــايا الإرهاب بالدرجة الأولى والنزاع الإقليمي في الصحراء الغربية وبدرجـــة أقـــل مـــتغير الصراع والقضايا الراهنة.

- متغير التعاون الجزائري الأمريكي سياسيا واقتصاديا وتجاريا وثقافيا وهـــذا دائما من خلال الخطاب الإعلامي لجريدة المجاهد. فالخطاب وفق هذا الأســـاس يأخذ اتجاهات عدة وفق المتغيرات.

وقد تم تفريغ الاستبيان في جداول مستعينين في تحليل نتائجها **بالمنهج التحليلي**.

- حدود البحث:

فيما يتعلق بالحدود الجغرافية فقد شملت الدراسة أربع مدن تمثل عموما بعض جهات الوطن وهي – وهران وبشار وأدرار.

أما المدة الزمنية لهذا العمل كانت في الفترة من 01يناير 2010 إلى31 مـــاي 2011 وجدير بالذكر أن الرسالة لا تتعامل مع المادة الإعلامية المتعلقة بجريدة المجاهد على أنها حالـــة البحـــث، ولكن تقدم بعضا من مقالاتها لتدعيم الاستمارة التي ترصد موقف النخبة بخصـــوص الخطـــاب الإعلامي الجزائري.

- أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة في جمع البيانات على استمارة الاستبيان التي شملت مجموعة من الأسئلة تطرح على العينة المدروسة، وتدعيم الاستمارة بمقالات من جريدة المجاهد.

– استمارة الاستبيان:

قد استخدم الباحث استمارة استبيان شملت 200مبحوث من طلبة التدرج وما بعـــد التـــدرج وأساتذة للعلوم السياسية والإعلام من جامعة وهران وبشار وأدرار.

شمل الاستبيان 190 مبحوث يمثلون طلبة التدرج وما بعد التدرج أي أنهم يشكلون 95%من العينة المدروسة.

في حين أن عدد الأساتذة وهي 10وتمثل5%والملاحظ أنها نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالطلبة وهذا راجع لانشغالاتهم الأكاديمية وصعوبة الاتصال بهم.

صعوبات البحث:

لما كانت دراستنا تندرج ضمن البحوث الاجتماعية عامة والبحوث الإعلامية خاصة كان لزاما علينا أن نتوخى الحيطة والحذر لأن طبيعة الموضوع تستلزم منا هذا خاصة لما يتعلق الأمر بصراع بين إيديولوجيتين أو فضائيين، وعلى هذا الأساس فقد صادفتنا بعض الصـــعوبات والـــتي اجتهدنا في إزالة بعضها ونذكر منها:

– حداثة الموضوع وهذا ما اقتضى منا بذل مجهود كبير للوصول إلى ما نرغب فيه من أهداف مسطرة ونتائج مرتقبة.

– نقص المراجع والكتب حول الموضوع خاصة زاوية البحث التي اخترناها ألا وهي الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

- صعوبة التعامل مع المبحوثين من خلال تقديم الاستمارة، إضافة إلى تقاطع الكثير من المعارف العلمية الإنسانية مما يتطلب نوعا من الدقة خاصة العلوم السياسية والإعلامية والدراسات الاستراتيجية.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفهوم الخطاب الإعلامي وخصائصه في الفضائيين العربي والغربي–قراءة لواقع الإعلام الجزائري الرسمي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب والخطاب الإعلامي قراءة في ماهية الخطاب الإعلامي الجزائري

المطلب الأول: مفهوم الخطاب

الخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ثم نقل منه إلى ما يقع به التخاطب من الكلام لفظيا أو نفسيا ويستشف من الخطاب أيضا مفهوم "الخطابة "والتي هي صناعة تفيد الإقناع لتركبها من مقدمات مقبولة[28]وتعرف الخطابة أيضا بأنها جودة الإقناع للجمهور في الأشياء التي يزاولها هذا الجمهور.

هو الكلام والرأي والمعتقد وهو عملية عقلية لقد عرف (جميل صليبا) بقوله:

"القول مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض والقول مرادف للمقال والمقالة وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال عنوان كتاب لابن رشد[29]. كما نجد الالسنيين قد أعطوا عدة تصنيف حيث حددوا وعلى رأسهم "دي سوسير "الأصناف في الخطاب واللغة واللسان والكلام:"فالخطاب هو مجموع التحقيقات الشفهية والمكتوبة كالتي يمكن أن نتمثل في كتاب أو جريدة أو إذاعة"[30].

---

[28] – القاضي الفاضل عبد النبي فكري، موسوعة مصطلحات جامع العلوم، (بدون طبعة).لبنان: مكتبة لبنان، ص250.

[29] – أحمد حمدي، جذور الخطاب الأيديولوجي الجزائري، (بدون طبعة).الجزائر:دار القصبة،2001، ص55.

[30] – المرجع السابق، ص56.

أما عبد الرحمن عزي فيعرفه بقوله:"الخطاب ليس فقط تلفظ يجسد الصراع بل هو الجوهر الأساسي لصراع الإنسان"[31].

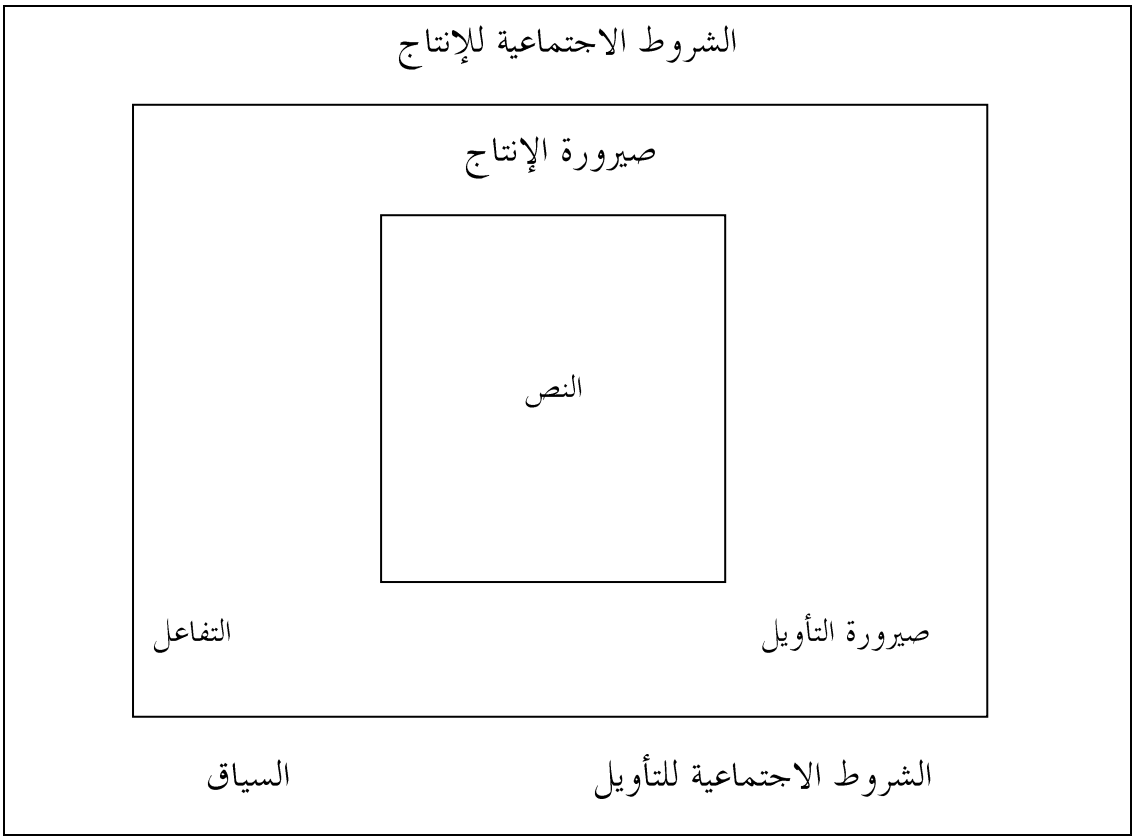
إذ الخطاب له ضروب كثيرة فهناك الخطاب السياسي الخطاب الديني الخطاب الإعلامي وهذا الأخير سنعود إليه بنوع من التفصيل في مطلب خاص به.

الخطاب هو أيضا شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية وهذا يعني أن الخطاب جزء من المجتمع وليس خارج عنه بأي حال من الأحوال كما انه صيرورة اجتماعية مشروطة.

إن الخطاب قائم أساسا على شروط الإنتاج الاجتماعية وشروط التأويل الاجتماعية وهذه الأخيرة ترتبط مع ثلاثة مستويات هي: مستوى المحيط الاجتماعي المباشر الذي يجري فيه الخطاب ومستوى المؤسسة الاجتماعية التي تشكل منبتا واسعا للخطاب ومستوى المجتمع ككل.وهذا ما يميز الخطاب عن النص لان النص هو تلك الفقر المكتوبة والنصوص المنطوقة. فالنص هو ما يقال في قطعة من خطاب غير انه يستخدم بوجه عام للتدليل على التمثيل الكتابي لما يقال فالنص إذا هو نتاج وليس صيرورة بمعنى انه نتاج لصيرورة إنتاج النص أما الخطاب فهو صيرورة التفاعل الاجتماعي التي لا يشكل النص سوى جزء منها.

الخطاب = صيرورة الإنتاج+ صيرورة التأويل. الشكل (01)

[31] – المرجع نفسه، ص58.



مراحل وأبعاد التحليل النقدي للخطاب: هذه المراحل الثلاث هي جوانب من الإجراءات التي يتبعها التحليل النقدي للخطاب وهي:

1-الوصف: وهي المرحلة التي تعنى بخصائص النص الشكلية.

2- التأويل: وتعني العلاقة بين النص والتفاعل حيث يرى النص بوصفه نتاجا لصيرورة الإنتاج و بوصفه مرجعا في عملية التأويل ويستعمل مصطلح التأويل لإشارة إلى كل من الصيرورة التفاعلية ومرحلة التحليل.

3- التفسير: ويعني بالعلاقة بين التفاعل والسباق الاجتماعي حيث التحديد الاجتماعي لصيرورتي الإنتاج والتأويل ومفاعلهما الاجتماعية.

الأنظمة الاجتماعية وأنظمة الخطاب

أن الأنظمة الاجتماعية هي أنظمة بنائية بمعـــنى أنها تخـــتلف من حيث أنماط الممارســـة التـــي

الجدول رقم 01

النظام الاجتماعي	نظام الخطاب
أنماط الممارسة	أنماط الخطاب
الممارسات الفعلية	الخطابات الفعلية

تشتمل عليها وتختلف أيضا في الكيفية التي ترتبط
بها هذه الأنماط مع بعضها البعض وفي كيفيـــة
بنائها ونفس الشيء مع أنظمة الخطاب التي تختلف
من حيث أنماط الخطاب وطريقة بنائها.

خطاب التأويل: لقد أعطيت عدة تقسيمات للخطاب وذلك حسب المفكرين الذين تعرضوا له منهم:"هابرماس"و"فراسو فال "

سنركز على الخطاب التأويلي لما له من دور فقد تم وضع أسس هذا الخطاب من قبل المفكر "جادامير" في كتابه (الحقيقة والمنهج) سنة 1960 حيث هو أول من استخدم كلمة التأويل وعن طريق كتابه هذا عمق البحث في الأسس الموضوعية في العلوم الإنسانية.

إن التأويل يقوم بفهم النصوص فهو إذن فن الفهم والتأويل قديما كان ملحقا باللاهوت وفقه اللغة ولكن التأويل لم يكتسب أهمية الأمن خلال ظهور ما يسميه جادا مير" ميلاد الشعور التاريخي".

أما المفكر "شلاير ماخر"فيرى أن مهمة التأويل هي البحث عن الأصول والعمل على إعادة تأصيلها وكذلك توفير الشروط الضرورية لبلوغ الفهم[32].

المطلب الثاني:مفهوم الخطاب الإعلامي

إن مفهوم الخطاب الإعلامي يقترب من الخطاب الثقافي، ذلك لان مفهوم المثقف يتسع ليشمل العلماء والمفكرين والكتاب والأطباء ورجال القانون وكذا رجال الإعلام ويشترك رجل الإعلام ورجل الثقافة في النقاط التالية:

1-الانفتاح والتفاعل مع المجتمع، وهذا يقضي الإعلاميين والمثقفين النزول من أبراجهم العاجية، والتخلي عن موقف الانعزال عن الناس والبدء بالدخول في ساحة المجتمع والعمل معه على تحقيق المتطلبات السامية للمجتمع. وذلك من خلال تجديد أدواته وطرائقه،وتقديم مشاريع واقعية تستجيب لرغبات المثقف. وفي هذا الصدد يقول الدكتور

[32] – نورمان فيركو، **الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية** (بدون طبعة ولا دار نشر) ص58.

"برهان غليون": "وهكذا تصبح العملية الفكرية استنباط أفكار دون عودة إلى الواقع، وهذا ما يجعل الفكر في فلكه الخاص"[33].

2-تأكيد وإبراز هوية المجتمع،ذلك انه من الصعب الفصل بين مفهوم الهوية والثقافة،فكل من الإعلامي ورجل الثقافة يشتركان في هذه المهمة.

3-تنمية المعرفة في المجتمع أو ما يصطلح عليه" التعليم المستمر" أو تطوير حقول المعرفة لتعميم الوعي ونشر الفائدة في صفوف أبناء المجتمع.

أما الخطاب الإعلامي فهو ضرورة الانتصار في حرب الأفكار والاتصال، فهو جملة المضامين الإخبارية التي تحملها الرسائل الإعلامية الموجهة إلى الجمهور في المستقبل.

وتكرس الخطاب الإعلامي في صورتـــه الحالية بعد الثـــورة العلمـــية والتكنولوجية، إذ ظهر مفهوم الثقافة الجماهيرية والمجتمع الجماهيري فنتج عن ذلك مفهوم القرية الكونية.

فالخطاب الإعلامي الراهن يتميز بكونه عالمي، وهو أيضا خطاب استهلاكي، بمعنى انه موجه إلى جمهور تختلف أذواقه ورغباته. فقد أدرك رجال الإعلام والسياسة الأهمية القصوى للخطاب الإعلامي، ولا سيما الصورة التلفزيونية في تشكيل الرأي العام وكشف الحقائق وتوجيه الإسماع والرؤى[34].

إذا كان للخطاب الإعلامي من وظيفة معرفية وتربوية وحضارية في الحضارة فهي ذات وظيفة في الوسيلة الإعلامية بوصفها قناة تنقل الوسائل والمواد الإعلامية والثقافية فإن الخطاب الإعلامي يعمل على تنويع وسائله ويعمل أيضا على مخاطبة الأفراد والجمهور بقدر عقولهم.

أن الخطاب الإعلامي لا يصدر من مثقفين نخبويين ويعاد من جهة أخرى إلى مثقفين نخبويين أيضا، بل لأنه ينطلق من المجتمع ذاته ليعود إلى المجتمع أيضا فأهم خاصية للخطاب

---

[33] – برهان غليون، **اغتيال العقل**،(بدون طبعة). دمشق، ص85.

[34] – محمد بوغرارة،"**حرب الصورة المزعجة**"، جريدة الشروق اليومي، العدد748، الخميس17افريل2003.

الإعلامي هو كونه مجتمعي وهذا حتى يثير الاهتمام به، فالرسالة الإعلامية وضعت لتستجيب لمتطلبات وحاجات الجمهور لا سيما وأننا في وقت أصبح فيه الإعلام يتميز بالسيولة والكثافة

فلقد وجهت انتقادات للخطاب الإعلامي المعاصر حيث يرى البعض أنه صار يتوجه إلى الجمهور بشكل مكثف جدا بل وراح البعض الأخر يتحدث عن ما يمكن تسميته بأخطار الخطاب الإعلامي المعاصر، إذ لم نعد بصدد ثقافة بقدر ما هي قانون الفوضى الثقافية الذي يتحكم بالخلق وبالحكم على القيم فدخول الكلمة من دون جواب إلى منازلنا يجعل من المشاهد مستهلكا للصورة مجرد من أي معنى إنساني، فليس صحيحا أن الجمهور يطلب هذا فالشباب يطلبون أيضا فهم يرغبون على طلبه لأنهم لا يحصلون إلا على هذا فينحط مستواهم بدءا باستطلاعات الرأي التي لا تهدف إلى عكس الرأي بل إلى التحكم فيه، وانتهاء بالأخبار التي تخضعنا إلى تأمل كوارث العالم. إنها كلها عوامل تؤدي إلى إضفاء الطابع الطولي على رأينا من دون أن نستطيع فهم أحداث بداية الألفية الثالثة هذه[35].

المطلب الثالث:الخطاب الإعلامي الجزائري

يظل الهدف الأساسي للخطاب الإعلامي هو إعـــادة إنتاج الخطاب السياسي من خـــلال إنتاج الرموز والإشارات، والعمل على تقنـــيع الواقـــع وتقديمه بصور وأنماط مختلفة لتحويل الآراء والقناعات إلى ممارسات سلوكية تتلاءم وأهداف الفاعل الخطابي وإذا كان الخطاب السياسي هو الفاعل الأساسي في تحريك الواقع وتحديد معالمه، فإن أهمية الخطاب الإعلامي تكمن في قدرة الأجهزة الإعلامية الثقافية على تمثيل الواقع وإعادة إنتاجه وفق برمجة محددة وآليات واضحة، فهناك عدد من السمات الأساسية التي يتميز بها الخطاب الإعلامي

[35] – هاني ادريس،"**المثقف والمجتمع واشكالية الهوية**"، مجلة الكتاب لبنان: العدد120، ماي–افريل1995.

العربي، وهي قواعد وأسس يرتكز عليها الخطاب في كليته، وقد حددت أربعة أسس ينطلق منها الخطاب الإعلامي العربي هي: السلطوية، الأحادية، الرسمية والقدسية[36].

ونحن هنا في هذا الإطار سنتطرق إلى الخطاب الإعلامي الجزائري، ونطرح هذا التساؤل: هل الخطاب الإعلامي الجزائري المعاصر يساهم بصورة فعالة في إيجاد الحلول المناسبة للأزمات الاجتماعية الراهنة؟ أو على الأقل يساهم في محاصرة تداعياتها؟ في حين نرى أن هذا الخطاب نفسه نجح في الخمسينيات من القرن الماضي[37] وفي ظروف صعبة لم يتوفر لها ما تجمع الآن من عناصر وقدرة ومقومات ووسائل متطورة، واستطاع أن ينجز مكاسب باهرة إن على مستوى التعبئة والتجنيد أو على مستوى الاستراتيجيات والرؤى.

بل لماذا نرى هذا الخطاب في أيامنا هذه ما انفك يتخبط في أزمة خانقة؟ الأمر الذي يدفع لإثارة السؤال التالي: كيف يمكن لخطاب يعيش مثل هذه الأزمة أن يساهم في حل الأزمة العامة؟

لكن المهتم والمتتبع لواقع الإعلام العربي يدرك مدى الفشل الكبير الذي يعاني منه الخطاب الإعلامي برمته، وهذا راجع إلى ما قلناه سابقاً، أي أنه ما هو إلا خطاب سلطوي أحادي رسمي[38]، أي أن الخطاب هذا بعيد كل البعد عن الاستقلالية والحرية، وإن وُجدت فهي جزئية.

---

36 – شيماء أنور محمد: المعالجة لصحفية للسياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية، رسالة ماجستير، كلية الأدب، قسم الإعلام، جامعة عين شمس،2007، ص99،100.

37 – أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 133.

38 – علي بن شويل القرني: الخطاب الإعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، يناير 1997م، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ص ص 43 -44.

لهذا نبرر فشل الخطاب الإعلامي الجزائري في المساهمة في إدارة الأزمة الجزائرية لا يرجع إلى تدني مستوى المهنية والاحترافية للصحفيين الجزائريين، وعدم كفاءة المؤسسات الإعلامية الجزائرية حسبما يزعم بعض أدعياء السياسة، إذ أن النجاحات التي حققها هؤلاء في وسائل الإعلام الأجنبية تفند تلك المزاعم بشكل قاطع، بل تؤكد على تفوقهم وعلوّ مهنيتهم وإنما الفشل يعود إلى احتقان الإعلام الجزائري وانسداده وآليات معيقة له نذكر منها[39]:

- سياسة التهميش، وعدم القدرة على التثمين وتقييم دور ووظيفة الإعلام في إدارة الأزمات.

- ندرة المعلومات، ومركزتها بشكل قاتل، ثم تدفقها بشكل عمودي الأمر الذي يحد من مصداقيتها، ويقلل من شأنها.

- ركود مؤسسات الإعلام الرسمية التي تحولت إلى نوع من إعلام " البراح " في الأسواق الشعبية القديمة، مهمته أن يسرف في تقديم ومدح فضائل النضال وفتوحاته الفارقة، وبذلك تساهم في تضليل صانعي القرار وتغليطهم بدل تنويرهم، كل ذلك يجري على حساب الأفكار والتحليلات والآراء الجريئة.

- إثارة الشكوك في مصداقية وسائل الإعلام الخاصة ودفنها باستمرار إلى ارتكاب الأخطاء المهنية، في ظل عدم وجود قنوات تنظيمية كفيلة بتأطير الخطاب الإعلامي الوطني وتذليل الصعوبات التي تواجهه هذا الوضع المترسي أفرز جملة من العناصر التي جعلت الخطاب الإعلامي الجزائري، يتأرجح بين مستويين على الأقل[40].

---

[39] - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 135

[40] - الطاهر بصيص، اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري ازاء انتفاضة الاقصي الثانية، رسالة ماجيستير غير منشورة،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،2007، ص 45.

– مستوى" البراح " في الأسواق الشعبية الذي لا يفهم ماذا يقول فهو كالببغاء يردد ما لقنوه وأمروه بقوله، وتلك حالة الإعلام العمومي، وخطورة هذا الإعلام تشيع من كونه يحتكر وسائل الإعلام الثقيلة.

– مستوى " الغلاط " الذي بدل أن يساهم في تقديم حلول مفيدة للأزمة، صار هو يجد ذاته جزءا رئيسيا في تفاصيلها ووسيلة لتعكير الأجواء، وتعفين الوضع، وهذه الحالة يعيشها قطاع كبير من الإعلام الخاص[41]، خاصة صحافة فرنسا في الجزائر، التي تمادت وتطاولت على مختلف مقومات المجتمع الجزائري بدعوى تكسير المحرمات أو الطابوهات متسلحة ومستعينة باختزالية الخطاب الرسمي الذي يساعدها في ذلك بشكل كبير، دون أن يجني من ذلك أي فائدة.

وبصفة عامة فإنه يتوجب على الخطاب الإعلامي الجزائري، في ظروف الأزمة الراهنة أن يتوعى المبادئ العامة التي حددها علماء علم الإعلام والاتصال، للتصدي والمعالجة الإعلامية الفعالة دون التورط في براثن الأزمة كما هو حاصل الآن، تلك المبادئ التي أوجزها الدكتور أحمد حمدي في ضرورة عدم الخلط بين السياسي والإعلامي[42]، وأن يكون واضحا ومفهوما أن العامل الحاسم والمقرر في إدارة الأزمة هو السياسي بمعنى أن القيادة السياسية المركزية هي مركز وضع القرارات المتعلقة بالأزمة، ويبقى الإعلام على أهميته عاملا متغيرا أو مراقبا للأزمة تلك هي حرية الإعلام، وذلك هو الخطاب الإعلامي القادر على المساهمة في حل الأزمات.

المبحث الثاني:خصائص الخطاب الإعلامي في الفضائيين العربي والغربي

[41] – أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، المرجع السابق, ص139.

[42] – أحمد حمدي، نفس المرجع السابق, ص 147.

لقد زاد دور وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة في كل مكان من أنحاء العالم و واكب هذه الزيادة تعاظم وسائل عرض الإعلام بمختلف أنواعها مثل الراديو و التلفزيون كما زادت القابلية لقراءة الصحف وانتشار وسائل الإعلام في العالم العربي والإسلامي وبشكل ملحوظ.

فمنذ منتصف الستينيات أقمت كل الدول العربية أجهزة ومحطات التلفزيون الخاصة بها وأنشأت جميع الدول العربية محطات أقمار صناعية أرضية للإستقبال والبث الخاصة بها كما تدعم دور الإذاعات في العالمين العربي والإسلامي على المستويين الداخلي والخارجي. فانبثق عن هذا التطور الملحوظ خطاب إعلامي متميز كان و لا يزال لسان حال الكثير من العرب والمسلمين.

المطلب الأول:خصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء العربي

قبل أن نغوص في خصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء المذكور وجب علينا أن نتعرض لواقع الإعلام في هذا الفضاء.

فكما سبق ذكره فإن الإعلام في الدول العربية والإسلامية تطور كثيرا مقارنة بالوضع الذي كان عليه خاصة في السنوات الأخيرة [43].ففي الفترة السابقة وبإجماع المحللين و المختصين في الميدان فإن الإعلام في الدول العربية والإسلامية لم يواكب الأحداث السياسية التي شهدها القرن العشرين بالقدر الكافي وبنظرة تكاملية تجاه المسرح السياسي، واكتفى بسرد الأحداث دون تجاوزها إلى التحليل والتقويم. كما واجه الإعلام العربي في الفترة السابقة إشكالية ضرورة ارتباطه بمنظومة الإعلام الغربي في ظل جهود الإعلاميين العرب والمسلمين التي كانت متواضعة للوصول إلى الهدف المنشود إلا وهو التأثير ومواكبة عالم ما بعد الحداثة.

ولعل من أهم أسباب ضعفه والتي صنفها ذوى الاختصاص في النقاط التالية:

- ضعف الكوادر الإعلامية وعدم إلمامها بالحد الأدنى اللازم لمزاولة الوظيفة الإعلامية

-عدم وجود الحوافز اللازمة لإتمام العمل الإعلامي.

---

[43] – شيماء أنور محمد: **المعالجة الصحفية للسياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب – قسم الإعلام،2007.

-عدم الإلمام في غالب الأحيان بالوظيفة الإعلامية المحلية والدولية وجوهرها وكذا خصائصها.
-ضعف أجهزة التخطيط الإعلامي في الدول العربية والإسلامية.

أما الخطاب الإعلامي في هذا الفضاء، فظل هو الآخر محصورا في نطاق ضيق تحده أقطار الدول.أما مضمونه فكان الأوضاع المحلية الضيقة لكل دولة على حدا.

فمنذ الحركات التحررية التي شهدها العالم العربي والإسلامي، والإعلام ومعه الخطاب الإعلامي مغيب في هذه الدول بحجة البناء وتعمير ما خلفه المستعمر من دمار وخراب. حتى وإن وجد شيء اسمه" إعلام" فكان لسان حال الأنظمة فقط في وقت كانت الديمقراطية في أوجها في العالم الغربي.هذا الأخير الذي فتح الأبواب على مصراعيها لحرية الرأي والتغيير فاستطاع بخطاباته الإعلامية أن يفرض هيمنته على العالم العربي والإسلامي هذا الأخير الذي عجز عن مواجهة هذا الغزو الثقافي والفكري الآتي من الغرب.

لكن ما إن هبت رياح العولمة بكل أشكالها العسكرية والسياسة والاقتصادية والثقافية على العالم عموما وعلى العالم العربي والإسلامي خصوصا حتى بدأت المنظومة الإعلامية وعلى رأسها الخطاب الإعلامي في الدول المذكورة تستيقظ لتدرك حقيقة ما يواجهها من تحديات ورهانات فبدأ الاهتمام في بداية الأمر بالترسانة التكنولوجية،التي تعتبر الوسيلة الأساسية للرقي بالعمل الإعلامي الإيجابي والفعال. ثم ارتقى الاهتمام بعد ذلك إلى تكوين الكوادر الإعلامية المتمرسة. فأقامت المؤسسات الإعلامية الفاعلة التي انبثق منها خطاب إعلامي جديد هدفه تأدية دوره الطبيعي في الإعلام والتوجيه والتوعية والتثقيف، من جهة ومواجهة مخاطر العولمة والدفاع عن ثوابت وقيم الفضاء الذي ننتمي إليه، من جهة أخرى هذه الاستفاقة الإعلامية في السنوات الأخيرة تشكلت عنها خارطة إعلامية جديدة في العالم العربي والإسلامي، فظهرت بحوث ودراسات في هذه الشأن انصبت مجمل جهودها في التطور الذي شهدته المؤسسات الإعلامية في الدول العربية ومدى مواكبتها للتطورات الداخلية والدولية التي شهدها العالم المعاصر. فظهرت في الآونة الأخيرة ثلاث أشكال أساسية للخطاب نذكرها على سبيل التبيان والإيضاح: [44]

[44] – دعاء مختار محمد: **الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.

-الخطاب الإعلامي في الإعلام الموجه.

-الخطاب الإعلامي في الإعلام المستقبل.

-الخطاب الإعلامي في الإعلام أو الصحافة المكتوبة.

هذا بصفة عامة عن الإعلام وخصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء العربي والإسلامي في فترة ما قبل هجمات 11 سبتمبر 2001

أما الخطاب الإعلامي بعد هذه الأحداث التي هزت أرجاء المعمورة بتداعياتها المختلفة فتغير كثيرا وأدرك حجم المأمورة التي تحاك ضده خاصة في ميدان الإعلام المكتوب الذي يعتبر أساسا محور دراستنا. فتولد بعد الأحداث خطاب إعلامي عربي وإسلامي جديد حاول على كل الأصعدة وبمختلف الوسائل المتاحة، أن يدافع عن قيم وثوابت هذا الفضاء وكذا مقاومة الدعاية الإعلامية المغرضة وكشف أهدافها وفضح مخططاتها الرامية إلى توريط العالم العربي في أحداث هو بعيد كل البعد عنها.فجل الخطابات الإعلامية العربية التي سجلت بعد 11 سبتمبر 2001 كانت أشبه برد الفعل لأن مكانة الإعلام العربي كما سبق ذكره كانت مواجهة بالخصوص إلى العرب والمسلمين مستخدمة في ذلك مفاهيم جديدة صاغها الغرب وصدرها إلى الوطن العربي "كالإرهاب" مثلا الذي أصبح يذكر معه العرب والمسلمون ومعهم الإسلام، فكان لزاما على الخطابات الإعلامية العربية أن تقف وجها لوجه ضد ما ينتجه الغرب، فأصبح لدينا منظومة إعلامية، هي في نفس الوقت سلاح للتدارك الشبهات والتهم التي حيكت وتحاك ضد العرب والمسلمين، فظهر خطاب إعلامي بخصائص ومميزات بعد الأحداث نذكر بعضها في النقاط التالية:

-جاءت جل مضامين الخطاب الإعلامي العربي منددة ومستنكرة للهجومات على الولايات المتحدة الأمريكية.

-محاولة الكشف عن الفاعلين الحقيقيين الذين دبروا وفبركوا هذه الهجومات.

- الرد على التهم والشبهات التي حاول الغرب بواسطة وسائل إعلامه المتطورة إلصاقها بالعرب والمسلمين على أنهم هم المتسببون في هذه الهجومات.

- الدفاع عن القيم والثوابت العربية وعن الدين الإسلامي في المقام الأول على أنه دين سلم وعدل وحرية وإنصاف وأنه بعيد عن كل أشكال العنف ومعاني الحقد والكراهية.

- محاولة خلق مفهمة جديدة للرد على المفهمة الإعلامية الغربية الجديدة التي طالت قيمنا ومبادئنا.

- كما أن الخطاب الإعلامي العربي حاول كشف العلاقة بين الغرب والشبكة الصهيونية العالمية،كما حاول الإجابة أيضا عن أسئلة ظلت متداولة بين العرب والمسلمين كقضية صراع الحضارات ومحور الشر وكذا العمليات الاستشهادية في فلسطين[45].

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الإعلامي في الفضاء الغربي

يعتبر الخطاب الإعلامي الغربي خطابا مؤثرا في الدوائر السياسية العليا حتى سماه البعض بحكومة وسائل الإعلام،بل هو المحدد الرئيسي لخط سيرها،وهو أيضا،خطاب متشبع بالقيم الدينية إضافة إلى كونه خطابا منمطا وذالك راجع بالدرجة الأولى، إلى خضوعه لأقطاب محدودة تحتكر وسائل الإعلام الغربية،فالوسيلة هي الرسالة،هذا دون أن نغفل جنوحه إلى مساندة الحروب المعلوماتية العاملة لتحقيق مصالح الغرب،وفيما يلي نوضح كل نقطة علي حدة:

1- حكومة وسائل الإعلام:

إن المشهد السياسي الراهن يعرف سيطرة مطلقة للشبكات الإلكترونية ووسائل الإعلام،فالبنية التحتية الجديدة حرجة،حيث يطالب أسياد المعلوماتية ووسائل الاتصال بسلطة سياسية معززة، تمثل أحد معالم الوضع الجديد بتأثير سياسي متعاظم لوسائل الإعلام، وتجلي ذلك بوضوح أكثر من أي حالة أخري، في الانتخابات الأمريكية لعام 1992، حيث لعبت شبكةCNN وحدها دورا حاسما في هزيمة "جورج بوش"، وكانت الشبكة نفسها قد ساهمت قبل ذلك بأقل من سنة وبتغطيتها لحرب الخليج في رفع شعبية بوش إلى قمم استثنائية لكن دور وسائل الإعلام الجديدة لا ينحصر في تغيرها نتائج الانتخابات فهي بتركيزها على أزمة ما ،ثم بانتقالها إلى أخرى بين عشية وضحاها،إنما تفرض قرارها أكثر فأكثر على

[45] - راسم محمد جمال، دراسات في الإعلام الدولي، مشكلة الاختلال الإخباري، (الطبعة الأولي).جدة:دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1985، ص ص 10-15.

جدول أعمال الرجال السياسيين الذين يضطرون إلى مواجهة دفق مستمر من الأزمات والخلافات،اليوم الإجهاض،غدا الفساد، ثم الضرائب،ثم التحرشات الجنسية،والعجز التام ومظاهر العنف العرقية والنجدات إثر الكوارث والجريمة...الخ.

ويتمثل دور وتأثير هذه الحملات الإعلامية بتسريع الحياة السياسية،وإجبار الحكومات على اتخاذ قرارات تزداد تعقيدا بوتيرة تزداد سرعة، فهذه الحكومات إذا أمكن القول هي ضحية صدمة المستقبل[46].

1- دينية الخطاب الإعلامي:

إن الخارطة الإعلامية أو الجغرافية الإعلامية الغربية وخطابها الإعلامي على وجه الخصوص يتميز بروحه وجوهره الدينين، فعلى الرغم من أن عصر الأنوار قد أطل على أوروبا بالعلمانية كنمط اجتماعي سياسي على حد سواء، إلا أنها مازالت تحن إلى العصور الوسطي والسيطرة الكلية لكنيسة على القضاء العام،وعلى مكامن الحياة المجتمعية،وهذا الوضع يقره حتى المفكرون والساسة الغربيون،فها هو الجنرال والرئيس الفرنسي "شال ديغول"يقول "يوجد في فرنسا،لوبي صهيوني قوي، هو موالي لإسرائيل، ويمارس تأثيره خاصة في الأوساط الإعلامية "[47] ونفس الشيء مع قانون غيسو الذي يمنع الفرنسيين من التعرض للدولة الإسرائيلية بأي نقد معتبرا إياه مجرد معاداة للسامية ومن ضحايا هذا القانون هو المحاكمة الظالمة التي طالت المفكر الفرنسي"روجي غارودي"بسبب أفكاره الفاضحة للأساطير والأكاذيب الصهيونية،فمحاكمته هي فعلا محاكمة للحرية،كما سماها هو نفسه أما الولايات المتحدة الأمريكية،فتعرف هي الأخرى صعودا قويا للجماعات الدينية وتحكمها في دواليب الإعلام، هذه الجماعات الدينية. نجدها ممثلة بالصهيونية المسيحية الأصولية ويقودها القس بات روبرت سون تحت ما أصبح

---

[46] – هايدي طوفلر، **أشكال الصراعات المقبلة،حضارة المعلوماتية وما قبلها**،تعريب صلاح عبد الله(بدون طبعة) بيروت:دار الأزمنة الحديثة،1998،(ص31).

1-Roger Garaudy,(les mythes fondateurs de la politique israélienne),paris:édition Houma,1997,p.35

*وأهم الحركات الصهيونية المسيحية،والتي تبلغ حوالي 1200حركة دينية متطرفة.الحركة التدبيرية التي تضم في صفوفها 40 مليون وهي متغلغلة خاصة في البيت الأبيض الأمريكي ومجلس الأمن الدولي.

يسمي مؤخرا بالتحالف المسيحي (الإنجيلين الجدد)* الذين كانوا وراء صياغة مفهوم إمبراطورية الشر في قالبه الجديد مع وصول بوش الإبن إلى سدة الحكم حيث أعتبر الدول المارقة مشكلة لمحور الشر، والذي طفا إلى السطح مع أحداث 11سبتمبر القاسم المشترك بين كل فصائل الحركة الصهيونية المسيحية هو إيمانها بالأساطير والنبوءات التلموذية، وأهمها نبوءة الهرمجدون والهرمجدون كلمة عبرية معناها "تل مجيدون، وتوجد بشمال فلسطين تلة كبيرة اسمها تل المجدية ففي سنة 1998إرتفعت نسبة المؤمنين بنبوءة الهرمجدون بين صفوف الشعب الأمريكي حيث أظهر استطلاع للرأي أجرته مجلة تايم أن 51% من الأمريكيين يؤمنون بهذه النبؤة الهرمجدون=الرئيس، لهذا الأمريكيون يرون أن مطلبها ملبيتا مثل مطالب حركة المواطنة التي صاغتها الصحافة الوطنية من خلال أعمدتها فإن كان هذا يحدث في بلد فيه تقييم إعلامي كبير واحتكار حكومي غير مبرر لقطاع السمعي البصري فما بالنا بدول فيها مؤسسات إعلامية عريقة على شاكلةCNN،FOX news،TF1 ،، لوموند، الواشنطن بوست الغارديان....الخ.

تحدث وقائعها عند نهاية العالم ونزول المسيح (عليه السلام) يتزعم اليهود ويقاتل المسلمين فينتصر عليه.

أما القنوات التلفزيونية التي يسيطر عليها اللوبي الديني فهي شبكة فوكس نيوز FOX NWS،وشبكةCNN،وشبكةNBC، إذ بات روبرت سون،يعد من أشهر الأصوليين الإنجيلين الذين يبشرون على شاشة التلفزيون بنظرية هرمجدون، إذ يملك شبكة تلفزيونية مسيحية مكونة من ثلاثة محطات وتبلغ عائداته السنوية 200مليون دولار، وهو مساهم أيضا في محطة تلفزيون الشرق الأوسط في جنوب لبنان، ويشاهد برامجه أكثر من 16مليون عائلة أمريكية،بينما يمتلك جيمي سواجرت ثاني أكبر المحطات الإنجيلية شهرة ويشاهد برامجه نحو 9ملايين مترل في حين يملك جيم بيكر ثالث أكبر محطة تبشيرية وتتراوح عائداته السنوية مابين 50 إلى 100 مليون دولار، ويشاهد برامجه حوالي 6ملايين مترل [48]. بعد أحداث 11سبتمبر إنطلقت في

1- علي سليمان، «الصهيونية المسيحية ترسم السياسة الأمريكية"، **جريدة الرأي**، العدد1435، السبت07 ديسمبر2002.

وسائل الإعلام الغربية وخاصة الأمريكية حملة مناوئة للمسلمين كرست الإسلاموفوبيا في أبشع صورها وتجلياتها.

2- تمركز وسائل الإعلام:

لقد لفت إغناسيو رامونيه، وهو رئيس تحرير مجلة لوموند ديبلوماتيك، انتباه القراء إلى ظاهرة خطيرة وتتمثل في هيكلة وتوزيع وسائل الإعلام متشبعة بالقيم الدينية، ووجود وسائل إعلام لها خطاب يتميز بالقوة والتماسك والمقدرة على التأثير في الحكومات فيما أطلق عليه بمفهوم Mediocratie فإن هذا الإعلام الغربي يعرف التجميع الذي عبر عنه رامونيه Des medias la concentration وهو مقال استدل به أحد صحفي قناة الجزيرة القطرية حين تعرض للمسألة الجغرافية الإعلامية الغربية.

إن الإعلام الغربي، ومعه حق المواطن في إعلام نزيه وحر وموضوعي، أصبح في خطر داهم إذ أن "من يملك الإعلام، يملك السلطة"وكثيرا ما تم تسخير الإعلام في معارك ومجالات بين جهات لا تمثل إلا مصالح فئوية ضيقة بعيدة في الواقع عن قضايا المواطن وتطلعاته، إن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد إلغاء القانون المانع للتجمع الإعلامي في قطاع السمعي البصري، هذا القانون الذي أعتبر لاغيا ابتداء من فيفري 2002، هذه الدولة العظمي في العالم أصبح إعلامها خاضع لثروات أقطاب معروفة ومحدودة منها شركة الخطوط الجوية الأمريكية المالكة بـNets cape، ومجلة Times، ومؤسسة Warner. BROSS وقناة الأخبارCNN، ومؤسسة جنرال إلكتريك حصلت، هي الأخرى على نسبة كبيرة من أسهم شبكة NBC أما اليهودي روبرت سيردوخ فيملك أربع مئة وسيلة إعلامية تتركز أغلبها في الو.م.أ، وبريطانيا، فمثلا يملك الجرائد التالية:Thé Sun،Thé new York Post ، Thé Time....الخ، أما القنوات السمعية البصرية فهناك: قناة Fox News، فرجل الأعمال هذا وصلت به الوقاحة إلى إفساد الذمة المالية للقائمين على وسائل الإعلام الفرنسية حتى يغيروا من خطهم الافتتاحي ويباركوا الحرب القائمة على العراق المسماة بحرب "تحرير العراق"، وبهذا يوجهون الرأي العام الفرنسي والعالمي لتقبلها.

أما في ايطاليا، فنجد رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني صاحب فكرة "الحضارة الغربية تفوقت على الحضارة العربية الإسلامية في ميادين الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان " وهي فكرة لا تنم إلا على حقد وكراهية للعرب والمسلمين، فلا تفرق بين من ارتكبوا تفجيرات 11سبتمبر عن غيرهم، فهو يملك القنوات الخاصة الثلاث الأكثر أهمية وفي نفس الوقت رئيس مجلس إدارة مجموع القنوات العمومية.

أما فرنسا، وبعد تفكيك (VUP) طفت علي السطح مجموعتان تسيطران على كل شرايين الإعلام الفرنسي.

المجموعة الأولي هي مجموعة سرج داسو* حيث يملك Le Figaro وعدد كبير من الجرائد الجهوية والأسبوعية.

أما المجموعة الثانية فهي بإدارة السيد جون لوك لاقاردار**،فهذه المجموعة تحتل المرتبة الأولي في مجال النشر، ويسيطر على توزيع الصحافة المكتوبة، وهذا المجمع الإعلامي يسعي لشراء CANAL+.[49]

والشيء الخطير الذي أصبح يهدد المشهد الإعلامي الفرنسي هو أن المجموعتين سالفتي الذكر لهما استثمارات ضخمة فيما أصبح يعرف بالمركب الصناعي الحربي، فهل يستعمل هذه المجموعتان في الدعوة إلى السلم، أم ستكون من دعاة الحرب، ذالك أنها مصدر استرزاق لها وترويج لمنتجاتها.

إن الحادي عشر سبتمبر وبما أحدثه من تغيرات على مستوي الخطاب السياسي أكد بما لا يدع مجالا للشك، أن هناك قوي منسجمة وبيدها كل خيوط إعلام حتى استطاعت أحداث هذه النقلة الجذرية في المفهمة الإعلامية.

---

*وهو رجل قريب من الجبهة الوطنية التي يتزعمها جون ماري لوبان، بحيث ساعده هذا الحزب للوصول إلي عمادة احدي البلديات.

**وهو رجل قريب من الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك أي هو يميني.

1-إيغناسو راموني،"تجميع وسائل الاعلام"جريدة le monde déblomatiqu ، العدد 1585، الثلاثاء 03ديسمبر 2002.

فغدا المجاهد والمقاوم إرهابي، والرفض للنظام الدولي في صبغته الحالية مارقا وممثلا لمحور الشر، وغدت الحروب المدمرة حروبا نظيفة وخاطفة.

3- الحرب المعلوماتية:

تقوم حروب الجيل الثالث على الأسلحة الذكية المواجهة عن بعد لتقليل حجم الخسائر وهذا مع الانتشار الواسع لتكنولوجيات المعلومات، يبدو أن حروب المستقبل سوف تعتمد على أسلحة معلوماتية.

لقد وصف تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية سيناريو اندلاع حرب معلوماتية علي الوجه التالي: ينقطع التيار الكهربائي في مدينة رئيسية (بغداد مثلا) على نحو لا يمكن تفسيره وتصبح الشبكات الهاتفية في جميع أنحاء البلاد مشلولة، وتحدث حالات اصطدام بين القطارات وتدب الفوضى في شبكات مراقبة حركة الطيران وتحدث الفوضى في شبكات خطوط الأنابيب النفطية والغازية وتعطل النظام المالي العالمي وغيرها، والدول القادرة حاليا علي مباشرة الحرب المعلوماتية هي الو.م.أ وفرنسا وروسيا.

إن الحرب القادمة بالنسبة للقوات الأمريكية هي حرب عن بعد، حيث يؤدي فيها تسير المعلومات،كل المعلومات مهما كانت ذات دور حاسم،فتنتشر المعطيات عبر الشبكات المعلوماتية في قاعدة القيادة الواقعة في واشنطن أو قطر أو تركيا أو الأردن أو إسرائيل أو لندن حيث يوجد مقر الرجال السياسيين الذين يوجد بيدهم القرار.

ومنذ عام 1980 بدأت الو.م.أ تحضر لحروب المعلومات وذلك بعد صدور كتاب "حضارة الموجة الثالثة" للمفكر المستقبلي الأمريكي الفن توفلر، حيث تم تشكيل فريق بحث تحت رئاسة الجنرال (دون ستاري) لوضع مفاهيم جديدة للحرب في مجتمع الموجة الثالثة أو المجتمع الصناعي، وفى تعليم الجنود الاستفادة من ذكائهم والقتال بطريقة مستحدثة وتعريف الأسلحة التي قد يحتاجونها.كما كلف أحد الضباط السامين (وهو دون موزيللي) بصياغة نظرية عسكرية للحرب في مجتمع الموجة الثالثة.

وتعد حرب المعلومات نتيجة منطقية للتحول من الاقتصاديات التي تركز علي القوة البدنية والثروات الطبيعية إلى الاقتصاديات التي تعتمد على القوة الذهنية أي أن حروب المجتمع ألمعلوماتي هي "حروب القوة الذهنية".

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأولي في مجال حروب مجتمع الإعلام والمعلومات، فهي القوة العسكرية العظمي الوحيدة في العالم ليس لأنها تحتكر الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات، بل لأنها القوة الوحيدة التي تملك نظام اتصالات عالمي عبر الأقمار الصناعية (مثل نظام التصنت الالكتروني ايشلون) يمكنه أن يري وأن يحدد أي هدف علي مستوي العالم كله، كما أنها القوة الوحيدة التي يمكنها إيقاع الفوضى بنظام الاتصالات عبر الأقمار الصناعية لأي قوة إقليمية أخرى.

ولئن كان التحضير لهذه الحروب قد بدأ عام 1980 كما أكد الباحث الفن توفلر فإنه في عام 1993 بدأت الو.م.أ تشكل جنود المعلومات، وهم مثقفون بلباس عسكري أو بدونه حيث أدخلت الجامعة الوطنية للدفاع في واشنطن أول مادة عن حرب المعلومات.

وقال الخبراء إن العسكريين الأمريكيين أجروا مناورات عسكرية معلوماتية من أجل دراسة الإمكانيات العملية لاستعمال نظام الكمبيوتر ووسائل الإعلام ،خاصة السمعية البصرية للحيلولة دون حصول حرب نووية بين الهند وباكستان عام 1987 عن طريق تخريب نظام الكمبيوتر في البلدين، ولم تعرف نتيجة هذه المناورات إلا أنه من المؤكد إن حروب المستقبل ستكون معلوماتية قبل أن تكون عسكرية وسيكون الفوز فيها أولا للإعلام والمعلومات قبل أن تكون للجنود.

وقد بدأت فرقة عسكرية أمريكية متخصصة في الحرب المعلوماتية أعمالها في 30ديسمبر 1998، وتم تعيين الجنرال كامبيل قائدا لها وهو ضابط كان يعمل في صفوف سلاح الجو الأمريكي، وتعرف هذه الفرقة باسم القوة العسكرية للدفاع عن شبكات الكمبيوتر وقد قدرت ميزانيتها في عام 1999ب 5مليون دولار.

ويتم تطوير أنظمة هذه الحرب في سرية تامة مثل السرية التي كانت مطبقة على الأبحاث النووية في الأربعينات.

نتيجة لهذا، فإنه من الطبيعي أيضا أن تتغير طرق التدريب وطبيعة اللباس العسكري ويقول المختصون أن الجندي في الحروب المعلوماتية سيرتدي خوذة بها جهاز إرسال واستقبال ويحمل على ظهره كمبيوتر وسيتمكن من الإتصال والإرسال وتحديد موقعه وموقع عدوه[50].

بعد عرضنا للواقع الإعلامي الغربي نعتقد بأننا أعطينا صورة واضحة ومفصلة عن الأسباب الخفية التي تقف وراء التغير الخطاب الإعلامي الغربي خاصة بعد أحداث 11سبتمبر2001.

المبحث الثالث:واقع الإعلام الرسمي الجزائري وتطوره

المطلب الأول: المؤسسة الوطنية للتلفزيون:

- **لمحة تاريخية:**

لقد تأسس التلفزيون الجزائري إبان الاستعمار سنة 1956م[51]، حيث قامت السلطات الاستعمارية بإنشائه لغرض الترويج لمشروعها، واقتصر مدى البث على المدن الكبرى حسب توزيع السكان وهي قسنطينة و العاصمة ووهران، ولقد عملت السلطات الجزائرية بعد الاستقلال على استرجاع السيادة على قطاع الإعلام السعي البصري ضمن استكمال السيادة الوطنية الكاملة في 28 أكتوبر 1962م، قام العمال الجزائريين والفنيون بالتسيير الذاتي للمؤسسة والاستغناء عن العمال الفرنسيين نهائياً، واستطاعت المؤسسة أن تستمر عكس ما كان يظن العمال الفرنسيون[52].

1-محمد لعقاب،"امبرطورية الشر تلقي سمومها "، جريدة الشروق اليومي،العدد724،الخميس20مارس2003.

[51] - فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 150.

[52] - www.entv.dz

وفي الفاتح من أوت 1963م أسست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية [53] وحدث الفصل بين المؤسستين سنة 1986م أين نشأت المؤسسة الوطنية للتلفزيون وبشكلها الحالي.

- **طبيعة المؤسسة ومهامها:**

وفقاً للمرسوم الرئاسي رقم 147/86 وسبب ما جاء في المادة الأولى منه فإن المؤسسة الوظيفية للتلفزيون " مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال تسمى مؤسسة التلفزة الوطنية".

كما أشارت المادة الثانية من المرسوم إلى أن:" المؤسسة توضع تحت وصاية وزير الإعلام ويكون مقرها في مدينة الجزائر العاصمة حسبما جاء في المادة الثالثة، كما يمكن نقله إلى أي مكان آخر عبر كامل التراب الوطني بمرسوم آخر، وتتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث التلفزيوني وتمارس احتكار بث البرامج التلفزيونية عبر كامل التراب الوطني[54]، وقد طرأت تغيرات جديدة على مؤسسة التلفزة الوطنية شأنها شأن كل المؤسسات الوطنية بعد تغير نهج البلاد بعد أحداث أكتوبر 1988م وإعلان التعددية الحزبية في دستور 1989م والتعددية الإعلامية بعد قانون الإعلام لسنة 1990م، حيث جاء المرسوم رقم 100/91 الذي ينص في المادة الأولى منه على تحول المؤسسة الوطنية للتلفزيون المنشأة بموجب المرسوم رقم 147/86 إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تدعى المؤسسة العمومية للتلفزيون[55].

كما نص المرسوم في مادته الرابعة على أن المؤسسة تمارس مهمة الخدمة العمومية طبقاً لإجراءات دفتر الشروط الخاص بها، وبهذا تتولى النشاطات المتعلقة بتصوير البرامج التلفزيونية وإعدادها وإنتاجها وتوزيعها على كامل التراب الوطني.

---

[53] – www.entv.dz

[54] – الجريدة الرسمية رقم 27 سنة 1986، المرسوم رقم 147/86، المواد: 8، 2، 3، 4.

[55] – الجريدة الرسمية رقم 19 سنة 1991، المرسوم التنفيذي رقم: 100/91، المؤرخ في 20 أبريل 1991، المادة الأولى، ص 619.

- **مهام المؤسسة**: لقد حدد المرسوم رقم147/86 مهام المؤسسة الوطنية للتلفزة بصراحة في المادة الخامسة وتتمثل فيما يلي:

1- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزيونية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية وكذلك جميع قضايا الساعة.

وقد أضاف المرسوم التنفيذي رقم 100/91 مهمة ضمان التعددية الإعلامية واستقلالها طبقا للأحكام الدستورية والنصوص اللاحقة ومقررات المجلس الأعلى للإعلام وتوصياته.

* المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من اجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.

* المساهمة في رفع كل من المستوى الثقافي والتكويني لدى المواطنين.

* التعريف بانجازات البلاد والإنتاج الوطني من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من اجل مشاركة أوسع في عملية التنمية الوطنية.

* المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسلية والرياضية.

ولتحقيق هذه الأهداف حدد المرسوم في المادة السادسة مجموعة من الإجراءات يجب على المؤسسة إتباعها وتتمثل فيما يلي:

- تنمية الأعمال المتصلة بهدفها مع مراعاة تطور التقنيات والتكنولوجيا في مجال التلفزة.
- السهر على تطوير برامجها.
- صيانة المحفوظات التلفزية.
- المشاركة في تكوين مستخدميها وتحسين مستواها.
- استغلال الوسائل التقنية والإنتاجية، وصيانتها وتطويرها.

القنوات التي تبثها المؤسسة الوطنية للتلفزة (ENTV)

تعتـــبر المؤسســـة الوطنيـــة للتلفزة المؤسســـة الأم لثلاث قنوات تلفزيونية وهي القناة الأرضية وقناتين فضائيتين وهما كنال ألجيري والجزائرية الثالثة بالإضافة إلى أربع محطات جهوية تنتشر عبر كامل التراب الوطني[56].

أولاً: CANAL Algérie:

نظراً للتطور التكنولوجي الهائل في العصر الحديث وخاصة في مجال الإعلام والاتصالات ونظراً للتدفق الإعلامي الغربي عن طريق الفضائيات، سعت الدول العربية لملء هذا الفراغ ولهذا قامت المؤسسة الوطنية للتلفزة بإطلاق Algérien TV كأول قناة فضائية جزائرية في أكتوبر 1994م بعدما كانت انطلقت تجريبياً في 20 أوت 1994م[57]، وقد تحول اسم إلى Canal Algérie كما هو معرف سنة 2000م ثم أصبحت تبث عبر النظام الرقمي ابتداءً من 28 أوت 2001م، وأصبحت القناة مستقلة تماماً عن القناة الأرضية ولها برامجها الخاصة ومواردها المالية والبشرية، وتحتل القناة المرتبة الأولى ضمن القنوات العربية المتواجدة في الفضاء الفرنسي والبالغ عددها 35 قناة[58].

والقناة موجهة نحو الجالية الجزائرية في أوروبا وخاصة فرنسا، التي يتواجد بها عدد كبير من الجزائريين[59]، وتهدف إلى الحفاظ على روابط الهوية بين الجالية والوطن الأم، كما تسعى إلى التعريف بالثقافة الجزائرية للغرب.

---

[56] وثيقة صادرة عن وزارة الاتصال بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، 03 مايو 2008، ص 75. دفاتر الاتصال،

[57] – نور الدين تواتي،الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر،2008، ص 124.

[58] – شطاح محمد، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجية، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى–عين مليلة، الجزائر 2006م، ص 34.

[59] – نور الدين تواتي: مرجع سابق، ص 125.

ثانياً: القناة الجزائرية الثالثة A3:

لقد انطلق إرسال القناة الجزائرية الثالثة في 02 نوفمبر 1998م على القمر الصناعي عربسات وبناءً على المقرر رقم 243 المؤرخ في 2000/02/27م المتضمن إنشاء مديرية مكلفة بمشروع القناة الفضائية الثالثة، فإنه تم تشكيل نواة بطاقم مصغر عكف على دراسة المشروع وقام بتقديم دراسة شاملة للإمكانات والوسائل اللازمة ليتم توفيرها لاحقاً وبدأت البث كقناة مستقلة اعتباراً من تواريخ: 05 يوليو 2001م، وأصبحت لها شبكتها البرنامجية الخاصة بها[60].

ثالثاً: القناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية.

وقد انطلقت هذه القناة فعليا في الرابع مارس 2009م،وتسعى هذه القناة إلى تغطية شريحة هامة من المجتمع الجزائري الناطق بالأمازيغية، كما تعمل على الحفاظ على التنوع الثقافي الجزائري، ومن أجل إنجاح هذه القناة قامت مؤسسة التلفزيون بمجهودات جبارة تمثلت هذه الأخيرة في دبلجة العديد من المسلسلات والأفلام الجزائرية إلى اللهجة الأمازيغية وتحضير كادر من الإعلاميين خاصة من ينطق بهذه اللهجة، وتبث حاليا بلهجة واحدة هي القبائلية بينما تسعي مؤسسة التلفزة الوطنية إلى إضافة لهجات أخرى من أجل إثراء برامج القناة مثل اللهجة الشاوية والميزابية والترقية[61].

رابعاً: القناة الخامسة – قناة القرآن الكريم.

وقد انطلقت هذه القناة فعليا في السابع عشر مارس 2009م، وتسعي هذه القناة إلى ترتيل القرآن الكريم على رواية ورش المتبعة في دول المغرب العربي وإقامة الدروس والمواعظ الدينية وفق المذهب المالكي الذي تتبعه دول المغرب العربي[62].

- المؤسسة الوطنية للتلفزة: بطاقة تقنية عن مشاريع التلفزة الوطنية، ص 22.[60]
- المؤسسة الوطنية للتلفزة: بطاقة تقنية عن مشاريع التلفزة الوطنية، مرجع سابق، ص 24.[61]
- المؤسسة الوطنية للتلفزة: نفس المرجع السابق، ص 24.[62]

المطلب الثاني: الإذاعة الجزائرية:

أولاً: لمحة تاريخية:

يعود ظهور الراديو في الجزائر إلى الفترة الاستعمارية، حيث سعت السلطات الاستعمارية لاستعمال هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة لنشر الثقافة الفرنسية والمضي في مسح الثقافة والهوية الجزائرية، ورغم أن البداية الأولى للإذاعة كانت من قبل الخواص، حيث استقدم أحد المعمرين أول جهاز بث سنة 1925م وقد كان الإشراف من طرف السلطات الاستعمارية حيث أشرفت عليها مصلحة البريد والمواصلات التي تشرف على هذه الإذاعة، وتوالي استقدام أجهزة إرسال أخرى أقوى وأكثر لنشر الإرسال لمناطق أوسع، حيث أستقدم جهاز آخر بـــقوة 855 واط سنة 1926م، ووضع بالبـــريد المركزي ثم جهاز أخر سنة 1928م ووضع بساحة الشهداء حالياً Fort Des Arcades [63]، وقد توالى انتشار أجهزة البث عبر الوطن حيث استقدمت أجهزة إرسال لمدينة وهران سنة 1939م ثم قسنطينة سنة 1940م وعنابة سنة 1945م[64]، وقد ظهرت الإذاعة باللغة العربية في العهد الاستعماري سنة 1943م، وهذا لأن المستعمر أراد أن يصل إلى كل الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، كما كانت هذه الفترة تمثل فترة الحرب العالمية الثانية التي لجأت فيها فرنسا إلى شباب الدول الأفريقية المستعمرة وعلى رأسها الجزائر،ولهذا لجأت إلى هذه المنشأة التي كانت برامجها متنوعة بين الأخبار والموسيقى حيث بلغت نسبة 48.5 من إجمالي ساعات البث فيها كما احتوت القناة على برامج دينية.[65]

---

[63] – François pige: radiodiffusion et télévision au maghreb,ètudes maghrebines;serie;n06; janvier,1966,p42.

[64]–Opcit,p44

[65] – نصيرة مزهود: الإذاعة الجزائرية والمستمع، دراسة ميدانية للجمهور العاصمي المتلقي للقناة الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم والإعلام والاتصال الجزائر، 1998 ص24.

وبعد اندلاع ثورة التحرير الوطنية وبعد مؤتمر الصومام قرر المؤتمرون ضرورة الاهتمام بمجال الإعلام والدعاية لصالح الثورة مما دفعهم إلى إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة وقد انطلقت هذه الإذاعة في الخدمة ابتداء من 16 ديسمبر 1956م من منطقة الريف المغربية، وكانت هذه الإذاعة تبث بالعربية الفصحى بالإضافة إلى الفرنسية والأمازيغية فهذا طبعا لطبيعة الشعب الجزائري، كما استعانت القوة أثناء الحرب بإذاعات الأشقاء العرب لدعم هذه الإذاعة التي كثير ما حاول الاستعمار التشويش عليها[66].

أما الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال فقد تمثلت في البداية في المؤسسة الوطنية للإذاعة التلفزة الجزائرية التي استرجعتها الدولة الجزائرية من السلطات الاستعمارية في28 أكتوبر 1962م، في إطار استعادة السلطة الوطنية الكاملة، ووضعت المؤسسة تحت هيمنة السلطة لخدمة مصالحها[67] وقد تأسست المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون في الفاتح من أوت 1963م، أما المؤسسة الوطنية للإذاعة كمؤسسة مستقلة فقد تأسست سنة 1986م.

طبيعة المؤسسة ومهامها:

تأسست المؤسسة العمومية للإذاعة بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 86- 146، واعتبر المرسوم في مادته الأولى المؤسسة على أنها ذات طابع اقتصادي، وصبغة اجتماعية، وتتمتع بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية، وتتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث الإذاعي وتحتكر بث البرامج الإذاعية عبر كامل التراب الوطني ومقرها في مدينة الجزائر مع إمكانية نقله إلى مكان أخر داخل التراب الوطني بمرسوم أخر[68].

- نصيرة مزهود: مرجع سابق ص ص 39، 40، 41.[66]
- إسماعيل معراف: الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2007، ص42.[67]
- الجريدة الرسمية الجزائرية: عدد27 مؤرخة في 02 يوليو 1986، ص 1096.[68]

وقد جاء المرسوم التنفيذي رقم 91 -102 المؤرخ في 20 أبريل 1991م ليحول المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة إلى مؤسسة عمومية للإذاعة المسموعة وتعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري(EPIC)[69].

مهام المؤسسة:

بالإضافة إلى المهمة الأساسية للمؤسسة والمتمثلة في الخدمة العمومية فقد حدد المرسوم 146/86 مهام المؤسسة بدقة أكثر وتتمثل فيما يلي[70]:

1- الإعلام والأخبار عن طريق بث كل البرامج الإذاعية التي تهتم بقضايا الساعة وكل ما يهم المواطن الجزائري.

2- المساهمة في التنشئة الاجتماعية للمواطن الجزائري لتحقيق الأهداف التنموية المسطرة من قبل الدولة.

3- رفع المستوى الثقافي والتعليمي للمواطن الجزائري.

4- التعريف بإنجازات البلاد ومشاريعها، ورفع مستوى وعي الجماهير اتجاه هذه البرامج حتى تكون مساهمتهم إيجابية في التنمية الوطنية الشاملة.

5- المساهمة في برامج الترفيه والتسلية، والعمل على تطوير وسائل التسلية والرياضة.

6- نشر التراث والثقافة الوطنية سواء داخل الوطن أو خارجه مع العمل على الحفاظ على الفنون الشعبية وازدهارها.

7- التعريف بالجزائر وثقافتها في الخارج وتحسين صورة البلاد بصورة عامة لدى الآخر.

---

[69] - دفاتر الاتصال: وثيقة صادرة عن وزارة الاتصال بمناسبة اليوم العالمي للصحافة،03ماي2008، ص 78.

[70] - الجريدة الرسمية الجزائرية:عدد 27، مرجع سابق، ص 1096.

ولتحقيق هذه الأهداف يجب على المؤسسة أن تقوم بالوظائف التالية:

- الإنتاج الذاتي أو المشترك مع مؤسسات أخرى سواء من القطاع العام أو الخاص، وكذا اللجوء إلى الاستيراد في حالة الحاجة لذلك، في مجال كل البرامج سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية.
- إنتاج برامج خاصة للبث خارج التراب الوطني.
- تنمية الأعمال المتصلة بهدفها مع مراعاة تطور التقنيات والتكنولوجيا في مجال البث الإذاعي.
- السهر على تطوير وتحديث برامجها باستمرار.
- صيانة الأرشيف الإذاعي والحفاظ عليه.
- لها الحق في إمضاء عقود الشراكة مع المؤسسات التي تنشط في نفس المجال سواء داخل الوطن أو خارجه[71].

المطلب الثالث:الصحافـــة الـــمكتـــوبـــة

واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر:

سنتطرق إلى الصحف الموجودة والتي ظهرت وتوقفت عن الصدور من الاستقلال إلى يومنا هذا وسنركز على الفترة الذهبية للصحافة المكتوبة والتي تبدأ من بداية السبعينيات من القرن الماضي إلى يومنا هذا، مع التركيز على الصحف اليومية.

- **بعد الاستقلال:**

[71] - الجريدة الرسمية الجزائرية: نفس المرجع السابق، ص 1097.

وسنقسم الجرائد الجزائرية بعد الاستقلال إلى مرحلتين متباينتين فترة الحزب الواحد وما بعد دستور 1989م وإعلان التعددية السياسية والإعلامية التي كرسها قانون الإعلام لسنة 1990م.

أولاً: فترة الحزب الواحد: ويمكن أن نقسم هذه الفترة إلى مرحلتين متباينتين:

المرحلة الأولى:

تميزت هذه المرحلة كما سبق الإشارة إليه في مجال الإعلام باستمرار العمل بالقوانين الفرنسية، قانون 1881 لحرية الإعلام، وبما أن المؤسسات الصحفية كان على رأسها بعض رجالات النظام فإنها عرفت نوع من الحرية، ومن الجرائد التي صدرت في هاتين الفترتين وهما فترة ما بعد الاستقلال وفترة تغيير نظام الحكم والاتجاه الاشتراكي المحض.

– الشعب:

وهي أول جريدة جزائرية ناطقة باللغة العربية بعد الاستقلال أسست في 19 سبتمبر 1962[72]، ولقد ظهر العدد الأول من الجريدة في 11 ديسمبر 1961م تزامناً مع ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1961م وقد عرفت الجريدة تطوراً مهماً سنة 1985م حيث تحولت إلى شركة وطنية: الشركة الوطنية للشعب تصدر ثلاثة عناوين وهي: (المساء وأضواء والمنتخب)، ولكن هذا التطور والتوسع لم يدم طويلاً فمع إعلان التعددية الإعلامية والسماح للصحفيين بتأسيس جرائدهم الخاصة، صدر قرار في 06 مايو 1990م يقضي بحل الشركة وإلحاق جريدة الشعب بعنوان مستقل بحزب جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي لم تول الاهتمام البالغ للجريدة، وقد تم تغيير شكل الجريدة من الشكل الكلاسيكي إلى (طاب لويد) وزودت بوسائل حديثة بداية من سنة 1994م وأنشأت الجريدة مؤخراً مركزا للدراسات والأحداث الإستراتيجية، وتصدر الجريدة 64 صفحة مرتين في الشهر، كما تصدر كتابا يحتوي على كل

[72] – الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزء الثاني، ص90.

الندوات والدراسات التي قامت بها الجريدة أو أشرفت عليها[73]، ولا تزال الجريدة تعاني من بعض آثار حل المؤسسة الوطنية للشعب والتي كانت تضم مطبعة ووسائل توزيع واسترجاع مهمة، حيث تعاني اليوم من تأخير توزيع الجريدة إن وزعت أصلا وتضم الجريدة اليوم 28 صحفيا بالإضافة إلى شبكة المراسلين التي تسعى الجريدة إلى زيادة عددهم ومدى انتشارهم محليا ودوليا[74].

– الجمهورية:

جريدة يومية صدرت بمدينة وهران في 29 مارس 1963م[75]، وهي جريدة باللغة الفرنسية مع صفحات بالعربية، وقد أصبحت جريدة عربية كلية فقط في يناير 1977م، ما دفع إلى تراجع عـــدد النسخ المطبوعة من الجريدة، حيث تراجـــعت من 47 ألف نسخـــة في 1975م إلى 10 آلاف نسخة في نهاية 1981م، مع نسبة عالية من المرتجعات 25 % وهذا يعود للأثر الذي تركه المستعمر في طمس اللغة العربية، وانتشارها على مستوى القطر الوطني[76]، والجريدة تصدر إلى يومنا هذا.

---

[73] – جريدة الشعب الجزائرية: وثيقة عرض للجريدة بمناسبة مرور 46 سنة عن الجريدة.

[74] – نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر،مرجع سابق، ص32.

[75] – الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ص 90.

[76] – Brahim Brahimi: Le droit à l’ information à l’ épreuve du partie unique et de l état d urgence , Alger ,SQEC - libertie2OO2,p 63.

– **النصر:**

وهي جريدة يومية إخبارية صدر العدد الأول منها باللغة الفرنسية في سبتمبر 1963م[77] ولم تعرّب إلا في الثالث من يناير 1972م، وهي جريدة محلية تصدر بشرق البلاد بولاية قسنطينة، تابعة للدولة وتسحب حالياً.

– **آلجي سوار** Alger le Soir:

وهي أول جريدة مسائية جزائرية، أنشأت لمنافسة فرانس سوار (France soir) المنتشرة بشكل كبير آنذاك.

وقد واجهت هذه الجرائد الوطنية الثلاث منافسة شديدة من قبل الجـــرائد الاستعمارية التي كان لها باع طويل في مجال الصحف الوطنية حديثة العهد بالممارسة الإعلامية، مما دفع حزب جبهة التحرير الوطني إلى تأميم الصحف الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية (لا ديباش دو كوسطنطين La dépêche de Constantine ليكو دورون L'Echo d'Oran، ليكو دا لجي L'Echo d'Alger، لا ديباش دا لجي La dépêche d'Alger)[78].

– **المجاهد:**

يعود تاريخ تأسيس هذه الجريدة إلى الحقبة الاستعمارية كما سبق التطرق إليه، حيث صدر العدد الأول منها في يونيو 1956م بتطوان المغربية بنسختين واحدة عربية وأخرى فرنسية وتذبذب سحب الجريدة ما بين 3000 نسخة إلى 10 ألاف نسخة، وفي هذه الفترة كانت الجريدة تصدر نصف شهريا، أما جريدة المجاهد اليومية فقد ظهرت إلى الوجود سنة 1965م

---

[77] – بصيص الطاهر:اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الإعلام،جامعة القاهرة،2007، ص 48.

[78] – فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه –نظرياته–وسائله،مرجع سابق، ص 105.

واستمرت في نفس الخط الافتتاحي الوطني المعبر عنه بمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني، وقد استمرت الجريدة وتطور سحبها من 30 ألف نسخة غداة إنشائها إلى 300 ثم 350 ألف سنة 1981م ثم نصف مليون نسخة بنهاية الثمانينات بعد إعلان التعددية الإعلامية ولقد عانت الصحيفة من فقدان صحفييها المميزين الذين أنشأ غالبيتهم صحفهم الخاصة، كما فقدت الجريدة تسعة أفراد من طاقمها في العشرية السوداء، من بينهم المدير العام للجريدة[79] والجريدة مستمرة في الصدور حتى يومنا هذا، وهي تصدر نسختين واحدة عربية والأخرى فرنسية ويمكن قراءة الجريدة على موقعها الإلكتروني الرسمي[80].

المرحلة الثانية: من 1956– 1989م:

وتتميز هذه المرحلة بوصول الرئيس الراحل هواري بومدين إلى الحكم والاتجاه التام نحو النظام الاشتراكي ولذلك اعتبرت الصحافة في هده المرحلة أداة من أدوات السلطة والحزب الوحيد الحاكم، وأهم الصحف التي طهرت في هذه الفترة:

- ALGERIE Actualité:

أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية صدر العدد الكامل الأول منها في أكتوبر 1965م كما أسست أول أسبوعية رياضية الهداف (EL Hadef) وأول مجلة دينية Que sais je de l'islam ماذا أعرف عن الإسلام؟[81] وكذلك صحيفة القبس السياسية صدرت في أكتوبر 68 وتوقفت في بداية الثمانينات، وصحيفة الثقافة في مارس 1971م، وما زالت تصدر إلى يومنا هذا ولكن بطريقة غير دورية، والأصالة وهي مجلة فكرية لم تستمر أكثر من سنة واحدة.

[79] –le journal el-moudjahid du 22juin 2006 pp 5.6.7.

[80] – www.el-moudjahid.com.

[81] – فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه –نظرياته–وسائله، مرجع سابق، ص ص106– 107.

ونلاحظ أن هذه الفترة تميزت بركود نسبي في مجال إصدار الصحافة وهذا راجع إلى تبعية قطاع الإعلام إلى النظام القائم والحزب الواحد الحاكم في هذه الفترة وتوجهات واتجاهات الحزب الواحد نحو الممارسة الإعلامية الذي يعتبرها فقط أداة نقل المعلومة إلى المواطنين وتهيئتهم للتفاعل الإيجابي مع مخرجات النظام.

مرحلة التعددية السياسية والإعلامية:

تتمثل أهم مظاهر هذه المرحلة في دستور 1989م والذي أقر التعددية والحرية السياسية والإعلامية[82]، ومن ثم قانون الإعلام (ابريل 1990م) والذي سهل مهمة إنشاء جريدة[83] ومن ثم حدث انفجار في مجال الصحافة المكتوبة حيث ظهرت أكثر من 130 جريدة دورية جديدة، ما بين يومية أسبوعية نصف شهرية وشهرية، ورغم أنها لم تستمر طويلا حيث خلال سنتين أنخفض العدد إلى 74 عنوانا أما البقية فقد توقفت لأسباب مختلفة منها المادية والأمنية والتنظيمية[84].

ومن أهم العناوين التي ظهرت في هذه الفترة:

- **الشروق العربي:**

وهي أول صحيفة أسبوعية عربية في الجزائر المستقلة صدرت بعد قانون الإعلام لسنة 1990م وتمكنت من تجاوز الصحف الناطقة بالفرنسية من حيث عدد النسخ المطبوعة وتعتبر أول سابقة في التاريخ الصحافة الجزائرية، رغم أن هذا البريق لم يدم، حيث توقفت الجريدة عن الصدور في نوفمبر 1997م ثم ظهرت مجددا في شكل مجلة سنة 1998م ويومية سنة 2000م لتعود مؤخرا كأسبوعية كما ظهرت لأول مرة.

- الدستور الجزائري 1996 المادتين 41-42.[82]
- المادة 83 من قانون الإعلام 03 -09 إبريل 1990.[83]
- محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، منشورات الخبر، الجزائر، 2005 ص39.[84]

- **الصح آفة:**

تأسست هذه الجريدة الأسبوعية سنة 1991م، وهي أول صحيفة استطاعت أن تغطي تكاليف إنتاجها من ثمن مبيعاتها، حيث وصلت عتبة 300 ألف نسخة قبل أن يتم تعليقها سنة 1992 حيث كانت الجريدة تعبر عن توجهاتها السياسية وتقوم بمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية الأمنية بقالب فني ساخر[85].

- **الخبر:**

كانت انطلاقة جريدة الخبر في 1 نوفمبر 1990م، وهي أول جريدة تابعة للقطاع الخاص ناطقة باللغة العربية[86]. وتعتبر جريدة خاصة منفتحة عن مختلف التيارات، وقد حققت الجريدة نجاحاً مبهراً ، حيث تربعت ولمدة خمسة سنوات على أعلى نسبة مبيعات، وأكبر عدد سحب يصل نصف مليون نسخة يومياً، وحاليا تحتل المرتبة الثانية بعد جريدة الشروق اليومي،كما توسعت الجريدة فأصدرت نسخة أسبوعية الخبر الأسبوعي، تقدم فيه مقالات تحليلية لأهم الأخبار المحلية والدولية التي تعرض في الجريدة اليومية خلال الأسبوع، كما تملك الجريدة اليوم مركزا للدراسات وتعتبر جريدة الخبر إحدى الجريدتين في الجزائر اللتين تملكان مطبعة خاصة بهما، وبالتالي فهي جزئياً بعيدة عن السيطرة المباشرة للسلطة.

- **جريدة الجزائر اليوم:**

انطلقت الجريدة في 01 نوفمبر 1991م وهي جريدة إخبارية يومية، تميزت بخطها الافتتاحي الوطني والداعي للحوار الشامل بين مختلف الفلول المتصارعة داخل الوطن وقد تعرضت الجريدة لقرار التعليق عدة مرات بداية من مارس 1992م لتوقف نهائيا في 08 أوت

---

[85] - فضيل دليو: الاتصال، مفاهيمه –نظرياته–وسائله،مرجع سابق ص109.

[86] - قادم جميلة: الصحافة المستقلة بين السلطة والإرهاب من 1990إلي 2001 دراسة مسحية علي عينة من الصحفيين الجزائريين،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2003، ص 64.

1993م بسبب نشرها بيان إشهاري لرابطة التضامن الإسلامي غير المعتمدة من طرف الدولة، و لم تعد الجريدة للصدور إلى يومنا هذا[87].

- **جريدة لومتان** Le Matin:

أنشأت لومتان في 1991/09/19م، قارب سحبها في البداية 155 ألف نسخة تميزت الجريدة بخطها الافتتاحي الناقد للنظام وشخصياته البارزة هذا ما جعلها عرضة للمضايقات المختلفة، وقد تم غلق الصحيفة أول مرة في 06 أوت 1992م لتقديمها معلومات دقيقة عن بعض المسئولين، وأماكن إقامتهم، لتعود للصدور في يوم 06 أكتوبر 1992م ثم توقف نهائيا في 24 يوليو 2004م مع سجن مديرها السيد محمد بن شيكو لمدة سنتين حتى تاريخ 14 يونيو 2006م[88].

- **صحيفة ليبدو ليبري** L'Hebdo libéré:

انطلقت صحيفة ليبدو ليبري في سنة 1991م وهي جريدة أسبوعية تهتم بالقضايا السياسية الراهنة، تأخذها بالتحليل والمناقشة، وقد أوقفت الجريدة عن الصدور[89] كما أوقف مدير الجريدة في مارس 1992م، ليطلق سراحه في نهاية الشهر[90].

- **جريدة ليبرتي** Liberté:

---

[87] - قادم جميلة: الصحافة المستقلة بين السلطة والإرهاب من 1990إلي 2001 دراسة مسحية علي عينة من الصحفيين الجزائريين، المرجع السابق،ص ص66 -67.

[88] -www.rsf.org/article.php3?id-aricle=18000.

[89] - دفاتر الاتصال: وثيقة صادرة عن وزارة الاتصال، مرجع سابق، ص23.

[90] - Rachid Naili: Le quatrième pouvoir, témoignage des journaliste algérien ;Edition lala skina; Alger ;1995, p 308.

انطلقت جريدة ليبرتي في 27 يونيو 1992م من طرف أربعة شركاء، ثلاثة منهم صحفيون والرابع رجل أعمال، تحت شعار: الحق في المعرفة وواجب الإعلام (Le droit de savoir et le devoir d'informer)

وقد وضعت الجريدة أهدافها في الدفاع عن مبادئ الديمقراطية والعدالة والمساواة وحرية الصحافة، وقد فقدت الجريدة أربعة أفراد من صحفيها في العشرية السوداء[91]، ونظرا للخط الافتتاحي للجريدة الذي يتميز بخروجه عن طاعة النظام ويسعى نحو العمل الاحترافي والسبق الصحفي فإن متاعب الجريدة مع النظام بدأت منذ أول سنة انطلقت فيها حيث علقت لمدة 15 يوماً ابتداء من الفاتح أكتوبر 1992م نظراً لنشرها أخبارا تعيق عمل مصالح الأمن حسب تبرير وزارة الداخلية رغم أن الجريدة استقته من مصادر رسمية كما علقت مرة أخرى لنفس المدة ابتداء من 11 ديسمبر 1995م على خلقية اتهام بالمساس بالأمن الداخلي[92].

والجريدة مستمرة إلى يومنا هذا ويمكن الإطلاع عليها من خلال موقعها الرسمي على الإنترنت[93].

- **صحيفة الوطن** EL watan:

انطلقت يومية الوطن في 08 أكتوبر 1990م في شكل مؤسسة مساهمة "SPA " وهي جريدة صباحية مستقلة تصدر في الجزائر بعد قانون الإعلام الصادر فقط في إبريل 1990م حيث تبين الجريدة في خطها الافتتاحي، المعالجة الموضوعية للمعلومة والانفتاح على كل التوجهات السياسية، ما جعلها عرضة لمتابعات السلطة خاصة مع تأزم الوضع الأمني فبداية سنة

---

[91] - www.liberte-algerie.com/nous.php.

[92] - قادم جميلة: الصحافة المستقلة بين السلطة والإرهاب من 1990إلي 2001 دراسة مسحية علي عينة من الصحفيين الجزائريين، مرجع سابق، ص29.

[93] -www.liberté-algerie.com.

1993م أين ألقي القبض على ستة صحفيين من بين مديري النشر وألقوا في السجن كما أوقفت بعدها الجريدة لمدة خمسة عشرة يوما في ديسمبر 1994م.

وقد استطاعت الجريدة أن تقف في وجه المتابعات والمضايقات المستمرة من طرف النظام لأنها ذات انتشار واسع داخل الوطن وحتى خارجه.

حيث توزعت الجريدة في كل من فرنسا وأمريكا وكندا وللجريدة إمكانيات معتبره داخل الوطن حيث تملك مطبعة خاصة بها، وكذا وكالة إشهار تابعة لها وتسحب الجريدة 150000 نسخة يوميا مع نسبة مرتجعات تبلغ 82% وتعتبر الجريدة الأولى من حيث الانتشار في الصحف الفرانكفونية[94].

- **جريدة مساء الجزائر** Le soir d'Algérie:

صدرت في 04 سبتمبر 1990م عبارة عن شركة مساهمة وتعتبر من أهم اليوميات الفرانكفونية في الجزائر، حيث كانت في البداية الأولى لها سنة 1991م تسحب 110000 ألف نسخة يوميا، وقد تعرضت الجريدة مثل باقي الجرائد الخاصة التي تخرج عن طاعة الأخ الأكبر إلى مضايقات من طرف النظام ففي سنة 1995م قلص عدد النسخ المطبوعة إلى النصف نتيجة عطب تقني في المطبعة[95] كما جاء إضراب عمال مطبعة الوسط في مارس من نفس السنة مما أدى إلى غياب الجريدة عن الساحة الإعلامية ليوم واحد، كما طالت الأعمال الإرهابية أرواح صحفي الجريدة، حيث فقدت الجريدة 03 صحفيين إثر التفجير الذي طال مقرها بدار الصحافة الطاهر جاووت سنة 1996م[96] والجريدة مستمرة إلى اليوم ويمكن الإطلاع عليها عبر موقعها على الإنترنت.

---

[94] -Le journal el watan, du 03 juin 2008,p7.

[95] - سري محمد: ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال حالة الطوارئ، 92، 94 دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص53.

[96] - نفس المرجع السابق، ص126.

- **جريدة لوكوتيديان دورون Le Quotidien d'Oran:**

أنشأت في 02 مايو 1991م[97] في البداية كانت جريدة يومية محلية تصدر بمدينة وهران ثم تحولت إلى جريدة وطنية تصدر عبر كامل التراب الوطني، وقد تعرضت الجريدة لمضايقات النظام بداية من سنة 1992م عن طريق المطبعة ورفض طبع الجريدة والمطالبة برفع سعر الطباعة[98].

وقد وصل عدد النسخ التي تسحبها الجريدة مؤخرا إلى 180000 نسخة رغم ارتفاع نسبة المرتجات التي تصل مابين 10،40 %[99].

- **جريدة الشروق اليومية:**

وهي يومية وطنية تصدر بالغة العربية، أنشأت الجريدة في نوفمبر 1992م، حيث أصبحت تسحب ما يزيد عن 320000 نسخة سنة 2004م لتصل في شهر سبتمبر الماضي 2008م إلى أكثر من 600 ألف نسخة وبالتالي تصبح الجريدة الأولى وطنيا من حيث عدد السحب[100]، والأولى وطنيا من حيث تحقيق نسبة المبيعات .

- **جريدة الأحداث:**

يومية وطنية مستقلة صدر العدد الأول منها في 03 مايو 2002م بعد أن كانت الجريدة بنفس العنوان أسبوعية ثم توقفت عن الصدور لأسباب اقتصادية وتسحب الجريدة حوالي 25

---

[97] - بصيص الطاهر: اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية، مرجع سابق، ص 94.

[98] - شبري محمد: ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال فترة حالة الطوارئ 1992-2004 دراسة وصفية تحليلية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2006، ص 52.

[99] - فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه-نظرياته-وسائله، مرجع سابق، ص 110.. -

[100] - جريدة الشروق اليومي الجزائرية: العدد رقم 1030 الصادرة في 13 سبتمبر2008،ص06.

ألف نسخة بكل من مطبعة الوسط والشرق والغرب والجنوب ويشتغل بالجريدة 25 صحفيا ولها شبكة مراسلين منتشرين عبر كامل التراب الوطني[101].

الصعوبات التي واجهت الصحافة المكتوبة المستقلة من يوم صدورها إلى يومنا هذا:

من خلال عرضنا لواقع الصحافة المكتوبة في الجزائر، وخاصة صحافة القطاع الخاص يتبن لنا أنه عانى ولا زال يعاني من صعوبات وعقبات متعددة أهمها:

المتابعات القضائية، خاصة من طرف النظام حيث لاحظنا من خلال استعراضنا لواقع الصحافة المكتوبة، والمستقلة منها خاصة، أن غالبية الصحف تفقد أفرادا من طاقمها في قضايا مختلفة أهمها: المساس بأمن الدولة وإثارة البلبلة، والمس بالنظام العام أثناء العشرية السوداء ثم القذف والتشهير بشخصيات النظام الحاكم في الفترة الأخيرة خاصة بعد تعـــــديل قانون العقوبات سنة 2001م، وقد تعرض مدير جـــــريدة Liberté السيد فريـــد عليلات لعقوبة السجن بثلاثة أشهر غير نافذة وغرامة مالية قدرها 5000 آلاف دينار جزائري وغرمت الجريدة ب2 مليون دينار جزائري بتهمة الإساءة لرئيس الجمهورية، وهذه العقوبة من بين العقوبات المدرجة في التعديل الجديد لقانون العقوبات المادة 144 مكرر، و144 مكرر01 وما نتج عن هذه المتابعات من سجن العديد من الصحفيين مثلما حدث مع مدير جريدة الخبر السيد محمد سلامي ونائبه وخمسة من الصحفيين في 21 يناير 1992م وكذا مدير جريدة الشروق في 21 يونيو 1992م بتهمة قذف هيئة رسمية، وكذا ما حدث مع مدير تحرير جريدة الوطن ومجموعة من الصحفيين في 02 يناير 1993م بتهمة نشر معلومات أمنية كما منع عدد من الصحفيين من مزاولة المهنة ووضعوا تحت المراقبة القضائية نتيجة كتاباتهم، ومن بينهم مدير أسبوعية L'Hebdo libéré في إبريل 1993 نتيجة لنشره ملف القضاة المزورين حيث سجن مابين 17 و31 مارس كما وضع تحت المراقبة القضائية ومنع من الكتابة الصحفية بقرار من المحكمة في 28 إبريل وكذا ما حصل مع أحد صحفي le libre عبدو هشام في 03

[101]- نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق، ص54.

نوفمبر 1995م نتيجة كتابته مقال ينتقد فيه تنظيم الانتخابات الرئاسية، حيث وضع تحت الرقابة القضائية[102]، كما أوقفت عدة جرائد مثل الأمة في نوفمبر 1994م بتهمة مس المصلحة العليا للبلاد حيث أوقفت الجريدة لمدة 30 يوما وكذا جريدة الخبر في 16 نوفمبر 1994م بنفس التهمة وأوقفت جريدة L'Opinion لمدة 40 يوما بتهمة مس الأمن وكل هذه الصحف معارضة للنظام وسياسته.

توقيف الجرائد عن الصدور وذلك سواء بقرارات من وزارة الداخلية عن طريق قرارات صادرة بالجريدة الرسمية مثل ما حدث مع جريدة Le Matin سنة 1992[103] و2004م وكذا قرار توقيف A La Une النصف شهرية في 28 سبتمبر 1992م[104] ولنفس التهمة أوقفت جريدة l'Opinion لمدة 40 يوما بتهمة مس الأمن الوطني، وأوقفت مجموعة من الجرائد نهائيا كما حدث مع الهداف التي أوقفت بقرار حكومي رغم أنها أسبوعية رياضية والحدث التي أوقفت نتيجة لأسباب سياسية في إبريل 1995م، والحوار في 16 ديسمبر 1994م نظرا لمعارضتها للسلطة، والجزائر اليوم التي أوقفت لأسباب سياسية تتمثل في إعادة نشر محتوى مناشير لصالح التيار الإسلامي المعارض للنظام باسم الحزب المنحل[105].

أو عن طريق توقيف سحب الجريدة في المطابع العمومية التي سيطرت على طباعة الجرائد في الجزائر فمثلا توقفت مطبعة الوسط عن طباعة L'Horizon في 11 سبتمبر 1991م وكان الدافع وراء هذا التوقيف حسب المطبعة، المطالبة بالديون المستحقة لديها لدى الجريدة كما توقفت مطبعة المجاهد الحكومية عن طباعة كل من الشعب،Le Alger républicain

---

[102] – نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، مرجع سابق، ص55.

[103] – Le Matin. الجريدة الرسمية: عدد15 سنة 1992 المؤرخة في 15 أوت 1992 يتضمن تعليق جريدة

[104] – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد 16 سنة 1992 المؤرخة في 28/9/ 1992.

[105] – Rachid Naili.Op.cit:p304- 306.

Quotidien d'Algérie ليوم واحد وهذا لنفس السبب السابق المتمثل في المطالبة بالديون واستمرت هذه التوقيفات لمدة طويلة مع عدة جرائد، ولنفس الأسباب[106].

هذا ما دفع بعض الجرائد إلى تأسيس مطبعة خاصة، مثلما قامت به كل من جريدتي الوطن والخبر للتخلص من هيمنة المطابع العمومية.

السيطرة على المورد المالي الرئيسي الذي تعتمد عليه الصحف لكي تستمر والمتمثل في الإشهار، الذي تحتكره الدولة عن طريق الوكالة الوطنية للنشر والإشهار ANEP، حيث أصدر رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام منشوراً حكومياً سنة 1996م يؤكد فيه احتكار المادة الإشهارية من طرف ANEP، هذا المنشور الذي يعيد العمل بالمنشور الحكومي رقم 626 المؤرخ في 19 أوت 1992م والذي يفرض على مؤسسات الدولة والإدارات المركزية والمؤسسات العمومية منح الإعلانات الإشهارية إلى ANEP، هذا المنشور الذي سبق وأن ألغي في سبتمبر 1993م مع مجيء رئيس الحكومة رضا مالك، ليعود العمل به سنة 1995م وقد توقفت الجريدة Le journal نتيجة لهذه التعليمة التي حرمتها من كمية الإشهار، فلم تستطع المواصلة بالإمكانات المادية الخاصة المتمثلة في رأس المال وعوائد بيع الجريدة.

[106]- Op.cit , p 307.

الفصـــل الثانـــى

الفصل الثاني: تاريخية العلاقات الأمريكية الجزائرية وموقعهـــا ضمن الحلـــف الأطلسي وواقعها الراهن.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الأمريكية –الاستقلال–1992.

ما من شأن يحدث في عالم اليوم إلا وينظر إليه في علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مواقفها وتصريحات مسئوليها وتحركاتها أو حتى سكوتها عنه. ليس هذا بالأمر الجديـــد في تاريخ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لكن الأمر ازداد قوة منذ انتهاء الحرب الباردة وتأكدت سيطرة أمريكا المطلقة على الأحداث والتحولات الدولية الكبرى. إثر تفكك المعسكر الشرقي مع نهاية الثمانينيات وتقلـــص التنافس بين القـــوى العظمى تشكلت مـــوازين القـــوة من جديد على نمط أحادي تتمركز قوته في أمريكا مما سمح بظهور ما يعرف باسم: " القطبية الأحاديـــة". بهذا التطور الجذري في واقع العلاقات الدولية والفريد من نوعه في تاريخ الإنسانية وعلى هـــذا المستوى الكوني، فإن دول وحكومات العالم لم يعد بإمكانها أن تتحكم في مســـار خياراتهـــا السياسية وعلاقاتها الخارجية بحرية كاملة. فلا هي تستطيع تجنب الاحتكاك مع القوة الأمريكيـــة الأخطبوطية التي ما فتئت تتمدد يوماً بعد يوم، ولا هي تستطيع الاحتماء مـــن تأثيراتهـــا شـــبه الطوفانية[107].

رغم أن الجزائر تتمتع بعلاقات خارجية واسعة وقوية مع دول الشرق والغرب، خصوصـــاً فرنسا، إلا أنها ازدادت تعاملاً مع الولايات المتحدة منذ الستينيات بحيـــث أصـــبحت أمريكـــا الشريك الاقتصادي الثاني لها بعد فرنسا بمجيء التسعينيات وبداية القرن الجديد، وصل الاحتكاك بين الجانبين ليصل مجال التعاون العسكري والأمني، بل والتشاور في موضوع مكافحة الإرهاب.

---

[107] – جمال فرحات، **السياسة الأمريكية في الجزائر التحولات الكبرى (1962–1989)** الجزائر: دار الريحانة للكتاب،2008،ص 11.

لم يكن يخطر ببال أحد – حتى الجزائريين أنفسهم – أنه سيأتي يوم يصل فيه التأثير الأمريكي على بلادهم إلى هذا الحد وبهذه السرعة خاصة إذا عرفنا نظرة فرنسا للجزائر في ظل علاقاتهما العنكبوتية وارتباطهما شبه الأبدي، أو إذا رجعنا إلى الأسلوب السياسي للرؤساء الجزائريين الأوائل ذوي الطابع الثوري المناهض للهيمنة الغربية والأمريكية خاصة.

إذ أن الكلام عن "العولمة" الأمريكية والقطبية الأحادية لم يعد أمراً نظرياً أو تكهناً افتراضياً لبعض المختصين البارعين، بل أصبح حقيقة ملموسة وواقعاً معيشاً يمكن ملاحظة آثاره في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد وربما حتى حياة الناس العادية. على سبيل المثال بإمكاننا أن نتساءل إن كان أحد يتوقع مجيء اليوم الذي تطلب فيه الولايات المتحدة الأمريكية إقامة مركز قيادتها العسكرية في إفريقيا على أرض الجزائر؟ كما أعربت عنه في أكتوبر 2007. وامتداداً لهذا التساؤل، هل سيأتي يوم يطلب فيه من الجزائر الانضمام إلى حلف الناتو؟ أو يتم التطبيع مع إسرائيل كإحدى تأثيرات القطبية الأحادية والعولمة على ضوء مؤتمر أنابوليس المنعقد في ديسمبر 2007.[108]

الغريب في الأمر أن تطور العلاقات الجزائرية – الأمريكية ظل شيئاً مكبوتاً – وربما حالة من الطابوهات الأكاديمية – رغم تسارع وتيرتها بعد مجيء الاستقلال الوطني. إن المتتبع للإصدارات التاريخية والجهد البحثي حول الموضوع لا يسعه إلا أن يلاحظ ضآلة الإنتاج أو بالأحرى انعدامه في هذا الميدان. لا شك أن ذلك يعود أساساً إلى خواء الساحة من المهتمين بهذه المسألة لا نعتقد أنه دلالة على ضعف تلك العلاقات بدليل أنها تتوسع سنة بعد سنة. ومهما كانت الأسباب، فإن المنطق يقتضي سد هذا الفراغ من باب اتقاء قراءة التاريخ بعيون

---

[108] – جمال فرحات، **السياسة الأمريكية في الجزائر التحولات الكبرى (1962–1989)**، نفس المرجع السابق،ص13.

الغير.وحتى في حالة تأخر اكتشافنا على يد الغير، فإنه من الصعب أن يرضى المرء باختفاء خياله من الوجود تحت شمس الحقيقة الساطعة.

المطلب الأول:الجزائر المستقلة والعلاقات مع أمريكا

ظهرت الجزائر المستقلة في سنة 1962 [109]كاهتمام جديد وربما ذي إثارة خاصة لـــدى صناع السياسة الخارجية الأمريكية بحكم السمعة الدولية التي أحرزها الشعب الجزائري خـــلال نضاله البطولي لاستعادة حريته من المستعمر الفرنسي. حقيقة، بفضل الثورة أصبح للبلاد صدى وتأثير متزايد في الخارج. لقد سبق أن تعاملت الولايات المتحدة مع "الجزائر الفرنسية" في العقود السابقة ابتداء من إنزال شمال إفريقيا في الحرب العالمية الثانية وإدماج الجزائر في حلـــف النـــاتو (O.T.A.N) في نهاية الأربعينيات إلى استثمار بعض الشركات الأمريكية في نفط الصحراء في الخمسينات، لكن مجيء الاستقلال تمخض عنه ميلاد دولة ومجتمع بكر يريد شق طريقه بعيداً عن فرنسا، خاصة بعد أن غادر المستوطنون البلاد عن آخرهم واندثرت أطلالهم.

كانت فعلاً بداية جديدة بكل المقاييس ختمت صفحة طويلة من الماضي ووعـــدت بغـــد أفضل. لقد جاءت الجزائـــر حاملة لتوجهات سياسية وطموحات مستقبلية جـــداً. وكان عليها أن تخوض تجربتها في الحياة لتفرض وجودها بين الأمم. أردنا في هذا البحث أن نركز على الفترة 1962 – 1989 لاعتقادنا أنها من الناحية السياسية تمثل وحدة عضوية متشـــابكة مقارنـــة بالفترة اللاحقة في التسعينيات التي شهدت تغييرات وخيارات مخالفة لما سبق. هكذا، إلى غايـــة سنة 1989، سارت البلاد على نمط نظام حكم متواصل دون تغيير جوهري يذكر. فقد ظـــل الحال مستقراً عموماً طوال سبعة وعشرين سنة بالرغم من إجراء بعـــض الإصـــلاحات الهامـــة وحدوث أزمات ظرفية كان أخطرها أحداث أكتوبر 1988.

[109]– نفس المرجع السابق، ص 16.

وفي المرحلة الموالية أي التسعينيات – دخلت الجزائر مرحلة أخرى بدءاً بتطبيق التعددية الحزبية واقتصاد السوق وانتهاء بالأزمة السياسية والصراع الداخلي. لا شك أن سنة 1989 تمثل فاصلاً في حياة الأمة وفي نظر دول العالم لها أيضاً. إذاً، لابد من أخذ المنعطف التاريخي البارز في الحسبان عند التعامل مع تاريخ الجزائر. بالنسبة لبحثنا هذا فإننا مطالبون باكتشاف حقيقة التجربة السياسية الوطنية منذ نشأتها من جهة وكذلك رؤية الولايات المتحدة لها من جهة أخرى من خلال تتبع مواقف الإدارات الأمريكية التالية التي شهدت الفترة 1962-1989 حيالها: جون كيندي وليندون جونسون وريشارد نيكسون وجيرالد فورد وجيمي كارتر وأخيراً رونالد ريغان.

لكن الولايات المتحدة أيضاً تعتبر سنة 1989 نقطة تغيير فاصلة في تاريخ سياستها الخارجية. فهي السنة التي شهدت نهاية الحرب الباردة وتتويج أمريكا بالانتصار في تلك الحرب نجد دليلاً على ذلك في مذكرات وزير الخارجية جيمس بيكر – فترة إدارة الرئيس جورج بوش، الأب – المعنون: سياسة الدبلوماسية الصادر في سنة 1995، حيث يقول إنه مابين 1945 و1989 قد تشكلت السياسة الخارجية لبلاده حسب خريطة الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة. بعدها، أي خلال عهدته الوزارية؛ جانفي 1989 – أوت 1992. فقد تغيرت طبيعة نظام العالم الذي عرفه الناس حتى ذلك الحين، إنه يعني بذلك اختفاء التنافس المستميت بين القوتين العظميين وانفراد أمريكا بالهيمنة شبه المطلقة في تسيير شؤون العالم.

عند استقلال الجزائر كان الرئيس كيندي قد قارب نهاية عامه الثاني في البيت الأبيض وكان له الشرف في إعلان انطلاق العلاقات الأمريكية – الجزائرية في أكتوبر 1962. لم يبق له سوى عام في الحكم قبل اغتياله في نوفمبر 1963. من المؤكد أنه لعب دوراً بارزاً في تأسيس تلك العلاقات مع الرئيس أحمد بن بلا، ولعله ترك بصماته عليها لنائبه وخليفته

ليندون ب. جونسون. ويمكننا صياغة هذه النقطة في السؤال التالي: كيف نشأت السياسة الأمريكية اتجاه الجزائر مع فجر الاستقلال وماذا كانت مميزاتها؟ تعتبر عهدة بن بلا محدودة زمنياً إذا ما كان يطمح للوصول بالجزائر إلى هدف ما. لهذا، جاء بومدين إلى الحكم ليواجه تحدياً فرضته مسؤولية المنصب. كان عليه أن يعطي البلاد انطلاقة نوعية ويصل إلى نتيجة تميزه عن غيره. لكنه، بالإضافة إلى الحالة الداخلية كان مطالباً بلعب دور يناسب طموحاته على الساحة الدولية. بعد حكم بومدين سنة ونصف تقريباً بعد تولي جونسون الرئاسة في أمريكا وبعد أن عايش فترة كيندي أيضاً. طبعا كان لكل من جونسون وبومدين رؤيته للعلاقات الثنائية بين البلدين وكذلك اتجاه قضايا الساعة. إذاً سنقوم بإبراز سياسات الرئيسين حول المسائل المشتركة، مع تبيان الأسلوب الخاص لكل منهما.

تزامن حكم الرئيس بومدين في الفترة 1965 – 1978 مع وجود أزمات عالمية خطيرة لم تستطع الجزائر أن تكون في معزل عنها. كان من بينها ما يهم الجزائر مباشرة مثل القضية العربية في فلسطين، ومنها ماله انعكاسات غير مباشرة مثل الحرب الفيتنامية ومشاكل الحرب الباردة عموماً ،كذلك فإن المسائل الاقتصادية العالمية كانت ذات أولوية خاصة بالنسبة للجزائر التي لا تزال في بداية التكوين. طبعا، كانت الولايات المتحدة لاعباً أساسياً في كل هذه القضايا إن لم نقل المحرك الرئيسي لها، لما لها من تأثير على بقية الأطراف التي تقع في مدار سياستها الخارجية. لهذا سنتطرق في الفصل الثالث إلى مجمل المسائل التي كان لجزائر بومدين موقفاً منها أثناء عهدة جونسون الممتدة ما بين السنوات 1965[110] – 1969؛ وخاصة حرب 1967.

تسلم ريشارد نيكسون الحكم في يناير 1969 ليواجه أصعب مرحلة في تاريخ أمريكا ما بعد الحرب العالمية، كانت الحرب الفيتنامية على أشدها والعلاقات العربية – الأمريكية في

[110] -The New york times, 4th july.1965,p.3.

أسوأ حال بعد حرب جوان 1967. بل إن الجزائر ساهمت في المعركة بإرسال القوات والإعانات في تلك الحرب، وذهبت إلى حد قطع علاقتها مع أمريكا. امتداداً لتلك الحالة جاءت حرب أكتوبر 1973 لتعيد سيناريو الأزمة في العلاقات الأمريكية – الجزائرية في شكل جديد وهنا نطرح السؤال كيف كانت السياسة الخارجية لإدارة نيكسون؟

تحصل نيكسون على عهدة رئاسية ثانية في جانفي، لكنه سرعان ما اضطر إلى الاستقالة بسبب فضيحة واترغيت الشهيرة. لقد ثبت تورطه في اقتحام مقرات حزب منافسه في الانتخابات الرئاسية وكذلك موافقته على التجسس على شرائح من المجتمع الأمريكي مثل الصحافيين وقادة دعاة السلام. بعد صراع طويل ومتشعب مع جهازي القضاء والتشريعي لحمله على الاعتراف بالجرم المنسوب إليه أجبر على الاستقالة حتى يتجنب محاكمته من طرف الكونغرس1973 أو ما يسمى Impeachment trial. تباعاً، في 9 أوت 1974 خلفه نائبه جيرالد فورد مما مهد لعودة العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر في نوفمبر 1974. إن ذلك يعني انطلاقة جديدة لتلك العلاقات كيفما كان الأمر لرأب الصدع الذي أصابها. إذاً، ماذا كانت توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في أعقاب حرب 1973 إلى غاية نهاية عهدة الرئيس فورد في جانفي 1977.

لكن في الجانب الجزائري سرعان ما انتهى عهد الرئيس بومدين إثر وفاته في ديسمبر 1978 بعد أن عايش نصف عهد الرئيس جيمي كارتر. حينها، طرأت تحولات في السياسة الخارجية الأمريكية تمثلت في الاهتمام بالمصادر النفطية العربية وبداية مسيرة السلام المصرية – الإسرائيلية مما أدى إلى بروز اتجاهات متباينة فيما بين الدول العربية وفي سياساتهم الخارجية. كذلك، لقد ظهرت الحرب اللبنانية[111] في ربيع سنة 1975 وكان لها انعكاساتها

[111] – محمد الأطرش، **السياسة الأمريكية تجاه الغزو الإسرائيلي للبنان**،في السياسة الأمريكية والعربية،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،1985)، ص ص 199-203.

على التضامن العربي لاسيما القضية الفلسطينية.وبالطبع كان الحدث يهم الجزائر بكل أبعـــاده، ليس فقط بحكم انتمائها للأمة العربية بل وأيضاً لكثرة مساهمتها في التطورات السابقة واللاحقة.

ومن جهة أخرى، إن بومدين ترك لمساته على السياسة الخارجية الجزائرية تجـــاه القضـــايا الدولية الراهنة؛ إن على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو باقي المنظمات العالمية. مثلاً، كان له دور ريادي خلال السبعينيات في فتح الحوار حول مشاكل الاقتصاد العالمي والدفاع عن مصالح الدول النامية. لقد كان ذا دور فعال في تحريك عدم الانحياز للنضال من أجل التغيير. ولكون الولايات المتحدة طرفاً مركزياً في المواجهة كممثل للجانب الشمالي، كان لابد عليها من مجابهة الموقـــف الجزائري بخصوص معظم قضايا الساعة.

لقد بوغت بن جديد بأزمات وملفات ليست بالأمر الهين. أولاً، صادف بدايـــة حكمـــه المرحلة الختامية لمفاوضات السلام المصرية – الإسرائيلية التي تدرجت ما بـــين ســـبتمبر 1978 ومارس 1979. ثانياً، في تلك الأثناء ظهرت الأزمة الأمريكية – الإيرانية واضطرت الجزائـــر للعب دور الوسيط فيها. ثالثاً، تزامنت هذه الأحداث مع اشتداد الأزمة في لبنان وخروج منظمة فتح من بيروت في سنة 1982. كل ذلك زاد من انشـــغال السياســـة الخارجيـــة الجزائريـــة في تعاملها مع الولايات المتحدة كطرف فاعل في هذه التطورات. فعلاً، كان عقد الثمانينيـــات فترة تحديات قاسية لجزائر بن جديد. والسؤال المطروح هنا: ماذا كانت سياسة الجزائر حيـــال تلك التحولات في ظل العلاقة الثنائية مع أمريكا؟.

إنه من الطريف حقاً أو من الصدف التاريخية أن تكون سنة 1989 عام التعددية الحزبية في الجزائر[112] وكذلك بداية السقوط الحر للمعسكر الاشتراكي، بل وتحول الاتحـــاد الســـوفيتي نفسه نحو التعددية السياسية واقتصاد السوق. بـــدأت الـــتغيرات بمجـــيء الـــزعيم ميخائيـــل

[112] – محمد بوضياف، **الجزائر إلى أين؟1830–1992**،(بيروت: دار الكتاب العربي،1992)، ص ص65-66.

غورباتشوف إلى الحكم في سنة 1985 وتطبيقه برامج مراجعة نظام الحكم الشيوعي في بلاده أو ما يسمى "Revisionisme". هكذا، في ظرف أربع سنوات بدأت الحرب الباردة في الزوال وبدأ العالم يتجه نحو القطبية الأحادية تحت قيادة أمريكية. ختاماً، بانتهاء عهدة رونالد ريغان (1981 – 1989) طويت حقبة تاريخية أفرزتها الحرب العالمية الثانية وبدأت أخـــرى تسمى "فترة ما بعد الحرب الباردة" أو مرادفها بالإنجليزية (Post – Cold War Era).

المطلب الثاني: أهم الأزمات الدولية خلال الفترة62-89 وتأثيراتها على العلاقات الجزائرية الأمريكية

بداية يلاحظ أنه فيما كانت الجزائر تقع ضمن اختصاص دائرة أوروبا الغربية في وزارة الخارجية الأمريكية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، فإنها ألحقت بقسم الشرق الأوسط بعد حصولها على الاستقلال. إن ذلك يعني أن السياسة الجزائرية تدرس أحياناً في إطار السياسة الأمريكية العامة للعالم العربي، وربما أغلب الأحيان. وعند ظهور أول حكومة جزائرية في نهاية سبتمبر 1962 كانت الولايات المتحدة منشغلة بعدة قضايا كبرى تندرج ضمن صراع الحرب الباردة. نذكر الأهم منها حسب خطورتها في الآتي: أولاً: الأزمة الكوبية التي ظلت تسوء ما بين عملية خليج الخنازير في أفريل 1961 وأزمة الصواريخ في شهر أكتوبر 1962. ثانيا الأزمة الفيتنامية التي بدأت تستهلك الموارد البشرية والعتاد قبل تحولها إلى حرب أمريكية في فيفري 1965. ثالثا: الحرب الأهلية الكونغولية في زائير بسبب أطماع القوى العظمى في بسط النفوذ عليها وتواطؤ بعض القادة الأفارقة. أخيراً، كانت هناك المشكلة العربية – الإسرائيلية[113] التي ظلت حرب استنزاف ومناوشات متواصلة منذ بدايتها في سنة 1948 إلى غاية اندلاع حرب الستة أيام في سنة 1967، يهدف هذا الفصل إلى تدوين تطور العلاقات الأمريكية – الجزائرية بغية تحديد مجالات تفاعلها إلى حين سقوط نظام الرئيس أحمد بن بلا في منتصف سنة 1965. يمثل هذا الحدث منعرجاً بيناً في تاريخ علاقات البلدين يمكننا الاستعانة به للمقارنة بما وصلت إليه في الفترات اللاحقة.

في الفترة اللاحقة لوفاة كيندي، واصل بن بلا انتقاده للإمبريالية الأمريكية على عادته. وفي المقابل فإن إدارة جونسون اعتمدت سياسة ضغط تدريجية بهدف حمل الرئيس الجزائري على

[113] – محمد الأطرش، **السياسة الأمريكية تجاه الغزو الإسرائيلي للبنان**،مرجع سابق،ص 220.

"استعادة رشده". هكذا، بدأ تقليص وتأجيل وصول المساعدات ابتداء من جـــانفي 1964 إلى أن توقفت في جوان 1965. لقد أرادت إدارة جونسون أن تدرك حكومة بن بـــلا عواقـــب مواقفها الراديكالية بأن تلزمها بطلب المساعدة رسمياً علـــى رؤوس الأشـــهاد حـــتى لا تجـــرؤ على مناهضة المواقف الأمريكية بعد ذلك؛ تماماً كما حدث أيام الإدارة السابقة. في النهاية غادر كل من كيندي وبن بلا الحكم وأنهيا المرحلة الأولى من العلاقـــات الجزائريـــة – الأمريكيـــة على درجة كبيرة من السلبية.

عند التقييم نجد أن الصورة العامة لنشأة السياسة الأمريكية اتجاه الجزائر المســـتقلة تعكـــس انطلاقة صعبة. ويمكن ملاحظة ذلك في الفترتين الزمنيتين المكونة لها. أولاً، خلال عهدة كيندي إلى غاية اغتياله في نوفمبر 1963، حاولت الإدارة الأمريكية كسب نظام بـــن بـــلا بتقـــديم المساعدات الإنسانية للشعب الجزائري من جهة والعمل على تشجيع التبادل التجاري لمســـاعدة الاقتصاد الجزائري خاصة باستيراد الخام الجزائري. لكن الحكومة الجزائرية أرادت أن لا تتـــأثر مبادئها ومواقفها الثورية ببرنامج الإعانات الأمريكية. كان الرئيس بن بلا منتقداً قـــولاً وفعـــلاً للتصرفات الأمريكية في كوبا وإفريقيا و الهنـــد الصـــينية. غـــير أن إدارة كينـــدي لم تهضـــم أن تعارض الجزائر الناشـــئة سياســـتها الخارجيـــة أو تكـــون مواقفهـــا في صـــالح القطـــب السوفيتي – الصيني. هكذا، فقد تأكد اختلاف الرؤية الجزائرية والأمريكية للأوضاع الدولية منذ نهاية سنة 1962. لنا دليل واضح على ذلك في حيثيات لقاء القمة بين كينـــدي و بـــن بـــلا في البيت الأبيض ونشأة القطيعة بينهما. وهنا لابد من القول بأن الجزائر لم تكترث بترقيع الأمر بل تركت القضية لكيندي برمتها.

ثانياً في الفترة اللاحقة إلى حين تغيير نظام بن بلا، بدأ تنفيذ التهديدات الأمريكية كما لَمح إليها أيام كيندي.[114] نلاحظ أن ابتداء من مطلع سنة 1964 عرف برنامج الإعانة الإنسانية المخصصة للجزائر تباطؤا وتماطلاً في التوزيع، لكن منذ 1965 عرف انكماشاً معتبراً في تدني قيمته المالية بما يعادل 53%. حينها كان جونسون ينغمس في وحل المستنقع الفيتنامي لعل هذا ما يفسر حزم وعزم إدارته على تطبيق العقوبات بشأن المساعدات الجزائرية. وختاماً بالرجوع إلى مواقف الجانبين في السنوات 1962 – 1965 يمكن القول بأن التنافر جاء بسبب تباين راديكالية مواقف الرئيس بن بلا النابعة من توجهاته الاشتراكية وطبيعته الثورية مع تصلب مواقف حكام واشنطن وسياساتهم الخارجية ذات الاتجاه اليميني المتشدد.

ثم يأتي بومدين ليركز على أصحاب "النبوة والزعامة" المسؤولين مباشرة عن الفوضى السياسية وقتها ليخص بالذكر مجموعة "التروتسكيين" الذين يصفهم بالأيدي الأجنبية. يقول بومدين: "وقد تسللت عناصر أجنبية (تروتسكية) غداة الاستقلال لم تكن مؤمنة بمستقبل البلاد ولا تهتم بالثورة الجزائرية. كان همها الوحيد إثارة البلبلة والفوضى ونشر الديماغوجية والثورة اللفظية [الشعارات]...حتى يتسنى لهذه العناصر الاستيلاء على الثورة الأصلية". ولأن نظرية التروتسكيين تنادي بمحو الدولة لكونها عبارة عن أجهزة مستعبدة للشعب، فإن بومدين شعر بآنية الخطر على الوطن. من هنا تحتم القيام بالتغيير لبعث "دولة جزائرية حديثة مسموعة الكلمة، محترمة الجانب على الصعيدين الوطني والدولي"[115] هكذا، اهتم بومدين بإصلاح أجهزة الدولة والحزب و الإدارة طوال فترة حكمه بما يتماشى ورؤيته لمكانة الجزائر بين دول العالم من

---

[114] – محمد بوضياف، **الجزائر إلى أين؟1830–1992**، مرجع سابق،ص 75.

[115] – خطاب الرئيس بومدين في 15ديسمبر1967"الإعلان عن إحباط حركة تمرد بناحية العفرون بالإذاعة والتلفزيون "،خطاب الرئيس بومدين:19 جوان 1965–19جوان1970،الجزء الثاني،(قسنطينة:البعث،1970)، ص113.

الواضح، أنه وعد برفع مقام الجزائر عالياً وهو ما يعني ضمنياً إعطاء الجزائر سياسة خارجية ذات نفوذ وتأثير إقليمياً ودولياً.

تسلم جونسون مذكرة استخباراتية في اليوم نفسه الذي تولى فيه بومدين مقاليد الحكم والمذكرة عبارة عن أربعة فقرات مركزة تحتوي على استنتاجات لأحداث الجزائر وخاصة التغييرات المتوقعة في السياسة الخارجية مستقبلاً. هناك قول مفاده أن بومدين بادر إلى مراسلة جونسون في 27 جوان [116]لكن في بحثنا لم نعثر على أثر للمراسلة في الأرشيف الأمريكي. وبالنسبة للمذكرة الاستخباراتية، تفيد الفقرة الأولى أن أغلب الاحتمالات ألا يؤدي الانقلاب السلمي في 19 مارس 1965 إلى تغيير في السياسة الداخلية والخارجية الجزائرية لأنه لم يكن متبوعاً بتغيير في التشكيلة العامة للحكومة. كما أن وزير الخارجية آنذاك عبد العزيز بوتفليقة صرح بأن الجزائر ستحترم كل تعهداتها الدولية. بل إنه أكد أن مؤتمر [عدم الانحياز] الآفرو- آسيوي المقرر في 29 جوان سيعقد في وقته[117]. وفعلاً، انعقد المؤتمر مع بعض التأخير في 15 نوفمبر 1965.

أما الفقرة الثانية فتنبئ بأن حكومة بومدين ستولي اهتمامها للحالة الاقتصادية المتدهورة بدلاً من متابعة المغامرات الخارجية والتدخل في شؤون إفريقيا السوداء. كان أغلب الظن أنه سيولي وجهة الجزائر صوب المشرق العربي وربما يحاول تشييد نظام على الطريقة المصرية مماثلاً لنموذج عبد الناصر. حسب التقرير، فإن بومدين وطني اشتراكي متعطش – على عكس بن بلا

[116] -Arslan Humbaraci Algeria A Revolution that Failed: A Political History since 1954, (London: Pall Mall Press,1966), p.243.

[117] -No.21.Intelligence Memoradandun prepared by the C.I.A, june19,1965,Johnson Library,National Security Files,Country File Algeria, Vol.1,12/63-/7/65.

الثوري المتحمس – وقد ظل لفترة طويلة يعتقد بأنه يحمل رسالة سياسية لقيادة الشعب الجزائري ثم يؤكد التقرير ما يلي: "حقيقة، لقد برهن الجيش على قدرات قيادية وتسيرية في مجالات كثيرة لحد الآن أفضل مما قدمت حكومة بن بلا أو حزب جبهة التحرير الوطني"[118].

تركز الفقرة الثالثة على الأسلوب السياسي لبومدين. يرى أصحاب التقرير أن بومدين سيكون أكثر التزاماً بخط عدم الانحياز مقارنة ببن بلا لأنه واقعي جداً. فهو يدرك أن المساعدات الفرنسية الهائلة للجزائر لا يمكن أن تأتي من مصدر آخر [في حالة انقطاعها]. كانت فرنسا تقدم سنوياً 200$ مليون هبة نقدية مباشرة، ومئات الفرنكات إضافية غير مباشرة مع ضمان رواتب 20.000 متعاون من المعلمين والتقنيين. وفي نفس السياق، يشير التقرير أن بومدين يعلم أيضاً بأن المساعدات الغذائية الأمريكية تمس ثلث الشعب الجزائري المقدر بحوالي 11.5 مليون نسمة؛ حتى وإن اعتمد الشعب رؤية امبريالية تجاه الدول الغربية. لكنه يعترف لبومدين بأنه ذو سلوك اجتماعي ويقظ وذو انفتاح فكري أثناء حضور المسؤولين الأمريكيين لديه لا ندري إذا كان المقصود ما ثبت عنه قبل جوان 1965 أو مجرد التفاؤل لتواصل ذلك السلوك فيما بعد.

في الفقرة نفسها نجد إدراج مقارنة مع علاقات الجزائر بالدول الشيوعية. لأن بومدين يدرك تماماً أن المساعدات السوفيتية المقدرة بحوالي 85$ مليون طورت إمكانيات الجيش لقد حولته من قوة متلاشية إلى جيش مسلح جداً، ومزود بسرب من الطائرات المقاتلة المتطورة والمقمبلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن روسيا خصصت للجزائر مبلغ 250$ مليون رصيداً لمشاريع طويلة المدى، وقد احتفظ بها بومدين دون استعمال إلا في حدود ضيقة. ثم أن الصين الشعبية أيضاً رصدت مبلغ 50$ مليون على ذمة الجزائر. ويضيف التقرير: لكن بومدين سيكون حذراً من

[118] -No.21.Intelligence Memoradandun prepared by the C.I.A, june19,1965,Johnson Library,National Security Files,Country File Algeria, Vol.1,12/63-/7/65

الشيوعيين للحفاظ على استقلال بلاده. لقد عرف عنه أنه شعر بشيء من الخيبة خلال زيارته كوبا في سنة 1963 حين وجدها عبارة عن "قمر" يسير في المدار السوفيتي.[119]

أما الفقرة الرابعة فتذكر أن الجارتين – تونس والمغرب – لن تسعدا بمجيء بومدين للسلطة. فبالنسبة للمغرب، يؤكد التقرير أن الدور الجزائري لم يكن مميزاً خلال معركة الحدود في أكتوبر 1963. بل أنه بسبب تلك النتائج المهينة لجأت الجزائر إلى الاتحاد السوفيتي لبناء جيشها. لقد تابع الملك الحسن الثاني هذا التسلح ببعض الحيرة حتى أنه قام بجهد من جانبه للتصالح مع بن بلا. وسيظل الحسن الثاني ينظر إلى قيام نظام عسكري في الجزائر على أنه خطر يهدد بلده. وبخصوص الرئيس بورقيبة الذي لم يكن يرتاح لبن بلا، فإنه سيزداد عنده ذلك الشعور حيال "ذلك" [بومدين] الذي كان يعامله باحترام جاف في أحسن الأحوال خلال السنين التي قضاها في تونس[أيام حرب التحرير][120].

كما أن هناك إشارة مماثلة في مراسلة بين السفير بورتر من الجزائر ومسؤوليه في واشنطن بتاريخ 23 جوان 1965 تكرر ملاحظة حالة القلق لدى الجارتين. كلتا الدولتين لهما مشاكل حدودية مع الجزائر وتنظران إلى بومدين أنه مهندس اشتباكات سنة 1963. لهذا، فإن الحبيب بورقيبة الإبن – السفير المعين لدى واشنطن – بالرغم من تفاؤله بالتغيير الجاري في الجزائر إلا أنه أخبر الرئيس جونسون بأن المساعدات العسكرية لتونس "أصبحت تعد أمراً طارئاً بدلاً من مجرد حالة احتياطية"[121]

---

[119] – No.21.Intelligence Memoradandum prepared by the C.I.A, june19,1965,Johnson Library,National Security Files,Country File Algeria, Vol.1,12/63-/7/65

[120] –Ibid

[121] –No.22. Memoradandum Fro; Hqrold H. Saunders of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security (Bundy),23 June 1965, J.L.,N.S.F.,Name File Algeria, Komer(sic), Memos, Vol.I.

ومن جهة أخرى، فإن هذه المراسلة وما تبعها من اتصالات حتى نهاية الشهر تبرز مسألتين النقطة الأولى، نية واشنطن مواصلة تعليق برنامج المساعدات للجزائر حتى ظهور اعتدال في مواقف السياسة الخارجية للبلاد. أما النقطة الثانية فهي انتظار استقرار نظام الحكم الجديد. بالنسبة للمسألة الأولى، يرى الأمريكيون – خاصة هارولد سوندرز التابع للجنة الأمن القومي – أن تخفيض مستوى المساعدات منذ الشتاء[جانفي - فيفري1965] خطة تكتيكية حسنة لأن هذا الوضع أعطى الأمريكيين الوقت للتأمل وحرية التصرف، كأن يعيدوا إحياء البرنامج إذا لزم الأمر وهكذا في حال طلب حكومة بومدين تمديد المساعدة يمكنهم وضع شرط للإعتماد على النفس كأهم بند لأي تحرك من جانبهم. وتضيف المراسلة:

نريد منهم [الجزائريين] هذه المرة أن يجعلوا إمكانياتهم خلف برامج المساعدة. عليهم أن يفهموا أننا لن نساعد على بناء وطنهم إذا كانوا هم أنفسهم غير مبالين بمشاكله. فأنا لا أحبذ اعتماد برنامج مكثف لإعانتهم.

لكن سوندرز يعتقد أن إعانات فرنسا المتمثلة في معادلة " نفط – مقابل – مساعدة" ستنقطع مما يجعل الأمريكيين محل طلبهم لتعويض ما فقدوه. ثم أنه يذكر بأن أمريكا تستطيع أن تعمل الكثير في محاربة البطالة المتفشية بين الجزائريين وإعادة إعمار البلاد من خلال خطة "عمل – مقابل – غذاء"[122].

وفي المسألة الثانية، إن المراسلة تؤكد بأن النظام الجديد لا يزال يواجه مظاهرات أنصار بن بلا، و لم يكسب كل الشعبية بعد. لهذا فإنه [بومدين] سيسعى لإظهار أسلوب قيادي يجذب له شيئاً فشيئا الدعم الشعبي. ولذلك سيحتفظ بأعضاء الحكومة السابقة ويتجنب البحث عن اعتراف دولي خارجي. أخيراً، وفي برقية ثانية مؤرخة في نفس اليوم 23 جوان 1965 بدأت

[122]- Op.cit.

الإدارة الأمريكية تلين موقفها تجاه حكم بومدين حينها كلف السفير بورتر بأن يعلم بوتفليقة بأن واشنطن مستعدة لدراسة سبل "التعاون المثمر" بين البلدين، وكذلك رغبة أمريكا في مواصلة العلاقات مع الجزائر. الأهم من ذلك أن البرقية تذكر تحسن سيطرة الحكومة الجديدة على الوضع بالرغم من تواصل الغليان الشعبي ذي العلاقة بتغيير النظام[123].

إذا، كانت أمريكا تريد بدء التعاون مع نظام بومدين دون تأخير، و بالفعل، فإن البرقية الموالية من وزارة الخارجية إلى السفير بورتر في الجزائر المؤرخة 28 جوان حملت اعتراف واشنطن بنظام بومدين وعدم وجود أي انقطاع في التعامل مع الجزائر بعد سقوط بن بلا. بل إن إدارة جونسون أعلنت مساندتها لعقد مؤتمر عدم الانحياز مطالبة بدعوة حكومات جنوب فيتنام وجنوب كوريا وماليزيا لحضوره. طبعا، لم يكن النظامان الأولان معترف بهما من طرف الجزائر. لهذا، فإن واشنطن كانت تحاول امتحان مدى بعد التغيير الذي حدث في الجزائر. وفي كل الأحوال، فإنها طالبت الجزائر بإظهار عدم انحياز حقيقي، وليس فقط مواقف معارضة لأمريكا والغرب[124].

لكن أهم رد فعل أمريكي جاء على لسان الرئيس جونسون أثناء استقباله السفير الجزائري شريف قلال في 27 جويلية1965. حضر اللقاء أيضاً كل من ج.منان ويليامز و روبرت كومر. هنا، أشار جونسون إلى أن التغيير في الجزائر جيد لكنه ليس بخصوص [مواقفها] من فيتنام. كانت الصحافة الجزائرية حينها تنتقد السياسة الأمريكية في شرق آسيا. استغل جونسون المناسبة ورد بانتقاد أكبر على "تدخل العامة من الدول في أمور لا تستوعبها" وبعبارة

[123] -No.23. Telegram From Department of State to the Embassy in Algeria, 23 june,1965. Department of State ,SS/Files, POL16 ALG,Attachments 1and2.

[124]- Telegram 3216 from the Secretary of Stat to the Embassy in Algeria, 28june,1965, Annexed to No.23.

أخرى، كان يريد القول: "وما دخل الجزائر في هذا الموضوع؟" هنا، وجد جونسون الفرصة لإعطاء السيد قلال درساً حول إنسانية أمريكا واستعدادها لحل سلمي مع فيتنام مبرزاً إيمانه بالعمل مع الجميع للقضاء على آفات الفقر والمرض والجهل و زيادة على ذلك، فإنه يرفض أسلوب التراشق بالألقاب، مثل: امبريالي واستعماري – جديد...إلخ. لهذا، طالبت الحكومة الجزائرية أمريكا مباشرة حلول أي مشكلة بدلاً من انتقاد إدارة واشنطن في عواصم المعسكر الشرقي. الواقع هو أن جونسون صب جام غضبه على القيادة الجزائرية من خلال السفير قلال بأسلوب دبلوماسي ملتو[125].

بمراجعة تطور العلاقات الجزائرية – الأمريكية في الفترة ما بين جوان 1965 إلى جوان 1967 نجد أنها تميزت بديناميكية عالية ودرجة من الخطورة أكثر مما كانت عليه في أيام بن بلا. كان هناك ثلاثة أسباب رئيسية. أولاً، عند مجيء بومدين إلى الحكم كانت أمريكا قد أوقفت المساعدات للجزائر. ثانياً، كانت "أمركة" الحرب الفيتنامية قد ضاعفت التوتر بين الجانبين. ثالثاً، جاءت حرب الست أيام لتقضي على العلاقات بين البلدين. لكن كل هذه المشاكل في تسلسلها تشير إلى إتباع أمريكا سياسة خارجية استفزازية في جوانب،وعدوانية تماماً في جوانب أخرى بالنسبة للجزائر التي لا تزال تعيش نشوة حرب التحرير وحلاوة الاستقلال فإن السلوك الأمريكي كان يمثل أكثر من إهانة لمبادئها الثورية وضميرها القومي مما يتطلب رداً حتمياً.

بخصوص آثار تلك السياسات على الجزائر، في مسألة توقيف المساعدات الإنسانية والتقنية وتأجيل عقود تصدير الحبوب، فإن تلك العملية لم تكن لتربك بومدين. لقد لاحظنا أنه أرجع أسباب تدهور الحالة الاجتماعية الوطنية إلى سوء تسيير الاقتصاد من طرف حكومة بن بلا

[125] -No.25. Memoradandum of Conversation,july 27th.1965. Department of State,SS/Files ,LOT 70D 217.

لهذا،بدأ بتطبيق الإصلاحات اللازمة لإنهاء وضعية الفقر "المصطنعة"؛ وبالتالي اختفت الحاجة للمعونة الأمريكية. أما بالنسبة للمشكلة الفيتنامية، فإن الجزائر أبدت معارضتها لأمركة الحرب دون تحفظ، بل إن خطابات بومدين أفهمت الإدارة الأمريكية أنه يقف إلى جانب ثوار الفيات منه والفيات كونغ ويطالبها بالرحيل من فيتنام صوناً للدم الفيتنامي والكرامة الإنسانية. وقد تولدت عند واشنطن خشية مقلقة من انتقادات الجزائر لها. وأخيراً فيما يتعلق بحرب 1967 فإن جزائر بومدين تعدت مرحلة المشادات اللفظية لتقرر قطع العلاقات مع أمريكا، وكذلك لتشارك في المعركة بكل ثقلها غير عابئة بوجود ترسانة الولايات المتحدة في الخندق المقابل.

وفي إطار السياسة العربية للرئيس فورد، شكلت الجزائر اهتماماً أكيداً نظراً لحركية سياستها الخارجية وكذلك إنتاجها الوفير من مادة الغاز. وفي مجال الطاقة، ظلت الشركات الأمريكية تعتمد على الطاقة الجزائرية حتى أثناء انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في الفترة 1967 - 1974. وللتذكير كما هو معروف، إنه ابتداء من سنة 1969 زاد استعمال وقود الغاز في الصناعة العالمية لدرجة أن تلك السنة اعتبرت "عام الغاز المميع الطبيعي". لكن بومدين أيضاً أقدم على تأميم البترول والخدمات النفطية التابعة له في نفس السنة في سعيه لاستعادة السيادة الكاملة على الثروات الوطنية[126]. بالطبع، فإن ذلك ضاعف من أهمية الجزائر ذات الاحتياط الهائل – كمصدر رئيسي للطاقة – مما جعل العقود تتهاطل عليها ليس أمريكياً وحسب بل وأوروبياً أيضاً[127].

---

[126] – يوسف ناصر، **التبعية الاقتصادية وأثرها فى صنع القرار السياسي**:دراسة حالة الجزائر، في الأزمة الجزائرية، ص377.

[127] -The New York Times, Fbruary 9,1969/NYT, January 25,1969, NYT March 17,1970.

وتبقى الحقيقة الثابتة أن فترة الرئيس فورد شهدت توطيد العلاقات التجارية مع الجزائر في مجال المحروقات أكثر من أي وقت مضى. لكن بادئ ذي بدء، لابد من الإشارة إلى أن مخزونات دول المغرب العربي النفطية ما بين ليبيا وموريتانيا لا تعادل احتياطات دول الخليج. لهذا، فإن قوة الجزائر الحقيقية تكمن في وحدة الصف العربي في حالة الضغط على أمريكا. وذلك رغم أهميتها الفردية في الحسابات الأمريكية. وللإشارة فإنه غداة استقلال الجزائر ونظراً لاحتياجاتها المتزايدة فإن أمريكا أصبحت السوق الثانية للنفط الجزائري بعد فرنسا حتى بلغ استيرادها 41% من الصادرات الجزائرية في سنة 1976؛ كما هو موضح في الجدول السابق (الفصل الثالث). ولعله أبلغ خطباً أن ندرك أنه في ختام تلك السنة كانت ثلاث دول وحدها تشمل السعودية وليبيا والجزائر تضمن ما يقارب نصف الاحتياجات النفطية للولايات المتحدة المستوردة من منظمة "أوبيك"[128]. إذاً عند هذه النقطة، من الناحية الاقتصادية فإن الهدف الأول للرئيس فورد قد تحقق بعودة تدفق النفط إلى بلاده وتصدير المنتوجات الأمريكية إلى الدول العربية أكثر من قبل على أساس المصلحة المتبادلة الحيوية.

أما بالنسبة لموضوع الطاقة بين الجزائر و أمريكا، فإنها تتمثل في تواصل التعاقد بين الجانبين في مجال النفط والغاز. فقد ظلت الاتفاقيات في ازدياد طوال الوقت، لكن وجدت هناك بعض حالات خلاف مع بعض الشركات الأمريكية حول تعديل الأسعار تماشياً مع قانون السوق وتذبذب العملات ومن هنا تواصلت المفاوضات بين الجانبين لسنين طويلة من أجل تسويتها كما في مشكلة سوناطراك – البازو التي تم إلغاؤها من طرف الحكومة الأمريكية في سنة 1980[129].

[128] -United States Department of Energy, Bureau of Mines, Monthly Petroleum Statistic Reborts,1977.

[129]- The New York Times, january,1981,p24.

لكنه لم يكن لها تأثير ملحوظ على العلاقات بين البلدين لكون تلك العلاقات تجارية بحتة. وقد اعتبر الرئيس بن جديد ذلك مجرد "مضايقة للحكومة الجزائرية[130]."

عند مراجعة فترة ما بعد حرب أكتوبر 1973 إلى غاية وفاة الرئيس بومدين في ديسمبر 1978، نجد أن مرحلة هامة من تاريخ العلاقات الأمريكية – الجزائرية قد انقضت. كانت أكثر إثارة من الفترة الأولى وشبيهة كمعركة متعددة الجبهات. وحسب أهميتها في علاقات البلدين جاء ترتيبها كالآتي: الصراع العربي- الإسرائيلي وخاصة قضية فلسطين و مشكلة الطاقة، ومسألة النظام الاقتصادي العالمي. فبخصوص النقطة الأولى، فإن إدارتي فورد وكارتر ركزتا على دول المشرق العربي أساساً لكسبهما للرؤية الأمريكية إزاء القضية العربية أملاً منهما في امتداد التأثير "المشرقي" ليضم الجزائر وشمال إفريقيا عموماً.

وأخيراً وبخصوص النظام الدولي الجديد، يلاحظ تعارض الموقف الأمريكي مع الموقف الجزائري على طول الخط. إذ لم تكن أمريكا لتقبل بتغيير نظام أنشأته بنفسها وضمنت من خلاله مصلحتها طوال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. بل إنه كان العامل الأساسي الضامن لتفوق المعسكر الغربي على بقية دول العالم. فالمساس به مساس بالأمن والاستقرار الدولي ذي الهيمنة الأمريكية. وعلى العكس من ذلك كان الرئيس بومدين يرى النظام الدولي سبب مآسي شعوب كثيرة في العالم ويسعى لتغييره كما تغيرت الهياكل الإمبراطورية الأخرى من قبل. لكن رغم راديكالية بومدين وتمثيله النضال الثوري للدول النامية ودول عدم الانحياز فإنه نال احترام أعدائه ومنتقديه في الدول الغربية مما جعل تأثير الجزائر محسوساً شرقاً وغرباً. ولا ندري ما كان سيفعله بومدين للوصول إلى غايته لو طال به العمر، لكن لدينا قناعة أنه لم يكن ليتخلى عن نضاله ومناوءة السياسة الخارجية الأمريكية من حيث المبدأ.

[130]-خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد، ج3(الشعب 02ماي 1981)، ص103-104.

المطلب الثالث: قراءة تحليلية للمحطات التاريخية المتعلقة بالعلاقات السياسية والاقتصادية بين أمريكا والجزائر.

عند تحليل تطورات السياسة الخارجية في المرحة الأولى لرئاسة الشاذلي بن جديد إلى غاية نهاية الخلاف الأمريكي – الإيراني في جانفي 1981 تبين أن إدارة بن جديد تعاملت مع ملفات الساعة بروح مهنية. يمكن للمتتبع ملاحظة مهنية فائقة في القيام بالمسؤولية. لقد تعاملت الإدارة الجديدة مع ثلاث مواضيع رئيسية تمثلت في اتفاقية السلام المصرية – الإسرائيلية، وأزمة الرهائن الأمريكيين وموضوع النظام العالمي الجديد مسجلة نتائج إيجابية.

لو أخذنا الموضوع الأول على سبيل المثال، نجد أن اتجاه السياسة الأمريكية العربية والسياسة الجزائرية العربية ظلتا تسيران في توازى عكسي كامتداد للخط الموروث عن الرئيس بومدين. بينما واصل كارتر جهوده في تحقيق الاتفاقية غير مكترث بالرأي العربي المعارض لها،فإن سياسة بن جديد ذهبت لتدعم جبهة الصمود والتصدي كأمر مفروغ منه. بخصوص الموضوع الثاني، هنا يفاجأ المرء بالموقف الجزائري.وقليل من المتتبعين للشأن الجزائري يتوقعون تطابق راديكالية السياسة الجزائرية المعتادة وقبول دور الوساطة لصالح دولة تعارض المواقف الجزائرية حول معظم القضايا الراهنة. إن الجزائر سارعت لإنقاذ الرهائن من موت شبه محقق لاسيما بعد فشل عملية "الضوء الأزرق" تأكيداً لمبدأ التعاون وحسن الجوار بين الأمم. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الإدارة اعترفت بكرم الجزائريين بعد أن تأكدت من اكتشاف وجه جديد للجزائر يوحي بإمكانية تقارب مستقبلي بين الجانبين. وأخيراً بالنسبة للموضوع الثالث لقد قامت الجزائر بدورها بجدارة في دعمها قضية التعاون (جنوب – جنوب) وحافظت على سمعة "الفاعلية" المميزة لها في الماضي.

قامت حكومة بن جديد بإسداء خدمة عظيمة للولايات المتحدة بإنقاذ حياة الرهائن المحتجزين لدى طهران. تم ذلك بإشرافها على توقيع "اتفاق الجزائر" في 19جانفي 1981 وتطبيق فصوله. لكن بخصوص القضية العربية، فإن الدولتين بقيتا مختلفتين كما في أيام الرئيس كارتر. وللتذكير فإنه بعد أن أبرمت معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية وفق رؤية أمريكية في مارس 1979 تكونت جبهة رفض عربية شبه عامة ضد المعاهدة – باستثناء السودان والمملكة المغربية وسلطنة عمان – واعتبرت الجزائر من بين الدول الموجهة لجبهة الرفض.

وبالفعل فإن الشيء الأهم في التحول الجزائري بالنسبة لموضوع بحثنا هو بروز بوادر تقارب مع الولايات المتحدة خلال ولاية ريغان الأولى رغم تواصل أحداث الشرق الأوسط المفزعة ويمكن اعتبار التقارب الثنائي بين الجانبين في مجموعه سياسياً-إنسانياً أولاً واقتصادياً ثانياً سياسياً، تعد قضية الرهائن (1979 - 1981) سبب تلك الانطلاقة. لقد شعر الرئيس ريغان بنبل الجهد الجزائري حيث قال فيه: "ستظل الجزائر في نظر الأمريكيين عنواناً للرحمة والمقدرة اللتين لها كل الحق في الاعتزاز باكتسابهما.."[131]. أمريكا بدورها مدت يد العون لمساعدة الجزائر في نكبة زلزال الأصنام لسنة 1980 بمساهمة مالية قدرها أربعة ملايين دولار. وكذلك فإنها عاودت إحياء برنامج الإغاثة القديم المسمى:"Public Law 480: Title II" أو مرادفه "Food for Peace" لدعم الجزائر في التكفل بمتضرري الجفاف في جنوب الصحراء وابتداء من سنة 1984، فإن واشنطن بدأت ترسل الخبراء الزراعيين والتقنيات المتطورة لمساعدة البرامج الفلاحية الجزائرية المتعلقة بإصلاح الغابات وتحلية المياه للري وتطوير إنتاج التمور والنهوض بقطاع الحيوانات والماشية[132].

---

[131] -Reda Malek Overwhelmd by grateful Letters; The Washington Star, February 10,1981:12-13.

[132] -Op.Cit.

-اقتصادياً: ظلت العلاقة بين البلدين مستقرة رغم فشل بعض الصفقات الهامة. في سنة 1982، ألغي عقد يقضي بتزويد شركة البازو – El Paso- على مدى 25 سنة بالغاز الجزائري بسبب عدم التفاهم حول الأسعار، وذلك بعد أربع سنوات من توقيعه [1978]. بعدها ألغي عقد ثان مع شركة Trunkline LNGCompany في سنة 1983. ومع ذلك، بقيت الولايات المتحدة تمثل أهم سوق للصادرات الجزائرية بعد فرنسا. في سنة 1984، استوردت أمريكا ما يعادل 3.6 مليار دولار من منتوجات الجزائر أغلبها خام النفط والغاز، فيما استوردت الجزائر سلعاً أمريكية بقيمة 520 مليون دولار[133]. لكن المشكلة تمثلت في انخفاض أسعار النفط ابتداء من سنة 1986 مما جعل زيادة الصادرات البترولية غير مربحة للاقتصاد الوطني[134].

في هذا الإطار تطور التقارب السياسي الأمريكي – الجزائري إلى لقاءات بين المسؤولين في البلدين. مثلاً، في سبتمبر 1983 قام جورج بوش الأب – نائب الرئيس ريغان – بزيارة صداقة للجزائر لها دلالتها نظراً لمستوى صاحبها في الهرم القيادي للحكومة الأمريكية. وكانت آخر زيارة ذات وزن هي تلك التي قام بها هنري كيسنغر للجزائر في نهاية سنة 1974. وتأكيداً لتحسن العلاقات بين الجانبين، قام الرئيس بن جديد بدوره بزيارة واشنطن في أفريل 1985 استجابة لدعوة من نظيره الأمريكي[135]. وبالمناسبة وصف وزير الخارجية أحمد طالب الإبراهيمي تلك الزيارة بأنها حدث طبيعي من شأنه تعميق الحوار الذي انطلق في مطلع الثمانينيات. ويؤكد الإبراهيمي أهمية تلك الزيارة معترفاً بدور الولايات المتحدة كقوة عظمى في كل القضايا التي

---

[133] -Harold D.Nelson, Area Handbook Series: Algeria Country Study, 4th ed ,. Washington:D.C,.G.P.O,1985,p.289.

[134] -Ibid,p289.

[135] -www.presdency.ucsb.edu. نص الخطابين لرئيسان ريغان وبن جديد في أرشيف مكتبة الكونغرس.

تهم الجزائر مثل القضية الفلسطينية ولبنان والشرق الأوسط والصحراء الغربية وناميبيا وجنـــوب افريقيا[136].

تبرز أهمية التقارب بين البلدين ليس فقط في كونه إشارة إلى انتهاء زمن بن بلا وبومـــدين ورؤيتهما للولايات المتحدة فحسب، بل وكذلك في بعض نتائجه الآنية. تشجيعاً لتلك الوجهة وافقت إدارة ريغان على تزويد الجزائر بطائرات Hercule.C- 130H وهكـــذا، تســـلمت الجزائر عشرين طائرة في السنوات 1981 – 1985. وبعد لقاء القمة بن جديد – ريغان أعلن البيت الأبيض أهلية الجزائر للاستفادة من مبيعات الأسلحة الأمريكية بما يتماشى وأهداف سياسة أمريكا الكونية. علاوة على ذلك، فإن إدارة ريغان رصدت مبلغ خمسين مليون دولار لتمويـــل برنامج تدريب لصالح البحرية الجزائرية. كانت أول مرة يتم فيهـــا تعـــاون ثنـــائي في الميـــدان العسكري[137].

وكما هو معلوم، ومنذ الاستقلال كان التسلح والتكوين العسكري الجزائري دائماً مرتبطاً بالإتحاد السوفيتي بحكم الصداقة التاريخية بين البلدين والمواقف الإيجابية السوفيتية مـــن الثـــورة الجزائرية والقضية العربية عموماً. إذاً، عند هذه النقطة، من الواضـــح أن السياســـة الأمريكيـــة في الجزائر دخلت فعلاً مرحلة جديدة معلنة طي صفحة امتدت ما بين 1962 – 1981 لكن الاتجاه الجديد يعني أيضاً أن الجزائر كانت تنوع مصادر أسلحتها احتياطاً للمستقبل. فقد قامت في نفس الفترة بإمضاء عقود شراء عتاد وتجهيزات من دول أخرى مثل بريطانيا وايطاليـــا

[136]-D.Nelson,OP.CIT,p289.

[137] -Ibid,p342.

وفرنسا[138]. غير أنه ابتداء من منتصف الثمانينيات تدرجت الجزائر باتجاه سياسة تقشف عامة نظراً لتدهور حالة الاقتصاد الوطني. والأسوأ من ذلك هو أن الضغط تضاعف ابتداء من سنة 1986 بانخفاض أسعار النفط عالمياً مما كان له أثر كارثي على خطط التنمية قيد الإنجاز.إن مداخيل النفط والغاز نزلت بنسبة 35% ما بين 1985- 1986، من مستوى حوالي ثلاثة عشر مليار دولار إلى ثمانية ملايير فقط. من هنا بدأ مسلسل إفلاس المؤسسات وازدياد المديونية الخارجية[139].و بدأت الاتهامات تكال لكل مشتبه به في استغلال فرصة التحول في جزائر الثمانينيات للاغتناء السريع متسببة في تزايد الاحتقان الشعبي داخل المجتمع الجزائري[140].

من المؤكد أن ظهور بذور أزمة مستقبلية دفعت الجزائر للاهتمام بمشاكلها الداخلية ومراجعة بعض المبادئ والأولويات الموروثة عن العهد السابق خاصة إزاء النظام الاقتصادي للبلاد، إنما يمكن القول أن تلك التطورات باغتت الجميع. للإشارة فإن مرحلة الثمانينيات بما في ذلك أحداث أكتوبر 1988 أصبحت من أكثر المواضيع دراسة حتى أننا تجنبنا الولوج فيه[141]. وبإيجاز إن أزمة سنة 1988 دلت على نهاية حقبة زمنية من التجربة الوطنية وبداية مرحلة أخرى في حياة الأمة.

وخلاصة القول، لقد ترتبت نتائج عدة عن تلك الأزمة. سياسياً كانت أهم نتائجها اعتماد دستور 23 فيفري 1989 الذي أقر نظام التعددية الحزبية في الجزائر لأول مرة منذ الاستقلال ومباشرة برامج إصلاحات واسعة ذات العلاقة. وهكذا، انفتح المجال لتظهر عشرات الأحزاب

---

[138]-D.Nelson,OP.Cit,p342.

[139]- يوسف ناصر، **التبعية الاقتصادية وأثرها في صنع القرار السياسي**،مرجع سابق، ص ص389-391.

[140]- عبد الحميد براهيمي،الفصل الثامن "لقد صرح الرئيس بن جديد ان نزول مدخول الجزائر من النفط....،راجع:خطاب الشاذلي، ص14.

[141]- نفس الرجع السابق، ص194.

السياسية وإنشاء العشرات من الصحف اليومية التي تمثل الصحافة المستقلة. ولقد أعطى ذلك التغيير ديناميكية قوية للحياة السياسية والثقافية كما لم يحدث من قبل. ويذكر الجزائريون جيداً جو الانفراج والأمل الذي أعقب الإعلان عن التخلي عن نظام الحزب الواحد والبيروقراطية الخانقة. اقتصادياً، كما هو معلوم أصبح من المسلم به لدى الكثيرين ضرورة اعتماد نمط اقتصاد السوق لإنعاش البلاد. وقد تم ذلك في مطلع التسعينيات[142]. وبذلك انتهى عهد الجزائر الاشتراكية وباختصار ومن زاوية تاريخية، يمكن القول أن سنة 1989 جاءت كمعلم فاصل بين الماضي والمستقبل لا بد من أخذه بعين الاعتبار لفهم الواقع الجزائري.

أمافي السياسة الخارجية وبخصوص الولايات المتحدة تحديداً خلال العهدة الثانية للرئيس بن جديد، راوحت العلاقات الثنائية مكانها بتواصل التبادلات التجارية عادياً. فمثلاً قد وافقت أمريكا على بيع شحنة قمح مدعوم بقيمة 117 مليون دولار لصالح الجزائر للسنتين 1985 – 1986. وبعدها في جوان 1988 وافقت أمريكا على بيع شحنات أخرى هامة من القمح للجزائر ودول أخرى بأسعار تفضيلية[143]. وكذلك في جوان 1985 اشتركت الجزائر مع مجموعة دول عربية لاستئجار خدمات المكوك "ديسكفيري" لوضع القمر الاصطناعي عربسات في مداره. لكن الشأن الداخلي الجزائري بأحداثه وتقلباته لم يكن محل انتباه الإدارة الأمريكية،ولم يظهر الاهتمام بالأزمة الجزائرية إلا في ولاية جورج بوش، الأب؛ في مطلع سنة 1992[144].

---

[142]– على الكنز وعبد الناصر جابي،"الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة "، الازمة الجزائرية،ص ص.211–212.

[143]– انظر تفاصيل الإصلاحات موجزة حسب أرشيف مكتبة الكونغرس على الموقع، mongaby/contry-studies.(janvier 27,2008)

[144]–D.Nelson,OP.Cit,p.216.

المبحث الثاني: الأحداث والمتغيرات الدولية وتأثيراتها على السياسة الخارجية الأمريكية تجـــاه العالم العربي.

تمهيد.

إضافة إلى جملة التغيرات التي طرأت على المنظومة الدولية مع بداية تسعينيات القرن العشـــرين شهد العالم العديد من التفاعلات والأحداث الدولية شكلت سياقا جديدا للعلاقـــات الدوليـــة ومكانة الدول العربية في ذلك،سواء من حيث التأثير أو التأثر، ومن أهم هذه الأحداث أحداث 11 سبتمبر 2001 الممثلة في العمليات الإرهابية التي ضربت برجي التجارة العالميـــة، ومقـــر البنتاغون في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الأحداث التي ترتبت عنها جملة مـــن الـــتغيرات في العلاقات الدولية، بدايتها تغير أو ظهور الوجه الحقيقي للسياسية الخارجية للولايات المتحـــدة الأمريكية، وتبني الحرب الكونية على الإرهاب الدولي، وكذلك تبلور نظـــام مـــن العلاقـــات الاقتصادية بين الغرب والعالم الثالث، والعالم العربي بصفة خاصـــة،وتبني الولايـــات المتحـــدة الأمريكية مشروع دمقرطة العالم العربي انطلاقا من اعتبار البيئة العربية الإســـلامية (السياســـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية) توفر الظروف الملائمة لتنامي الظـــاهرة الإرهابيـــة وانتشارها.

المطلب الأول: أحداث 11 سبتمبر 2001 وبناء دعائم السياسية الخارجية الأمريكية تجـــاه العالم العربي.

رغم اختلاف الإدارات الأمريكية المتعاقبة بين الجمهوريين والديمقراطيين، فـــإن السياســـة الخارجية الأمريكية ارتكزت أساسا على المصلحة القومية العليا حتى لو كان ذلك على حساب قواعد ومبادئ المجتمع الدولي. فالإمبراطوريات – حسب هنري كســـينجر وزيـــر الخارجيـــة الأمريكية الأسبق –"لا تهتم بأن تدمر شؤونها في إطار نظام دولي،فهي تطرح أن تكون هي ذاتها

النظام الدولي[145].على هذا النحو مارست الولايات المتحدة الأمريكية دورهـــا في العلاقـــات الدولية

وتعكس تلك السياسة استراتيجياتها المتعاقبة الفعالة في المنظومة الدولية ولعب الدور الأساسي في النسق العالمي للعلاقات الدولية منذ نهاية القرن 19م، إلى إدارات الألفية الثالثـــة وفي تفاعلاتهـــا المصلحة الأمريكية بالأساس[146].

إذن فالثابت هو المصلحة والمتغير هو آليات أو سياسات تحقيق هذه المصلحة، وقد تراوحت السياسة الخارجية الأمريكية بين مبدأين أساسيين:

الأول:"مبدأ القوة":وهو المبدأ الذي أرساه الرئيس الأمريكي الأسبق "روزفلت"تحت اســـم سياسة العصا الغليظة، وهي السياسة التي بررت حق الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة دور شرطي العالم، وبخاصة في أمريكا اللاتينية في تلك المرحلة، تلك السياسة الـــتي جـــاءت مـــبررا للممارسات الأمريكية كقوة عظمى، ومن ثم فهي القادرة على حراسة وضبط العلاقات الدولية وفرض القانون الدولي.

الثاني: المبدأ الويلسوني: وينطلق من ضرورية امتثال الأمـــم الأخـــرى للقـــيم الأمريكيـــة من خلال منظومة كونية، فالمبرر الذي بموجبه وافق "ويلسون" على المشاركة في الحرب العالمية الأولى كان إعادة تشكل العالم على صورة أمريكا.

و لم تتوان الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق هذين المبدأين في السياسة الخارجيـــة طيلـــة العقود السابقة، وقد اتضح ذلك بشكل جلي في العقد الأخير من القـــرن ال20م، حيـــث تم استخدام القوة أكثر من مرة في العديد من القضايا وبخاصة في تلك القضـــايا المتعلقـــة بالعـــالم

[145] -Henry Kissinger," A post cold war agenda".Newswek28,1991,p.128.

[146] -هالة سعيودى، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، في:أحمد يوسف أحمد ممدوح حمزة،صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط3،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)،ص90.

العربي.غير أن إدارة الرئيس "جورج بوش الابن"قد تبنت توجهات يمينية متطرفة ترفع شعارات الاستثنائية الأمريكية، والمصلحة القومية واستخدام القوة في نشر القيم الأمريكية إذا تطلب الأمر، وهو ما ورد في وثيقة نشرت في مجلة " فورين أفيرز"تحت عنوان " حملة النهوض بالمصالح القومية[147].

حيث عكست تلك الوثيقة رؤية الإدارة الأمريكية للعالم.ولعل أخطر ما تضمنته هو:" أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش مراحله ما بعد الحرب الباردة، ويجب استثارها لتأكيد هيمنتها العالمية، لأن هذه المرحلة تقدم فرصة إستراتيجية، يمكن من خلالها التأثير على شكل العالم المستقبلي، ويجب أن تبدأ عملية رسم سياسة خارجية جديدة من الاعتراف بأن الولايات المتحدة تتمتع "بموقع استثنائي " يتيح لها فرض تصوراتها ورؤاها العالمية.

كما شددت هذه الوثيقة على أهمية توظيف القوة لتحقيق المصلحة الأمريكية، وذلك بالتركيز على المصلحة القومية. (وهو ما تمت الإشارة إليه في التغيرات السياسية على المنظومة الدولية).

وتضيف "كوندوليزا رايس "–وزير الخارجية الأمريكية السابقة–في هذه الوثيقة أنه "يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدة لتوظيف القوات المسلحة في مواجهة ظهور أي قوة عكسية عدائية في منطقة آسيا، والمحيط الهادي،والشرق الأوسط،ومنطقة الخليج وأوربا،وهي مناطق لا تضم مصالحنا فحسب–تقول رايس– بل مصالح كل حلفائنا الأساسيين والقوات الأمريكية المسلحة هي الوحيدة القادرة على تنفيذ هذه الأهداف".

فإن كانت هذه الوثيقة شكلت الملامح العامة للسياسة الخارجية الأمريكية في بداية الألفية الثالثة،فإن هذه السياسة تأثرت بالأفكار الجاهزة للمحافظين الجدد الذين سيطروا على أهم المواقع في الإدارة الأمريكية الحاكمة.

---

147 – اشرف سعد العسوى، **السياسة الأمريكية تجاه النظام الإقليمي الخليجي بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001-2007**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة القاهرة،2007،ص98.

لم تكن الإيديولوجية المحافظة بشيء جديد في الحياة السياسية الأمريكية، حيث وجدت منذ عقود، غير أنها لم تجد صدى قويا حتى الستينيات من القرن الماضي حين كان مناخ الحرب البادرة والرغبة في تكريس القيم الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي مما أدى إلى ظهور الأفكار المحافظة على سطح الحياة السياسية والفكرية[148].

وقد شهدت بداية الثمانينيات الصعود اللافت لليمين الديني وذلك أثناء الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي السابق –رونالد ريغن –تحت شعار الولادة الجديدة للمسيحيين، وينطلق هذا الطيف السياسي الديني من فكر أو مبدأ تقسيم العالم إلى معسكرين معسكر الخير الذي يضم المسيحيين، ومعسكر الشر الذي يضم أنصار الديانات الأخرى بما فيهم المسيحيون الذين لا يؤمنون بنفس قيمهم وأفكارهم.

وقد قام بعض الاستراتيجيين بالتوظيف الإيديولوجي السياسي للمفاهيم الدينية،منهم جين كير كبارتيك، وروبرت تبكر، وصموئيل هنتينجتون، وأصبح لهذا الفكر تأثير كبير ومتزايد بخاصة على الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية.[149]

وطوال حقبة التسعينيات لم يرض المحافظون الجدد على إداراتي جورج بوش الأب وبيل كلينتون، وذلك لعدم العمل الفعلي والتحفيز لتحقيق أجندتهم السياسية، حيث يرون بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتصرف بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة، " على نحو لا يليق بالمنتصرين "[150] وهو ما أشار لعدم إسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين وهو ما أكده وليام كرستول- أحد أبرز منظري المحافظين الجدد- بقوله:" إن الكثير من

---

[148] -Joshua Muravchik,the imperative Of American leader ship a challenge to neo-Isolatinism,(Washington:AEL press,1996),pp.252-274.

[149] – أميمة عبد الطيف،**المحافظون الجدد، قراءة في خرائط الفكر والحرية**، ط1(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية، 2003).

[150]- Robert Kagom, The benevolent Empir, Foreign policy, No, 3(1998), pp24-35.

الأمور المخيفة سلطت على العالم، لأن أمريكا خجولة جدا،وضعيفة و لا تؤكد ذاتها نهائيا في حقبة ما بعد الحرب الباردة"[151].

وفي (يونيو) 1998م وقع عدد المحافظين (رونالد رامسفلد، وديك تشيني، وبول وولفويتز وزالماي خليل زادة) على وثيقة حملت اسم "مشروع القرن الأمريكي الجديد "، تهدف إلى فرض الهيمنة الأمريكية على العالم بعد أن انفردت الولايات المتحدة بزعامته إثر تفكك الاتحاد السوفياتي، ووجهوا رسالة إلى الرئيس بيل كلينتون تطالبه بضرورة[152] إنجاز ما يلي:

-تعزيز العلاقات مع الدول الديمقراطية الحليفة، وتحدي أمريكا لنظم الحكم المعادية للمصالح والقيم الأمريكية.

-زيادة ميزانية الدفاع لتحديث القوات الأمريكية،وتصديقا للمبادئ الحضارية الأمريكية.

وقد جاء نجاح جورج بوش الابن في الانتخابات الرئيسية عام 2000م،ثم وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ليشكلا دافعا لصحوة جديدة للمحافظين الجدد نجحوا من خلالها في تجسيد رؤاهم من خلال السيطرة على مراكز صنع القرار الأمريكي، الشيء الذي عكس نجاح اليمين الأمريكي بشقيه السياسي المعروف اصطلاحا باليمين المسيحي الجديد.

ولقد شكلت أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية نقطة تحويل فاصلة، ليس فقط في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية وإنما في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة أيضا،إلى درجة دفعت المؤرخ الأمريكي بول كيندي إلى القول بأن " القرن الحادي والعشرين بدأ مع تلك الأحداث

---

[151]- سعد العيسوي،مرجع سابق،ص103.

[152]-Prject for the new American century,(htt//www.new American century.Org/Iraq midd/eeast2000-1997.htm).

"[153] (الأحداث التي أعادت التفكير في الأسس التي ارتكزت عليها العلاقات الدولية منذ معاهدة " وستفاليا عام 1948م).ويرجع ذلك أساسا إلى عدة حقائق تمخضت عن هذه الأحداث من أهمها"

-بروز منظمات تخلق عملياتها تأثيراً إستراتيجياً فيما يتصل بمضمون واتجاهات قضايا الأمن (القاعدة مثلاً)، بالإضافة إلى العديد من الجماعات التي اصطلح عليها في القاموس السياسي الأمريكي بالجماعات الإرهابية، والتي تمارس العنف المنظم[154]. عن حجم التهديد التي تمثله ظاهرة "الدولة الفاشلة"أو" الدولة المنهارة " التي تعصف بها الحروب القبلية والعرقية والفقر والجماعات...الخ، إذ حددت السياسة الأمريكية أفغانستان نموذجاً لهذه الدول التي أصبحت تمثل تهديداً للأمن العالمي، ولا يمكن للعالم أن ينصرف عنها، بل لابد أن يعيد ترتيبها سواء بالقوة أو بإعادة البناء، أو إعادة صياغتها سياسيا وثقافيا[155].

وفيما يخص ما يسمى " بالدولة الفاشلة"فقد ورد في التقرير السنوي الأول[156] الذي ساهم في إعداده كل من "صندوق دعم السلام " THE FUND FOR PEACE"هو مؤسسة بحث مستقلة،"ومجلة فورين بوليسي POLICY FOREING "الأمريكية، العديد من الدول العربية كالصومال والسودان واليمن وحتى بعض الدول الخليجية، تحت اسم الدول التي تعاني عدم الاستقرار السياسي، كالمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

---

[153] - رضا هلال، **الإمبراطورية الأمريكية، ج3، ط1** (القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2002)، ص6.

[154] - محمد عبد السلام، **ترتيبات الأمن الإقليمية في مرحلة ما بعد 11سبتمبر 2001،سلسلة كراسات إستراتيجية، العدد127**،(القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2003)،ص ص28-29.

[155] - رضا هلال، **مرجع سابق**،ص 6.

[156] -www.Foreign policy.com/story/cms.php? story id=3098.

– إدخال القضايا الأمنية غير التقليدية التي كان يصطلح على تسميتها" الأبعاد غـــير العســـكرية " للأمن ضمن جدول أعمال الترتيبات الأمنية الإقليمية.

–كما سلطت أحداث سبتمبر الضوء على البيئة الثقافية في الدول العربية الإسلامية، وكيف يمكن أن تشكل بطريقة غير مباشرة تهديدا للمصالح الأمريكية، برغـــم أنها تشجـــع التطرف والإرهاب في نظر الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية[157].

وبناء على هذه الحقائق، فإن الولايات المتحدة الأمريكية سعت منذ الوهلـــة الأولى لهجمـــات سبتمبر إلى تدويل الأزمة بعد أن تبنت تكييفاً خاصاً لها باعتبارها حرباً وليست عمليات معزولـــة، وصاغت الإدارات الأمريكية مبدأ" من ليس معنا فهو ضدنا" مكرسة بذلك ثنائية الخـــير والشر في العلاقات الدولية،لتتمكن الولايات المتحدة من تشكيل التحالف الدولي ضـــد"الإرهاب "وقطـــع الطريق أمام أي قوة إقليمية أو دولية للمعارضة أو حتى التحفظ على الانضمام لهذا التحالف.وبـــدأ تكريس إستراتجية الهجمات الوقائية، تطبيقا لمبدأ القوة لروزفلت وتغليب مبدأ المصلحة الأمريكيـــة لهنري كسنجر، حتى ولو كان على حساب مبادئ وقواعد المجتمع الدولي.

المطلب الثاني: التوجه العام للسياسة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشـــر ســـبتمبر وأدوات سياستها الخارجية.

لقد اختلف التوجه العالم للسياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر عن الأنماط السابقة للسياســـة الخارجية، حيث أخذت شكل " التدخلية الشاملة: مجسدة بذلك مبدأ التفوق الأمريكي كما صاغه المحافظون الجدد[158]،وسيتم هذا النمط بالتدخل الشامـــل الهادف إلى تغيـــير أســـس العلاقـــات الدولية على نحو جذري، دون الاكتراث بالقيم الإنسانية أو بالسيادة الوطنية للدولة،ويعلي

[157] – سعد العيسوي، **مرجع سابق**،ص176.

[158] - Richerd N. Haass.Intervention the use of american military force inth post-gold war (wasclington:carnegie endowment for warld peace,2002),p.51.

من قيمة الحرب على ما يسمى الإرهاب الدولـــي دون أن يكون أي اتفاق أو توافـــق أو تـــراض على هذا المفهوم ولا آليات احتوائه والتحكم فيه وفي مخاطره

وأبرز ما في السياسة التدخلية الشاملة الأمريكية هو أنها ترتكز على عملية هندسة اجتماعيـــة وسياسية وثقافية للمجمعات العربية والإسلامية، وهي سياسة قد تتطور إلى أشكال أخرى ترافقها أنواع مختلفة من الضغوط المباشرة وغـــير المباشرة، وهي بذلك ترجمـــة للاستنتاجات المشوهـــــة التي انتهت إليها مراكز القرار الأساسية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي اعتبرت أن أحـــداث سبتمبر 2001م نتيجـــة مباشرة للأفكار دينية خطيرة نتجت عن طريقة للتعليم الديني في العديـــد من البلدان العربية والإسلامية،الأمر الذي يستدعي إعادة تركيب العقلية الجماعية لهـــذه الـــدول والمجتمعات، حتى لا تمثل منبع خطر أو تهديدا للأمن الأمريكي والغربي بصفة عامة.

تنفذ الولايات المتحدة الأمريكية سياسيتها الخارجية القائمة على مبدأ "التدخليـــة الشـــاملة" عن طريق مجموعة من الأدوات تنقسم إلى نوعين " يندرج الأول ضمن ما يسمى بالقـــوة الصـــلبة والثاني ضمن ما يسمى بالقوة الناعمة.

النوع الأول " أدوات القوة الصلبة:

وتتركـــز بالأساس في الأدوات العسكريـــة والاقتصادية وتهـــدف إلى التأثير أو التغـــيير المباشـــر في توجهات بعض الدول، وتغيير مواقفها وسياساتها، ويمكن التطرق لهذه الأدوات فيما يلي:

الأداة العسكرية التي أصبحت وسيلة فعالة في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية من خلال:

-تغـــيير الأنظمـــة السياســـية (أفغانســـتان العـــراق)،[159] والتوســـع في سياســـة الانتشـــار العسكري (في السودان واليمن والصومال وأمريكا الجنوبية).

[159] – مصطفي علوي، **السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي**، مجلة السياسة الدولية، العدد152، يوليو، ص69.

-التوسع في تقديم المساعدات العسكرية في إطار الحرب على الإرهاب.

الأداة الاقتصادية: أصبحت بعد أحداث سبتمبر على أهمية بالغة، رغم اعتماد السياسة الخارجية الأمريكية على هذه الأداة قبل هذه الأحداث، وتعددت أشكال توظيفها كما يلي:

-سياسية القوائم واللوائح الخاصة بقرارات تمويل الحرب على الإرهاب...الخ.

- سياسة العقوبات الاقتصادية.

- توظيف الموارد الإستراتجية المهمة في العالم سياسيا.

النوع الثاني" أدوات القوة الناعمة:

ينصرف مفهوم القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية إلى الأدوات غير المباشرة لممارسة القوة، والتي تقوم على الإقناع والتأثير في الآخرين من خلال منظومة القيم الأمريكية وتتضمن القوة الناعمة للأدوات التالية:

الأداة الدبلوماسية: تعتمد على توظيف المنظمات الدولية، والتدخل في آليات عملها.

دبلوماسية التقارير المسيسة (حقوق الإنسانية والحرية الدينية والتنمية البشرية...الخ).

الأداة السياسية" القائمة أساسا على التحول الديمقراطي والتحول السياسي.

الأداة الثقافية: حيث شكلت الصراعات الثقافية وصدام الحضارات إحدى أهم تداعيات أحداث سبتمبر 2001م.

الأداة الدينية: التي كانت انعكاسا للتيار المسيحي المحافظ.

المطلب الثالث: السياسة الأمريكية تجاه قضايا التحول الديمقراطي في العالم العربي بعد أحداث 11سبتمبر

على إثر أحداث 11 سبتمبر 2001م دخل عنصر التحول الديمقراطي كأحد أبرز أدوات مكافحة الإرهاب باعتباره يمثل مصلحة وطنية، وأصبحت الدوائر الإعلامية والسياسية الأمريكية تستخدم وتشيع العديد من المفاهيم في هذا السياق، مثل الحكم الرشيد، والتحول الديمقراطي

كمطلبين رئيسيين لا يجوز التساهل بشأنهما باعتبارهما آلية لتمكين شعوب العالم من المشاركة في حكم نفسها بنفسها، وآلية رئيسية لا استئصال جذور الإرهاب والحيلولة دون تكرار أحداث سبتمبر، وتهديد الأمن والسلم العالميين.

أما فيما يتعلق بالديمقراطية في العالم العربي،[160] فقد ظهر اتجاهان متعارضان في السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر، فمن ناحية أعلنت الإدارة الأمريكية الحرب ضد الإرهاب وهي حرب ستكون طويلة وممتدة ومتعددة الوسائل والأساليب حسب التعريف الأمريكي لها.ومن أجل تنفيذ هذه الحرب فقد أثبتت الأحداث أن واشنطن بحاجة إلى اتخاذ جملة من الإجراءات غير الديمقراطية فضلا عن التعاون مع نظم تسلطية أو شبه تسلطية في آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا، ومن ناحية أخرى، فإن الإدارة الأمريكية كاملة الاقتناع أن غياب الديمقراطية يسهم بشكل أساسي في خلق بيئة ملائمة لتنامي ظواهر التطرف والعنف والإرهاب في العالم الإسلامي، والتعامل مع الأنظمة التسلطية التقليدية للولايات المتحدة الأمريكية، وتشجيعها ومساعدتها سوف يغذي مشاعر العداء والانتقام وهو ما يهدد المصالح الأمريكية ورعاياها، ومن هنا، فإن القضاء على التطرف والإرهاب إنما يتوقف في جانب هام منه على نشر وتعزيز الديمقراطية في المنطقة.

ولكن على الرغم من بروز قضية التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في العالم العربي في الأجندة السياسية الأمريكية في مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر، إلا أنه لم يتم ترجمة ذلك إلى سياسات وخطط فاعلة ومؤثرة على أرض الواقع، خاصة وأن عملية البناء الديمقراطي تحتاج إلى فترة زمنية طويلة، غير أن الاستعجال كان سمة التحرك الأمريكي[161].

---

[160] – حسنين توفيق إبراهيم، **الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الديمقراطية في الوطن العربي**، دراسات إستراتيجية، العدد130،(القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام،2003)،ص05.

[161] – حسنين توفيق إبراهيم، **الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الديمقراطية في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص08.

ويبدو بوضوح سيطرة البعد الأمني على الإستراتجية الأمريكية لنشر الديمقراطية والقيم السياسية الليبرالية في العالم العربي، لأن تشجيع التحول الديمقراطي والإصلاح في الدول العربية والإسلامية يهدف بالأساس إلى تحقيق المصلحة الأمريكية، ويعد إحدى الوسائل غير المباشرة لتحقيق أمنها القومي،وليس قناعة ذاتية بجدوى وأهمية هذه القضية.

ويجسد هذا الطرح الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن يوم 06 نوفمبر 2003م في احتفالية مؤسسة الصندوق القومي للديمقراطية بمناسبة مرور عشرين عاما على إنشائها، حيث قال:"إن تساهل دول الغرب حيال انعدام الحرية، وذرائعها لذلك، في الشرق الأوسط، على مدى 60 عاماً لم يحقق شيئا لجعلنا في مأمن، لأن الاستقرار في المدى البعيد لا يمكن أن يشترى على حساب الحرية،وطالما ظل الشرق الأوسط مكانا لا تزدهر فيه الحرية فإنه سيبقى مكانا يتسم بالتشنج ومشاعر الامتعاض والعنف الجاهزة للتصدير، وعليه فقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية – يضيف بوش- سياسة جديدة وإستراتجية أمامية حيال الحرية في الشرق الوسط، ومع انتشار أسلحة الدمار الشامل التي يمكن أن تلحق ضرراً إرثيا ببلادنا وأصدقائنا، سيكون من الطائش لنا أن نقبل بالوضع الراهن"[162].

وبناء على ما سبق اتضحت الإستراتجية الأمريكية لديمقراطية العالم العربي من خلال إطلاق مبادرة " الشراكة الأمريكية- الشرق أوسطية" بشأن الديمقراطية في الشرق الأوسط، حيث تم الإعلان عن هذه المبادرة في ديسمبر 2002م، ورصد مبلغ 29 مليون دولار لهذا المشروع ثم مشروع "الشرق الأوسط الكبير "فيما بعد الذي شمل إضافة إلى الشرق الوسط شمال إفريقيا.

وقد ركزت الولايات المتحدة على صعيد الممارسة العملية على مجموعة من العناصر السلوكية الرئيسة لتنفذ هدف التحول الديمقراطي، تتمثل في:

---

[162]- حسنين توفيق إبراهيم، **نفس الرجع السابق**، ص11.

زيادة الدور الذي تقوم به سفاراتها بالعواصم العربية لتنفيذ ومتابعة العمليات الديمقراطية في هذه الدول، بدءا من الرصد الدقيق لكل ما يجري من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعـــية، مرروا بالاتصال الدوري والمستمر مع الأطراف السياسية الفاعلة ســـواء كانت الحكومات أو الأحزاب السياسية أو منظمات حقوق الإنسان والتجمع المدني، ودلك في إطار تنفيذ جولات من الحـــوار السياسي مع تلك الأطراف بشان قضية التحول الديمقراطي.

إن سياسات وممارسات الإدارة الأمريكية في مراحل ما بعد أحداث سبتمبر قد أوجدت ظروفا ومعطيات من شأنها الإضرار بقضية الديمقراطية في الوطن العربي من ناحية، كما أنها سوف تـــؤدي إلى استمرار هذه القضية على هامش أولويات السياسة الأمريكية (رغم محاولتها تأكيد العكس) من ناحية أخرى، ومن هذه الظروف والمعطيات ما يلي:

إن محاربة الإرهاب أصبحت أحد أهم موضوعات السياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر 2001م، لذلك أصبحت علاقات الولايات المتحدة الأمريكـــــية بالـــدول الأخرى محكومة في المقام الأول بدرجة تأييد هذه الدول للولايات المتحدة في حربها على الإرهاب وليس بدرجة ديمقراطية النظم السياسة فيها، وهذا ما يـــدل على أن الولايات المتحـــدة مســـتعدة للتعامل وقبول الأنظمة غير الديمقراطية، طالما تؤيد توجهها وسياستها في مكافحة الإرهاب، وتفتح أراضيها أمام القوات الأمريكية، وتقدم الدعم المادي والبشري لذلك، والأمثلة الواقعية كثيرة[163].

إن الرؤية الأمريكية لمكافحة الإرهاب والقائمة على إستراتجية القوة والمواجهـــة العســـكرية والأمنية لهذه الظاهرة، يضعف من مستوى ودرجة الاهتمام بالأسباب المؤدية لهذه الظاهرة،حيث تم تجاهل الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المسببة لها، فإن كانت الإســـتراتجية الأمريكيـــة قائمة على المواجهة الأمنية، فهذا يعني تقديم المساعدات الأمنية والإستراتجية للأنظمة في العالم العربي

[163] – محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص27.

لتعزيز قدراتها الأمنية لتكون جزءا مهما في الإستراتجية الأمنية الأمريكية، مما يصعب معه- منهجية أخرى –مطالبة هذه الأنظمة أو الضغط عليها لاتخاذ خطوات جادة على طريق التحول والإصلاح الديمقراطي.

المبحث الثالث: التقارب الجزائري الأمريكي والعلاقات الراهنة في إطار الحلف الأطلسي

المطلب الأول: الأحداث الدولية والحوار الجزائري الأمريكي

كانت أحداث نيويورك وواشنطن فرصة للجزائر للتقرب أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية[164] ومن خلالها من الحلف الأطلسي إذ أن موقف أمريكا منها قد أصبح أطلسيا بالنسبة للجزائر،وقد مثلت تلك الأحداث الفرصة الذهبية لحصولها على "صك غفران" فاندفعت قيادتها بكل ما تملك من وسائل الإعلام للتنديد بالإرهاب ووضعت نفسها تحت تصرف أمريكا فأقامت معها علاقات عملية لمكافحة الإرهاب الدولي وكانت الجزائر تأمل إلى جانب غفران ذنوبها.

أن تحصل على مساعدة عملية، على الأقل في شكل معلومات ووسائل مكافحة الإرهاب من أمريكا ذلك لم يأت إلا لأنها حققت هدفا طالما أرادت تحقيقه يتمثل في تحطيم التنظيمات الإسلامية الجزائرية بالخارج والتي كانت تتهمها الجزائر بتقديم الدعم اللوجستيكي للجماعات الإسلامية المسلحة بالجزائر.

وتبين هذه الأحداث أن احتمال تأثر الحوار الجزائري الأطلسي ببعض التطورات التي قد تطرأ في المنطقة العربية وعلى الخصوص بسبب مواقف المنطقة من القضيتين الرئيسيتين في المنطقة

---

164 – حسين سنطوح، **الحوار الجزائري الأطلسي**.. سيناريوهات المستقبل، دورية الدراسات الإستراتيجية (العدد03 فيفري 2007)، ص28.

المتوسطة– الجنوبية قد أصبح بعيدا إذ لم تؤثر هذه التطورات على العلاقات الجزائرية بالمنطقة أو بأعضائها في أمريكا وأوروبا.

المطلب الثاني: سيناريوهات الحوار الجزائري الأمريكي الأطلسي.

على ضوء ما سبق يمكننا أن نتصور مستقبل الحوار بين الجزائر والمنطقة الأطلسية وفق أربعة سيناريوهات رئيسية هي[165]:الاتجاه نحو الانضمام إلى الحلف الأطلسي، والارتفاع بالحوار إلى علاقة للشراكة من أجل السلام بقاء الحوار على مستواه الحالي،وانقطاع الحوار. وفيما يلي نعرض هذه السيناريوهات باختصار وسنحاول إبراز ما سيترتب عن كل منها في حالة حدوثها.

وتسعى الجزائر جاهدة لإعادة المكانة التي تحظى بها في التوازنات الدولية خلال الحرب الباردة،وفي الوقت نفسه تسعى إلى بناء نفوذ خاص بها في نفس المنطقة التي أصبحت محل تنافس بين أمريكا وفرنسا، وفي هذه الأجواء التنافسية لا تأمل الجزائر إلا أن تصبح وكيلا إقليميا لإحدى القوى العظمى وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية لكون فرنسا وروسيا والصين الشعبية لا تشكل تحديا قويا لنفوذ أمريكا في الظرف الراهن. ويبدو من سلوك القيادات الجزائرية منذ أكثر من نصف عشرية أنها تريد بوعي تام إحياء المشروع الأمريكي القديم لجعلها قوة إقليمية في إطار تحالف واسع يضم إيران ومصر والجزائر (إيران لم تعد في المشروع منذ انهيار سلطة الشاه).

تعد هذه السياسة الجزائرية خطأ استراتجيا خطيرا. فهي تضعها وجها لوجه مع أمريكا وفرنسا في سباقها الذي قد يتحول إلى صراع مكشوف على النفوذ في المنطقة.فأمريكا تبدو وكأنها تريد القضاء على "الوساطة"الأوروبية التي كانت تعتمد في استغلالها لمناطق الجنوب، ولن تقبل بالجزائر كوسيط بينها وبين أي منطقة سواء كانت في شمال إفريقيا أو جنوبي الصحراء فلقد بدأ رأس المال

[165] – محمد عبد السلام، مرجع سابق،ص37.

الأمريكي المدعم من قبل الحكومة الأمريكية.وقوتها العسكرية يأخذان مكان رأس المال الأوروبي وحماية القوى الاستعمارية القديمة للبلدان التابعة في المحيط ويعود هذا للاختلاف الجوهري بين النظام القديم ونظام العولمة الذي خلفه، والذي فسح المجال لرأس المال للسيطرة الفعلية على اقتصاد العالم.

المطلب الثالث: الصراع والتنافس الدولي على الجزائر وموقع الولايات المتحدة الأمريكية منه.

لقد بدا الصراع واضحا في السنوات الأخيرة بين ثلاثة دول على النفوذ في الجزائر، أمريكا وفرنسا وروسيا فأمريكا هي الدولة التي تمكنت من الأخذ بزمام المبادرة، فرنسا هي الدولة التي تحاول إقصاء أمريكا من بلد اعتبرته لفترة طويلة من تاريخها امتدادا جغرافيا لها. أما روسيا فهي الصديق الذي يحاول استرجاع ما فقده من نفوذ نتيجة لانهيار الحكم الشيوعي لاسيما في الميدان العسكري، ومن ثم فهي الأخرى معرضة لفقدان مصالح معتبرة اقتصاديا وجيوسياسيا.

لقد تمكنت أمريكا من زيادة مصالحها في قطاع النفط بشكل يجعل منها الدولة الأجنبية الأكثر نفوذا في هذا المجال من الأنشطة الاقتصادية في الجزائر (استثمرت شركاتها ما بين 4و5 مليار دولار في النفط الجزائري).وهي تحاول توسيع نطاق التعامل الاقتصادي إلى مجالات أخرى.[166] ولقد وجدت حتى الآن تجاوبا من طرف الحكومة الجزائرية رغم بطء انطلاق الشراكة المغاربية الأمريكية التي دعت إليها في السنوات الأخيرة.[167]

---

[166] – حسين سنطوح،**الحوار الجزائري الأطلسي..سيناريوهات المستقبل**، الدراسات الإستراتيجية، العدد الثالث، فيفري 2007، ص30.

[167] – نفس المرجع السابق، ص32.

الفصـــل التطبيقي

تمهيد:

سنحاول في الفصل التطبيقي إن نسلط الضوء على نتائج الاستبيان الذي كما أشـــرنا ســـابقا قسماه على عينة البحث المتكونة من 200 مبحوثا خلال فترة يناير 2010الى مـــاي2011 واستنادا إلى بعض المقالات عن جريدة المجاهد الناطقة باللغة العربية والتي اعتبرت كسند يبني عليه المبحوثون بعضا من إجاباتهم وقد تم الإشارة إلى هذه المؤسسة الإعلامية في الجانـــب النظـــري (الفصل الأول) المبحث الثالث وقد قمنا بتقسيمه إلى مبحثين أساسيين الأول يتعلق بالجـــداول التي تبدو بسيطة نوعا معا والمتعلقة بمعلومات عامة ووجه نظر مبدئية حول بعض القضايا بشكل عام.

في حين أن المبحث الثاني من الجانب الميداني فإنه يخص أربع (04) جداول تتعلق بالمتغيرات التي تحدد الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والمتعلقة بقضايا الأمن والقضايا الإقليمية والتعاون الاقتصادي والثقافي وقد قمنا بتحليل نتائج هذه الجداول والـــتي أمـــدنا بهـــا الاستبيان وفق ما يراه المبحوثون باعتبارهم نخبويين ومقارنه آرائهم بما يثبتـــه الواقـــع الـــراهن بخصوص هذه القضايا وقبل الإشارة إلى هذه الجداول وتحليلها يجدر بنا تقديم شكل الاســـتمارة التي تم تقديمها للمبحوثين –انظر الملحق رقم01.

المبحث الأول: تحليل نتائج الاستبيان بشكل عام

– من خلال مواكبتك للأحداث ما الخطاب الأكثر فاعلية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟

الجدول رقم02

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
الخطاب الرسمي	111	%55.5
الخطاب غير الرسمي	64	%32
الخطابان كلاهما معا	25	%12.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد المبحوثين رأوا أن الخطاب الرسمي الجزائري هو الأكثر فاعلية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية هم 111 مبحوث من ضمن 200مبحوث وهو ما يمثل 55.5% في حين رأى 64 مبحوثا أن الخطاب الأكثر فاعلية هو غير الرسمي وهم يمثلون نسبة32% في حين أن 25 مبحوثا رأوا أن كليهما معا أكثر فاعلية.

تقاس مدى الفاعلية من حيث تجليات الاستجابة على ارض الواقع فالخطاب الرسمي قد يكون كذلك لأنه يكون لسان حال صناع القرار،ولكن ليس في كل الحالات إذ أن الخطاب غير الرسمي أيضا قد يكون أكثر تأثيرا لأنه يعطي الصورة أحيانا التي لا يريد صناع القرار أن تمثل هذا بشكل عام (الفاعلية في المجتمع)، أما من حيث الجانب الدولي فإن الأمر يبدو طبيعيا لأنه ليس كيانا سياسيا لا يعترف إلا بالرسميات.

–أين يتجلي الخطاب الرسمي؟ الجدول رقم03

موقف المبحوثين	العدد	النسبة

الإذاعة والتلفزيون	170	%85
المادة الإعلامية المكتوبة	08	%04
المادة إليكترونية	22	%11
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 170 مبحوث من مجموع 200 مبحوث أن الخطاب الرسمي الجزائري يتجلي في الإذاعة والتلفزيون وهو ما يمثل نسبة 85% من عينة البحث، وهي نسبة كبيرة ومردّ ذلك إلى أن التلفزيون والإذاعة الجزائرية هما وسيلتان إعلاميتان ثقيلتان تابعتان للدولة، في حين رأت نسبة قليلة أن هذا الخطاب يتجلي في الصحافة المكتوبة بنسبة 4%،في حين رأت نسبة 11% من المبحوثين أن الخطاب الرسمي يتجلي بشكل كبير من خلال المادة الإليكترونية ومرد هذا لأن هذه النسبة تملك شبكة الإنترنيت وتدرك أيضا أن خطاب وسائل الإعلام الثقيلة كالتلفزيون والإذاعة قد يكون إليكترونيا.

-كيف تقيم هذا الخطاب؟ الجدول رقم04

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
خطاب مكتف	67	%33.5
نوعا ما	103	51.5%
ضعيف جدا	30	%15
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 67مبحوثاً أن الخطاب الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية هو خطاب مكثف وهو ما يمثل نسبة33.5% وهي نسبة دون المتوسط في حين رأى 103مبحوث أن الخطاب مكثف نوعا ما وهي نسبة تتجاوز النصف في حين رأى 30 مبحوثا أن الخطاب ضعيف جدا وهم يشكلون نسبة 15%.

-برأيك ما الانشغالات التي تحدد هذا الخطاب؟ الجدول رقم05

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
انشغالات تخص أمريكا	45	%22.5
الجزائر	47	%23.5
كلاهما معا	108	%54
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

كل المبحوثين أجمعوا على أن الانشغالات المشتركة هي التي تحدد الخطاب وهذه نسبة معتبرة وهي تتعدى النصف وتقدر نسبتها ب54% في حين رأت نسبة 22.5% أن الانشغالات التي تخص الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تشكل الخطاب،ورأت نسبة 23.5% أن الانشغالات التي تخص الجزائر هي التي تحدد هذا الخطاب.

-كيف ترى تطور هذا الخطاب؟ الجدول رقم06

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
متسارع	138	%69
متوسط	44	%22
ضعيف	18	%09
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

-لمن يرى أن هذا الخطاب متسارع فمنذ متى؟ الجدول رقم07

موقف المبحوثين	العدد	النسبة

ظهور الأحادية	21	%22.46
بعد أحداث 11 سبتمبر	64	%46.37
ظهور التغيير في العالم العربي	43	%31.15
مجموع الأعداد والنسب	138	%99.98

فيما يخص الجدول الخاص بتطور وحركية الخطاب الإعلامي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية فإن 138 مبحوث رأوا أن هذا الخطاب متسارع وهو ما يمثل نسبة 69% وهي نسبة كبيرة في حين رأى 44منهم أن الخطاب متوسط بنسبة22% ورأى 18 مبحوثاً أن الخطاب يسير بوتيرة ضعيفة.

إن الذين رأوا أن الخطاب متسارع هم نسبة كبيرة تقدر ب69% أي بمجموع 138 مبحوثاً 21منهم أي ما يمثل نسبة 22.46% رأوا أن حركية الخطاب الإعلامي بوتيرة سريعة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت بعد زوال الثنائية وظهور النظام الدولي الجديد، والولايات المتحدة الأمريكية كفاعل مهم في صناعة القرارات. أي منذ 1991لأن هذه المرحلة عرفت ظهور ما يعرف بالأحادية القطبية والانفرادية في صناعة القرارات وكان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسير العالم أما النسبة الغالبة من هؤلاء فقد رأوا أن الخطاب ازدادت وتيرته بشكل كبير بعد أحداث 11سبتمبر وهذه النسبة تمثل 46.37%. وبالفعل بعد هذه الأحداث فإن الولايات المتحدة الأمريكية غيرت من سياستها الخارجية في التعامل مع العالم بما في ذلك الجزائر كفاعل مهم في الشمال الإفريقي، في حين أن نسبة 31.15% رأت أن هذا الخطاب ازداد تسارعاً بعد ظهور الأزمات في العالم العربي، ولكن هذا ينطبق كثيراً على المستوى الدولي والإقليمي لا على المستوى الجزائري.

-برأيك ما هي العوامل التي تحدد حركية هذا الخطاب بشكل كبير؟

الجدول رقم08

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
عوامل داخلية	71	%35.5
عوامل خارجية	115	%57.5
كلاهما معا	14	%07
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 115 مبحوثا أن العوامل التي تحدد حركية الخطاب هي عوامل خارجية ما يمثل نسبة57.5% في حين رأى 71مبحوثا أن الأمر يتعلق بعوامل داخلية نسبة 35.5% في حين رأى 14 مبحوثا ما يمثل نسبة 7% أن الخطاب يتشكل وفق عاملين {الداخلية والخارجية}.

ملاحظة: إن الخطاب الإعلامي الجزائري وفق معطيات المبحوثين يتشكل أساساً وفق العاملين مع تغلب أكبر لعامل القضايا الخارجية.

-إلى أي مدى ترى أن متغير مكافحة الإرهاب يحكم الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟ الجدول رقم09

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
إلى حد بعيد	133	%66.5
نوعا ما	34	%17
ضعيف جدا	33	%16.5
مجموع الأعداد و النسب	200	%100

ملاحظة: انظر تحليل جدول المتغير ص: 112

-إلى أي مدى يمكن للقضايا الإقليمية المتعلقة بالجزائر والصحراء الغربية والهجرة غير الشرعية أن تؤثر في هذا الخطاب؟ الجدول رقم10

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
بشكل كبير	64	%32
متوسط	61	%30.5
لا تؤثر	75	%37.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

ملاحظة: انظر تحليل جدول المتغير ص:115

-إلي أي مدى ترى أن عامل التعاون الاقتصادي يحكم الخطاب؟

الجدول رقم11

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
بشكل أساسي	171	%85.5
متوسط	14	%7
لا تأثير	15	%7.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

ملاحظة: انظر تحليل جدول المتغير ص:117

-إليك المادة الإعلامية المتعلقة بجريدة المجاهد رتبها حسب أولويات تشكيل الخطاب؟

الجدول رقم12

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
العامل الاقتصادي	94	%47
العامل السياسي	80	%40
العامل الثقافي	20	%10
لا نستطيع التحديد	06	%03

مجموع الأعداد والنسب	200	%100

ملاحظة: انظر تحليل جدول المتغير ص:119

-إلى أي مدى ترى أن مؤسسة المجاهد تبث خطابا إعلاميا جزائريا رسميا تجاه أمريكا؟

الجدول رقم13

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
بشكل كبير	104	%52
متوسط	73	%36.5
ضعيف	23	%11.5
مجموع الأعداد النسب	200	%100

رأى 104 مبحوثا وهي نسبة تتجاوز النصف أن مؤسسة المجاهد تبث خطابا إعلاميا رسميا تجاه أمريكا بشكل كبير وبهذا فهم يعتبرون أن مؤسسة المجاهد لسان حال الخطاب الإعلامي الرسمي الجزائري المكتوب تجاه أمريكا في حين رأت نسبة 36.5% ما يمثل 73 مبحوثاً أنها تبث خطابا رسميا لكن بشكل متوسط نسبيا في حين رأت نسبة قليلة تقدر ب11.5% ما يمثل 23 مبحوثاً أن مؤسسة المجاهد تبث خطابا إعلاميا ضعيفا لا يعبر بحال من الأحوال عن الخطاب الرسمي الجزائري.

-هل ترى أن الخطاب الإعلامي الرسمي تجاه أمريكا يأخذ شكل ؟ الجدول رقم14

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
الانتظام	65	%32.5
التذبذب	35	%17.5
تحدده الأحداث	100	%50
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 65 مبحوثاً وهو ما يمثل نسبة 32.5% أن الخطاب الإعلامي الجزائـــري تجـــاه أمريكـــا خطاب منتظم في حين رأى 35 منهم أن الخطاب متذبذب ورأت غالبيتهم أو نسبة كبرى منهم والتي تمثل 50% أن هذا الخطاب مرتبط بالأحداث وتحدده هذه الأحداث فالخطاب على هـــذا النحو تحدده القضايا خاصة ذات الاهتمام المشترك

-كيف ترى الخطاب الجزائري الرسمي تجاه أمريكا هل هو؟ الجدول رقم15

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
مستقل	76	38%
نوعا ما	61	30.5%
مقيد	63	%31.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 76 مبحوثاً أن الخطاب الجزائري تجاه أمريكا هو مستقل أي بنسبة38% في حـــين رأى 61 مبحوثاً أن هذا الخطاب مقيد إلى حد ما وهو ما يمثـــل نســـبة 30.5% في حـــين رأى 63مبحوثا أن الخطاب مقيد وهو ما يمثل نسبة 31.5%، والملاحظ أن هذه النسب متقاربـــة جدا.

- بناء علي المادة المتاحة-هل ترى أن هذا الخطاب يأخذ شكل؟ الجدول رقم16

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
التواصل والتفاعل	52	%26
الاتصال السياسي	103	%51.5
الدعاية المغرضة	24	%12
لا نستطيع التحديد	21	%10.5
مجموع الأعداد و النسب	200	%100

رأى 52 مبحوثاً، أي ما يمثل نسبة 26% إن الخطاب يأخذ شكل التواصل والتفاعل بمعني أنه يتشكل حينما تكون هناك استجابة من الطرف الأخر في حين رأى 103 مبحوث وهو عدد يتجاوز النصف أن الخطاب يأخذ شكل الاتصال السلبي الدولي بغض النظر عن الاستجابة، بمعنى أنه يوجه من طرف إلى آخر، في حين رأت نسبة 12% وهى نسبة قليلة أن الخطاب ليس إلا التزام بالأعراف الدولية فهو في حقيقة الأمر دعاية مغرضة هذا و لم تستطع نسبة 10.5% تحديد المسار الذي يأخذه.

– هل ترى أن الخطاب الإعلامي الرسمي الجزائري يتشكل بمنأى عن القضايا والأزمات العربية؟

الجدول رقم17

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
نعم	93	%46.5
لا	33	%16.5
نوعا ما	74	%37
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

–لمن قال نعم؛ لِمَ برأيك حسب ما هو متاح لديك؟

الجدول رقم18

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
لأن الجزائر ليست فاعلا	22	%23.65
لأنها مشغولة بأزمات أخرى	71	76.35%

مجموع الأعداد والنسب	93	%100

رأى 93مبحوثاً أن القضايا والأزمات العربية ليست عاملاً أساسياً لتشكيل الخطاب الإعلامي وأن هذا الأخير يتشكل بمعزل عنها وبعيداً عنها وهذه النسبة تمثل 46.5% وهي نسبة معتبرة نوعا ما في حين رأت نسبة 16.5% وهو ما يمثل 33مبحوثاً أن الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط ارتباطا وثيقا بالقضايا العربية في حين رأت نسبة 37% وهو ما يمثل 74مبحوثا أن هذا الخطاب يشكل ويرتبط بالقضايا العربية ولكن ليس إلى حد بعيد بل قد تحدده متغيرات أخرى.

من جملة الذين قالوا أن الأزمات العربية ليست فاعلاً أساسياً في تشكل الخطاب وهم 93 مبحوثاً فإن 22 منهم وهو ما يمثل نسبة 23.65 %رأوا الأمر كذلك لاعتبارهم أن الجزائر تنشغل بأزمات أخرى ربما داخلية، وهذا ما يجعل خطابها تجاه الولايات المتحدة الأمريكية يتشكل بغض النظر عن القضايا والأزمات العربية.

-لمن يرى أن الخطاب الإعلامي الجزائري لصيق بالأزمات العربية الراهنة فأي من هذه الأزمات أكثر تأثيراً فيه؟

الجدول رقم19

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
القضية الليبية	166	%83
اليمن	04	%02
سوريا	30	%15
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

-لمن رأى أن الأمر يتعلق بالأزمة الليبية لماذا برأيك ؟

الجدول رقم20

موقف المبحوثين	العدد	النسبة

القرب الجغرافي	111	%66.86
موقف الو-م-أ	24	%14.45
ازدواجية خطاب الو-م-أ	31	%18.6
مجموع الأعداد والنسب	166	%99.98

لقد قدمنا مسلمة للمبحوثين مفادها أن القضايا العربية قد تؤثر بشكل أو بآخر في تشكيل الخطابات بما في ذلك الخطاب الإعلامي وعرضنا عليهم 3 قضايا راهنة: الأزمة الليبية واليمن وسوريا.

الذين رأوا أن الخطاب مرتبط أساساً بالأزمة الليبية عددهم 166 مبحوثاً ما يمثل نسبة 83% من العينة في حين أن الذين رأوا أن هذا الخطاب مرتبط بالأزمة اليمنية فعددهم 4 ما يمثل نسبة 2% وهي نسبة ضئيلة جداً أما الذين رأوا أن الخطاب مرتبط بأزمة سوريا فهم 30 ما يمثل نسبة 15 %.

يرتبط هذا الطرح بسؤال آخر بخصوص الذين رأوا أن الأمر يتعلق بالقضية الليبية فمرد ذلك أنها تمثل قضية إقليمية في نظر البعض بحيث رأى 111 مبحوث أنه بسبب القرب الجغرافي فإن القضية الليبية تعد مهمة في علاقتها بالخطاب وهذا العدد يمثل نسبة 66.86% في حين أرجع البعض السبب لموقف الو-م-أ من هذه القضايا بمعنى أن موقفها قد يكون سلبياً بما لا يرضي الجزائر باعتبار القرب الجغرافي والوشائجي أيضاً أو أنها قد تكيل بمكيالين في مثل هكذا قضايا وهذا ما مثل نسبتي 14.45% و18.6 % على التوالي.

-في علاقة الخطاب الإعلامي الرسمي وفق وثائق جريدة المجاهد بمتغير الإرهاب هل ترى بأنه يقدم باعتباره؟

الجدول رقم21

موقف المبحوثين	العدد	النسبة

تجربة لمكافحة الإرهاب	123	%61.5
يستمد التجربة	60	%30
لا نستطيع التحديد	17	%08.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

رأى 123 مبحوثاً أي ما يمثل نسبة 61.5% أن الخطاب الإعلامي الجزائري يقدم الجزائر للولايات المتحدة كتجربة رائدة في مكافحة الإرهاب في حين رأى 60 مبحوثاً وهو ما يمثل نسبة 30% أن الأمر يتعلق باستمداد هذه التجربة من الو-م-أ في حين لم يستطع 17 مبحوثاً أي نسبة 8.5% من التحديد.

- حسب المادة المتاحة لديك ومن خلال محتواها من العناصر التي تراها تشدك؟

الجدول رقم22

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
الديمقراطية والإصلاح	94	%47
الحليف الأطلسي	31	%15.5
قضايا الأمن	69	34.5%
الذين لم يقدموا إجابات	06	3%
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

قدمنا جملة من العناصر متعلقة ببعض المادة الإعلامية المتعلقة بجريدة المجاهد من بينها الديمقراطية والإصلاح والحليف الأطلسي وقضية الأمن، فرأى 94 مبحوثا ما يمثل نسبة 47 % أن عنصر الديمقراطية والإصلاح وما يدخل في إطاره هو العنصر الأكثر جذاباً وشدّاً،في حين رأى 31 مبحوثا ما يمثل نسبة 15.5% أن العنصر الأكثر أهمية هو الحليف الأطلسي وما يدخل في إطاره ورأى 69 مبحوثاً أن الأمر يتعلق بقضية الأمن.

-كيف ترى مستقبل الخطاب الإعلامي الرسمي الجزائري تجاه أمريكا؟ الجدول رقم23

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
ثابت	14	%07
متغير حسب الظروف	138	%69
لا نستطيع التوقع	48	%24
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

في قراءة لمستقبل الخطاب الإعلامي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية رأى 14 مبحوثاً أن الخطاب سيظل ثابتا وهي نسبة ضئيلة تمثل07% في حين رأى 138 مبحوث أن الخطـــاب الإعلامـــي سيكون متغيراً تحكمه ظروف وهي نسبة69 % وهي نسبة كبيرة تتعـــدى النصـــف في حـــين أن 48 مبحوثا بنسبة 24% لا يستطيعون التوقع.

المبحث الثاني:الجداول المتعلقة بالمتغيرات وتحليليها.

المتغير الأمني: قضايا الإرهاب.

إلى أي مدى ترى أن متغير مكافحة الإرهاب يحكم الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجـــاه الولايات المتحدة الأمريكية؟ الجدول رقم24

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
إلى حد بعيد	133	%66.5
نوعا ما	34	%17
ضعيف جدا	33	%16.5
مجموع الأعداد و النسب	200	%100

من المعلوم جداً أن العلاقة التي تربط الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحدد الخطـــاب الإعلامي وترسم طبيعته وتركيبته، وقد حاولنا في هذا البحث الاشتغال على متغيرات عدة أهمها: الجانب الأمني (خاصة ما تعلق بمكافحة الإرهاب) وكذا جانب التعاون الاقتصادي والسياســـي والثقافي إلى جانب القضايا الراهنة والواقع الدولي الراهن ولكن البحث عن جانـــب الإرهـــاب أو لماذا الإرهاب كمتغير؟

للإجابة على هذا السؤال ينبغي الإشارة:

أولا: إلى الأزمة الأمنية التي مست الجزائر في الفترة مع مطلع التسعينيات وإلى غايـــة ســنـــــة ألفين- والتي يصطلح على تسميتها العشرية السوداء – هي فترة الإرهاب والملاحظ في العـــرف الدولي أن الإرهاب هو "استخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو النفسي لترويع الأشـــخاص أو العنف المستخدم ضد الأشخاص أو ممتلكاتهم." هذه الفترة خلفت حسب إحصائيات أكثر من

ألفين قتيل، إلى هنا كانت الجزائر تنادي المجتمع الدولي وتناشده للالتفات إلى الأزمة التي كانت تمر بها البلاد لكن لم يبدى أي طرف استجابة لكن مع ضرب برجي التجارة العالمين في الولايات المتحدة الأمريكية في 2001أقامت القوى العظمي الدنيا وأقعدها فظهر ما يسمى بالحرب على الإرهاب وظهر أيضا تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية للمنظمات والتيارات الإرهابية وظهر أيضا خلط جلي بين المقاومة المشروعة والإرهاب.

وبناء على نتائج الجدول المتاح لدينا والمتعلق بمتغير الإرهاب يمكن تحليلها على الشكل الآتي: السؤال الذي طرح في هذا الصدد كان، إلى أي مدى ترى أن متغير الإرهاب يحكم الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية؟

وجاءت نتائجه على النحو الآتي:

الذين قالوا إلى (حد بعيد) فهم 133 مبحوثا من 200 وهو ما يمثل نسبة66.5% والذين قالوا (نوعا ما) (بشكل متوسط) فهم 34 مبحوثا مايمثل17 % أما الذين قالوا ضعيف فهم 33 مبحوثا بنسبة16.5 % وعلى هذا الأساس فان نسبة الثلثين رأت أن متغير الإرهاب يحكم العلاقات الجزائرية الأمريكية وهي نسبة كبيرة كما أن نسبة17 % رأت أن المتغير يحكم العلاقات ولكن بشكل متوسط إذا أضفنا إليها النسبة الأولى فإنها تصبح أكثر من74 %ولكن ما مرد هذا؟.

وحسب وثيقة جريدة المجاهد والصادرة بتاريخ 2011/05/04فقد أشارت إلى اللقاء الذي جمع وزير الشؤون الخارجية مراد مدلسي مع السيدة كلينتون جاء فيه أن السيد مدلسي يغتنم هذه الفرصة ليبرر الجهود التي بذلتها الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من أجل تطوير التعاون في مجالات هامة مثل مكافحة الإرهاب وفي هذا السياق صرحت أيضا كاتبة الدولة

الأمريكـــية " أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدر بشكل كبير التعاون الممتاز الذي أفادت بـــه الجزائر هذا البلد في مجال مكافحة الإرهاب ".

وهو ذاته الشأن الذي أكده منسق مكافحة الإرهاب لكاتبة الدولة الأمريكيـــة الســـيد دانيـــال بنجامين حيث قال"إن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائـــر في مجـــال مكافحـــة الإرهاب قد شهدت تحسنا كبيرا" وأكد أيضا "أن نوعية العلاقات بـــين الولايـــات المتحـــدة الأمريكية والجزائر في مجال مكافحة الإرهاب قد عرفت تحسناً كبيراً خلال السنتين الأخيرتـــين، وحذر المسؤول الأمريكي عن مكافحة الإرهاب من تهديد تنظيم القاعدة في الغرب الإســـلامي واستغلاله للظروف الراهنة.

وبتاريخ 2011/01/17 فقد أكد كبير مستشاري الرئيس أوباما المكلف بـــالأمن القـــومي ومكافحة الإرهاب السيد جون برينان "أن الحكومة الأمريكية تدعم حكومات وشعوب منطقة الساحل في مكافحتهم للإرهاب، وأن الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على التعاون في هـــذا المجال من أجل تعزيز قدرات هذه الدول في مكافحة الإرهاب في إطار احترام سيادتها.

وعلى هذا الأساس فمتغير الإرهاب والجانب الأمني أساسي جدا أو يحكم الخطاب الإعلامـــي إلى حد بعيد كما بينتها نتائج المبحوثين والتي قامت على عاملين أساسين، العامل الأول:طبيعـــة التخصص والمستوى، والعامل الثاني: قراءة في مادة جريدة المجاهد حول الجانب الأمني –وتجـــدر الإشارة في هذا الإطار على انه تم تكثيف تبادل الزيارات على أعلى مستوى في مجال التعـــاون الأمني بين البلدين خاصة خلال العامين الســـابقين{2009-2010}حيـــث قـــام العديـــد من المسؤولين الأمريكيين بزيارة الجزائر على غرار وزير البحرية راي مابوس وقائد القوات البرية لافريكوم اللواء ديفيدهوغ بالإضافة إلى نائب المساعد الرئيسي لوزير الدفاع المكلف بشـــؤون

الآمن الدولي جوزيف ماك ميلن ومنسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية دانيال بنجـــامين وكذا وزير الدفاع إيريك هولدر.

ملاحظة:إن متغير مكافحة الإرهاب والتعاون الأمني يرتبط ارتباطا وثيقا بـــالمتغير الاقتصـــادي والثقافي والقضايا الراهنة، ويحكم العلاقات الجزائرية الأمريكية بشكل كبير، ويحـــدد الخطـــاب الإعلامي الرسمي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية

متغير القضايا الإقليمية

إلى أي مدى يمكن للقضايا الإقليمية المتعلقة بالجزائر والصحراء الغربية والهجرة غير الشرعية أن تؤثر في هذا الخطاب؟ الجدول رقم25

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
بشكل كبير	64	%32
متوسط	61	%30.5
لا تأثير	75	%37.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

جاء السؤال المتعلق بمتغير القضايا الإقليمية على النحو الآتي: إلى أي مـــدى تـــرى أن القضـــايا الإقليمية المتعلقة بالصحراء الغربية والهجرة غير الشرعية تؤثر في الخطاب الإعلامـــي الجزائـــري الرسمي تجاه الو- م-أ؟ وكانت إجابات المبحوثين على النحو الآتي:

64 مبحوثا رأوا أن هذه القضايا تؤثر بشكل كبير وهو ما يمثل نسبة 32 %وهي نسبة معتـــبرة وهي تمثل ثلث العينة في حين رأى 61 مبحوثا أن هذه القضايا الإقليمية تؤثر بشكل متوســـط وهو ما يمثل نسبة 30.5 % في حين رأى 75 مبحوثا أن هذه القضـــايا لا تحكـــم الخطـــاب الإعلامي الرسمي تجاه أمريكا.

إذا أضفنا النسبة الأولى للثانية فإن النسبة تصبح 62.5 %وهي تقارب الثلثين تقريبا فإلاَمَ مـــردُّ هذا واقعيا ؟باعتبار أن الواقع هو الذي يشكل الخطاب ؟

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا العالقة والشائكة في الوقت الراهن باعتبـــار أن المجتمـــع الدولي لم يصل لحل جذري لهذه المشكلة الإقليمية أمام تماطل الغرب ومواصلة الجزائر دعمها لهذه القضية التي تراها قضية مشروعة للشعب الصحراوي، هذا بغض النظر عن المصالح، لكـــن مـــن خلال تعامل الولايات المتحدة نعها نلتمس قواسم مشتركة بينها وبين الجزائر من حيث التعامـــل معها ففي الجانب الأمريكي ما فتئ أعضاء الكونغرس الأمريكي يدعون إلى التدخل مـــن أجل إقحام آلية لمراقبة حقوق الإنسان في إطار عهدة بعثة الأمم المتحدة من أجل تنظيم اســـتفتاء في الصحراء الغربية وأشار هؤلاء إلى أنه من الضروري أن تعرب الو-م-أ عن دعمهـــا لحمايـــة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية وأكدت كاتبة الدولة الأمريكية تسجيل انتهاكات صـــارخة لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية من طرف القوات المغربية.وفي التقرير الأخـــير للخارجيـــة الأمريكية حول الصحراء الغربية أشارت إلى جرائم قتل ارتكبها أعوان أمن مغربيون واعتقالات تعسفية وأعمال تعذيب في حق الصحراويين مع إيقاف السلطات المغربية لأكثر من 300 مدني صحراوي وعن الجانب الجزائري فإنه إذا كانت الولايات المتحدة ترى نفسها فاعلا في مثـــل هذه القضايا فإن الجزائر أكثر تأثيرا باعتبار القرب الجغرافي، وموقفها من هذه القضية، والملاحظ أن وسائل الإعلام الرسمية الجزائرية تدعم هذه القضية وتدافع عنها في المحافل الدولية وتنوه دائما بعدالتها بل تدعم أيضا استقلالها غير المشروط أما عن جانب الهجرة غير الشرعية فإن الو-م-أ كافحتها من خلال وضع قوانين صارمة على الوافدين إليها بطرق غير قانونية خاصة مـــن دول أمريكا اللاتينية وهو ذاته الأمر الذي تسعى إليه الجزائر من خلال البحث عن آلية مع الشـــركاء الأوربيين ودول الساحل لوقف هذا الزحف.

نتيجة عامة: القضايا الإقليمية لها دخل كبير في تحديد الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي تجـــاه أمريكا.

متغير التعاون الاقتصادي:

إلى أي مدى ترى أن عامل التعاون الاقتصادي يحكم الخطاب؟ الجدول رقم26

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
بشكل أساسي	171	%85.5
متوسط	14	%7
لا تأثير	15	%7.5
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

من خلال السؤل المتعلق بمتغير التعاون الاقتصادي جـــاءت نتـــائج الاســـتبيان علـــى النحـــو التالي:171مبحوثا رأوا أن العامل الاقتصادي عامل مهم جداً وبنسبة كبيرة قـــدرت85.5 % في حين رأى 14 مبحوثاً ما يمثل نسبة7 %أن العامل الاقتصادي متوسط التأثير في حين أن 15 مبحوثاً والمقدرة نسبتهم ب7.5%رأت أنه لا يؤثر تماما.

الملاحظ لنتائج الاستبيان فيما يتعلق بالمتغير الاقتصادي أن النســـبة الكـــبيرة رأت أن العامـــل الاقتصادي مهم جداً ولكن ما الذي يبرر هذه النتائج على أرض الواقع ؟.

-في وثيقة لجريدة المجاهد بتاريخ2010/11/27جاء فيها أن نائب كاتب الدولـــة المكلـــف بالاقتصاد والطاقة والعلاقات التجارية السيد خوسي فرناندیز في حديث له قـــال إن الجـــــزائر توفـــر فرص أعمال ضخمة بالنسبة للمستثمرين الأمريكيين في مختلف القطاعات، وأضاف قائلاً إن جزءاً من التحدي يكمن في تحسيس المستثمرين الأمريكيين بالامتيازات التي توفرها الســـوق

الجزائرية مشيراً إلى مختلف زيارات وفود رجال الأعمال الأمريكيين إلى الجزائر من بينها تلك التي أجراها حوالي 40 مدير مؤسسة أمريكية ناشطة في مختلف القطاعات للتحادث حول إمكانيات الاستثمار بين البلدين وأوضح أيضا أن الجزائر تعد شريكاً تجارياً هاماً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت سنة 2010حركية كبيرة بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي.

وفي هذا الخصوص أشارت الوكالة الاتحادية في تقريرها الموجه للبرلمانين الأمريكيين إن الجزائر كونها منتجا للطاقة تعد مصدرا هاما للغاز الطبيعي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية،وانطلاقا من هذا التصور فقد قام المدير التنفيذي للالتزام العالمي لدي البيت الأبيض السيد براديب رامامورتى بزيارة إلى الجزائر خلال شهر جويلية من سنة2010من اجل محاولة تعزيز الشراكة الاقتصادية في إطار نظرة طويلة المدى بين بلاده والجزائر التي تعتبر الشريك التجاري العربي الثاني للولايات المتحدة الأمريكية بعد المملكة العربية السعودية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن السيد خوسي فرناندیز أشار أيضا إلى إمكانية مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ المخطط الخماسي{2010- 2014}في مجال التعاون الاقتصادي (خاصة الطاقوي)، وقد تمظهر جلياً من خلال البعثات الأمريكية التي زارت الجزائر في هذا الصدد من أجل الشركات الاقتصادية وتنظيم ملتقيات بالجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وكان وزير الشؤون الخارجية السيد مراد مدلسي قد أشار أيضا إلى هذا الجانب مع نظيرته هيلاري كلينتون قائلاً "لقد أبرزت خلال زيارة العمل التي قمت بها إلى واشنطن الفرص المتاحة للمؤسسات الاقتصادية الأمريكية للاستثمار أكثر في الجزائر خاصة في القطاع الصناعي، وأشار أيضا إلى أن المحادثات شملت أيضا التعاون الثقافي في المجالات الطاقوية والتجارية والجامعية.

ملاحظة: من خلال العينة التي توفرت لنا من مقـــالات جريـــدة المجاهـــد-النســـخة العربيـــة فإن51 % منها أشارت إلى التعاون الاقتصادي بشتى أشكاله.

نتيجة عامة:

إن العامل الاقتصادي يعد أساسيا جدا في تشكيل الخطاب الإعلامي الرسمي الاقتصـــادي تجـــاه الولايات المتحدة الأمريكية ومرد هذا إلى طبيعة التعامل الجزائري الأمريكي في هذا المجال، إذ تعد الجزائر الشريك الأول للولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا.

متغير التعاون الثقافي.

-إليك المادة الإعلامية المتعلقة بجريدة المجاهد رتبها حسب أولويـــات تشـــكيل الخطـــاب؟

الجدول رقم27

موقف المبحوثين	العدد	النسبة
العامل الاقتصادي	94	%47
العامل السياسي	80	%40
العامل الثقافي	20	%10
لا نستطيع التحديد	06	%03
مجموع الأعداد والنسب	200	%100

من خلال أراء المبحوثين حول الجانب الثقافي ومن خلال المادة المعلوماتية المتاحة فان نســـبة10 % منهم رأت أن الجانب الثقافي له أولوية كبرى في تشكيل الخطاب الإعلامي الجزائري تجـــاه الولايات المتحدة الأمريكية وبهذا يأتي العامل الثقافي الثالث من حيث الترتيـــب بعـــد العامـــل

الاقتصادي والسياسي وحتى الذين راو أن العامل الثقافي ليس مهما فإنهم لا ينفونه كـــل النفـــي ولكن تأثيره برأيهم قليل مقارنة بالعوامل الأخرى.

والملاحظ أن التعاون في الجانب الثقافي بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية شهد تطورا حثيثا ويتجلي ذلك واقعيا من خلال الشركات الثقافية ويمس الجانب الثقافي ميـــادين عـــدة علميـــة وأكاديمية خاصة.

ولهذا الغرض فقد تأسست المؤسسة الجزائريـــة الأمريكيـــة للتربيـــة والعلـــوم والتكنولوجيـــا في يناير2010وهي تضم باحثين وجامعيين وأطباء جزائريين وأمريكيين حيث تعمل هذه الأخيرة على تطوير التعاون بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكيـــة في مجـــال العلـــم والتكنولوجيـــا والصحة،وفي هذا الخصوص فإن جامعة كولورادو الأمريكية تعمد إلى فتح جامعـــة في الجزائـــر تكون أول جامعة أمريكية بالمغرب العربي وللإشارة فإن جامعة كولورادو الأمريكيـــة تصـــنف ضمن أحسن كليات الطب بالولايات المتحدة الأمريكية وتعد هذه الجامعة أكبر مؤسسة بحـــث على مستوى هذه الولاية الأمريكية بميزانية سنوية تفوق375مليون دولار، ومن خلال مشروع هذه الجامعة في الجزائر تكون قد فتحت ثاني جامعة لها بالخارج بعد جامعـــة الصـــين، هـــذا ما يمكن قوله عن جانب التعاون الثقافي الذي يحدد الخطاب الإعلامي الجزائري الرســـمي تجـــاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة

1- يتشكل الخطاب الرسمي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية عبر وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، وتمثل جريدة المجاهد الجزائرية نموذجا حيا للخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في شكله المكتوب.

2- يندرج الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه أمريكا في إطار خطابات الفضاء العربي الإسلامي من أجل تناوله قضايا تهم الجزائر، وقد تهم العالم العربي، أو العالم بشكل عام.

3- يتحدد الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وفق متغيرات وميكانيزمات عدة،أبرزها متغير الأمن ومتغير التعاون الاقتصادي والثقافي.

4- يأخذ الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية عبر مؤسسة المجاهد الجزائرية شكلاً مباشراً وفي كثير من المرات شكلا غير مباشر.

5-يشهد الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية حركية و تسارعاً كبيرين حددهما أحداث عالمية تمثلت في زوال الثنائية وأحداث 11 سبتمبر على وجه التحديد.

6- يعتبر المتغير الأمني المتعلق بمكافحة الإرهاب والجانب الأمني متغيراً هاماً جداً وأساسياً في تشكيل وتحديد طبيعة الخطاب الجزائري الرسمي تجاه أمريكا، باعتباره قضية من القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتي تخص الجزائر وأمريكا بشكل كبير لاعتبارات عدة حددتها التراكمات التاريخية.

7- الإعلام الجزائري يقدم الجزائر كتجربة في مكافحة الإرهاب لأمريكا ويستمد تجربته أيضا من الولايات المتحدة الأمريكية.

8- متغير التعاون الاقتصادي بين الجزائر وأمريكا من بين أكبر المتغيرات التي تحكم الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ويشمل مجالات عدة تجارية وطاقوية واستثمارية على وجه التحديد

9- يتحدد الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه أمريكا عبر عوامل داخلية وخارجية وعوامل أخرى متداخلة.

10- يأخذ الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الو-م- أ شكل التواصل والتفاعل والانسجام ويأخذ تارة أخرى شكل الاتصال السياسي.

11-يشكل المتغير الثقافي والتعاون في هذا المجال متغيراً مؤثراً ولو نسبياً في تحديد الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، ويتمظهر أساسا من خلال التعاون في هذا المجال.

12- لا يتشكل الخطاب الإعلامي الجزائر بمعزل عن القضايا العربية الراهنة، بل تعتبر عاملا مهما خاصة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

13- تمثل قضية الصحراء الغربية لما لها من تداعيات إن على المستوى الدولي أو الإقليمي عاملا من العوامل المهمة في تشكيل الخطاب الجزائري تجاه أمريكا.

14- يعدّ متغير قضية الهجرة غير الشرعية متغيرا له وزنه في تشكيل الخطاب الجزائري تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، ويمثل هذا الأخير قضية من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

نتيجة عامة:

يتحدد الخطاب الإعلامي الجزائري الرسمي من خلال المؤسسة الإعلامية الرسمية واليومية لجريـــدة المجاهد ويتشكل أيضا من خلال متغيرات عدة من بين أهمها العامل الاقتصادي والثقـــافي

الخـــاتمـــة

خاتمة

كان وسيظل الخطاب الإعلامي شكلا من أشكال التواصل بين الأفـــراد والمؤسســـات والدول سيظل ضرورة أكثر من ملحة من خلال استخدام وسائل إعلام رسمية وغير رسمية ثقيلة ودون ذلك من أجل إيصال رسائل مباشرة أو مشفرة إلى طرف لتحديـــد معادلـــة التواصـــل الاجتماعي أو الدولي السياسي الاقتصادي والثقافي .

والخطابات الإعلامية الجزائرية ليست بمعزل عن هـــذا فهـــي تســـتند إلي الخلفيـــات والأطراف التي تصنعها وتحدد ميكانيزماتها والياتها والأشكال التي تتمظهر فيها إن على المستوى الداخلي أو المستوى الدولي كما تعرضنا إليه في هذا البحث

انه حراك ثقافي اقتصادي أو اجتماعي جزائري ينبغي الاستناد إليه في تشكيل الخطابات والتي تحددها أبجديات التعامل الجزائري مع الأنظمة الدولية والأنظمة الصانعة للقرارات السياسية في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية الفاعل رقم واحد في العالم

إن الخطاب الإعلامي هو الذي يوجه من طرف إلى آخر ولكن قد يتم تجـــاوز هـــذا الطرح بحيث يصبح الخطاب لا يأخذ شكلا مباشر بل نجده بطريقة غير مباشرة علـــى شـــكل قوالب صحفية قد تأخذ شكل الخبر الإعلامي أو التقرير الصحفي كما هو متاح لدينا

خطاب جزائري إذا تجاه دولة رائدة في العالم تحدده ميكانيزمات عدة تمثلت أساســـا في العامل الأمني لما للجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من باع ومن مواقـــف لا يحســـد عليهـــا كليهما في هذا الإطار فالهمجية خلفت في الجزائر 200 ألف قتيل خلال عشرية حمراء أو سوداء كما يحلو للبعض تسميتها وهي ذاهما التي أزاحت برجي التجارة العـــالميين مـــن علـــى أرض الولايات المتحدة في ثلاثاء أسود، تعاون اقتصادي يحدد أيضا الخطاب لما للجزائر مـــن مـــوارد

طاقوية وباعتبار الو-م-أ دولة مصنعة وفاعلة في العالم الاقتصادي ضف إلى هذا عامل التعاون الثقافي .إذا ومما لاشك فيه فإن أي حركية تكون بين البلدين سواء كانت سياسية ثقافية فان الخطاب الجزائري الرسمي أو غير الرسمي سيتبناها هذا دون أن ننسى أو نتجاهل الحديث عن الخطاب الأمريكي تجاه الجزائر الذي قد يكون أكثر فاعلية وتأثير لما للأخيرة من ترسانة إعلامية وتحكم مطلق في صنع المعلومة في العالم.

المراجـــع والمصادر

المراجع والمصادر:

1-المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب

- جمال فرحات، السياسة الأمريكية في الجزائر التحولات الكبرى (1962-1989) الجزائر: دار الريحانة للكتاب، 2008.

- محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الغزو الإسرائيلي للبنان، في السياسة الأمريكية والعربية، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،1985).

- محمد بوضياف، الجزائر إلى أين؟1830-1992،(بيروت: دار الكتاب العربي،1992).

- خطاب الرئيس بومدين في 15ديسمبر1967"الإعلان عن إحباط حركة تمرد بناحية العفرون بالإذاعة والتلفزيون "،خطاب الرئيس بومدين :19 جوان 1965-19جوان1970، الجزء الثاني،(قسنطينة:البعث،1970).

- يوسف ناصر، التبعية الاقتصادية وأثرها في صنع القرار السياسي :دراسة حالة في الأزمة الجزائرية. الجزائر،

- خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد، ج3(الشعب 02ماي 1981).

- على الكتر وعبد الناصر جابي، "الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة "، الأزمة الجزائرية.

– هالة سعيودى، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، في:أحمد يوسف أحمد ممدوح حمزة،صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكيـــة، ط3،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2007).

– أميمة عبد الطيف،المحافظون الجدد، قراءة في خرائط الفكـــر والحريـــة، ط1(القاهرة:مكتبـــة الشروق الدولية، 2003).

– رضا هـــلال، الإمبراطوريـــة الأمريكيـــة، ج3، ط1 (القاهرة:مكتبـــة الشـــروق الدولية،2002).

– أحمـــد حمدي،جـــذور الخطـــاب الأيـــديولوجي الجزائري،(بـــدون طبعـــة).الجزائر:دار القصبة،2001.

– نورمان فيركو،الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية،(بدون طبعة ولا دار نشر)

– راسم محمد جمال، دراسات في الإعلام الدولي، مشكلة الاختلال الإخباري، (الطبعة الأولى).جدة:دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1985.

– برهان غليون،اغتيال العقل،(بدون طبعة)، سوريا.

– أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2002.

– مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية.(القاهرة:الهاني للطباعة والنشر،1998) .

– عاطف عدلي العبد، دليل بحوث الاتصال في الوطن العربي (القاهرة:دار الفكر العربي، 1994).

– إبراهيم أبو الغد.دور وسائل الإعلام الجمعي في حياة القرية المصرية في:لويس كامل (محرر).قراءات في علن النفس الاجتماعي في البلاد العربية.مج1(القاهرة:الدار القومية للطباعة والنشر،د.ت) .

– دنيس ماكويل ،الإعلام وتأثيراته. دراسة في بناء النظرية الاجتماعية (ت ر) عثماني العربي ط1"بدون دار النشر"1992. وإدوارد سعيد، الاستشراف بيروت، دار الشروق1978.

– فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

– نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الدار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

– شطاح محمد، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجية، دراسات في الوسائل والرسائل، دار الهدى–عين مليلة، الجزائر 2006م.

– إسماعيل معراف، الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2007.

– الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزء الثاني.

– يكن فتحي، الأولويات الحركية في أعقاب 11 أيلول 2001،(الطبعة الأولى) لبنان: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،2001،

– محمد إبراهيم زيد، الأمن الشامل والنظام العالمي الجديد: دراسة في أفاق الإستراتيجية الأمنية للدول العربية، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1991.

– عاطف عدلي العبد، بحوث الإعلام والرأي العام (القاهرة: دار الفكر العربي)، 2007.

- عزام المحجوب، وجهة نظر اقتصادي عربي في قضايا الثقافة والتنمية، (تونس:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي،الثقافة ودورها في التنمية، الدورة 10،1996).

- يحيي اليحياوي، العولمة ورهانات الإعلام، كتاب نصف الشهر، (المغرب، سلسلة الشراع، يونيو 1998)

ب-الموسوعات:

- القاضى الفاضل عبد النبي فكري، موسوعة مصطلحات جامع العلوم، (بدون طبعة)، لبنان: مكتبة لبنان.

ج- المذكرات:

- بصيص الطاهر: اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2007.

- قادم جميلة: الصحافة المستقلة بين السلطة والإرهاب من 1990إلي 2001 دراسة مسحية علي عينة من الصحفيين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003 .

- شبري محمد: ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال فترة حالة الطوارئ 1992-2004 دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

- دعاء مختار محمد: الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنيت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2009.

- نصيرة مزهود: الإذاعة الجزائرية والمستمع، دراسة ميدانية للجمهور العاصمي المتلقي للقناة الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم والإعلام والاتصال الجزائر، 1998 .

- اشرف سعد العسوى، السياسة الأمريكية تجاه النظام الإقليمي الخليجي بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001-2007، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007

.

- شيماء أنور محمد: المعالجة لصحفية للسياسة الخارجية الأمريكية نحو العالم العربي في الصحف الأمريكية والعربية، رسالة ماجستير، كلية الأدب، قسم الإعلام، جامعة عين شمس، 2007.

د- الدوريات (المجلات):

- هاني إدريس، "المثقف والمجتمع وإشكالية الهوية"، مجلة الكتاب لبنان: العدد120، ماي-افريل 1995

- خيرت محمد عياد: الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية المصرية في الانتخابات البرلمانية 2005، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السابع، العدد الثاني 10 ديسمبر 2006،

- علي بن شويل القرني: الخطاب الإعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، يناير 1997م، كلية الإعلام، جامعة القاهرة .

- حسين سنطوح، الحوار الجزائري الأطلسي.. سيناريوهات المستقبل، دورية الدراسات الإستراتيجية (العدد03، فيفري 2007) .

- حسنين توفيق إبراهيم، الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الديمقراطية في الوطن العربي، دراسات إستراتيجية، العدد130، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2003).

- مصطفي علوي، السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد152، يوليو، 2006.

- محمد عبد السلام، ترتيبات الأمن الإقليمية في مرحلة ما بعد 11سبتمبر 2001،سلسلة كراسات استراتيجيه، العدد127، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2003).

ه-الوثائق والأرشيف:

- محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، منشورات الخبر، الجزائر، 2005.

- دفاتر الاتصال: وثيقة صادرة عن وزارة الاتصال بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، 03ماي2008.

- نص الخطابين لرئيسان ريغان وبن جديد في أرشيف مكتبة الكونغرس.www.presdency.ucsb.edu

- تفاصيل الإصلاحات موجزة حسب أرشيف مكتبة الكونغرس على الموقع،mongaby/contry .

- دفاتر الاتصال، وثيقة صادرة عن وزارة الاتصال بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، 03 مايو 2008.

- المؤسسة الوطنية للتلفزة: بطاقة تقنية عن مشاريع التلفزة الوطنية.

- الدستور الجزائري 1996 المادتين 41-42.

- المادة 83 من قانون الإعلام 03 -09 إبريل 1990

د- الصحف:

- الجريدة الرسمية رقم 27 سنة 1986، المرسوم رقم 147/86، المواد: 8، 2، 3، 4.

- الجريدة الرسمية رقم 19 سنة 1991، المرسوم التنفيذي رقم: 100/91، المؤرخ في 20 أبريل 1991، المادة الأولى.

-الجريدة الرسمية الجزائرية: عدد27 مؤرخة في 02 يوليو 1986.

- جريدة الشعب الجزائرية : وثيقة عرض للجريدة بمناسبة مرور 46 سنة عن الجريدة.

- جريدة الشروق اليومي الجزائرية: العدد رقم 1030 الصادرة في 13 سبتمبر2008.

-الجريدة الرسمية: عدد15 سنة 1992 المؤرخة في 15 أوت 1992 يتضمن تعليق جريدة. le Matin

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد 16 سنة 1992 المؤرخة في 9/28/ 1992 .

-محمد بوغرارة، "حرب الصورة المزعجة"، جريدة الشروق اليومي، العدد 748، الخميس 17 افريل 2003.

- جريدة نيويورك تايمز في 08 جويلية 1965.

- جريدة نيويورك تايمز في 09 فبراير 1969.

- جريدة نيويورك تايمز في 25 جانفي 1969.

- جريدة نيويورك تايمز في 17 مارس 1970.

- جريدة المجاهد في 22 جوان 2006.

- جريدة الوطن في 03 جوان 2008.

2-المراجع بالغة الفرنسية:

أ-الكتب:

-Arslan Humbaraci Algeria A Revolution that Failed: A Political History since 1954, (London: Pall Mall Press,1966),

- No.21.Intelligence Memoradandun prepared by the C.I.A, june19, 1965, Johnson Library, National Security Files, Country File Algeria, Vol.1,12/63-/7/65.

-No.22. Memoradandum Fro; Hqrold H. Saunders of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security (Bundy), 23 June 1965, J.L., N.S.F., Name File Algeria, Komer(sic), Memos, Vol.I.

-No.23. Telegram From Department of State to the Embassy in Algeria, 23 june, 1965. Department of State ,SS/Files, POL16 ALG, Attachments 1and2.

- Telegram 3216 from the Secretary of Stat to the Embassy in Algeria, 28june, 1965, Annexed to No.23.

-No.25. Memoradandum of Conversation, july 27th.1965. Department of State, SS/Files, LOT 70D 217.

-United States Department of Energy, Bureau of Mines, Monthly Petroleum Statistic Reborts,1977.

-Reda Malek Overwhelmed by grateful Letters; The Washington Star, February 10, 1981. --- -Harold D.Nelson, Area Handbook Series: Algeria Country Study, 4th ed,. Washington: D.C,.G.P.O,1985, -studies.(janvier 27,2008)

-Henry Kissinger, " A post cold war agenda". Newswek28, 1991.

-Joshua Muravchik,the imperative Of American leader ship challenge to neo-Isolatinism,(Washington:AEL press,1996).

-Robert Kagom, The benevolent Empir ,Foreign policy, No, 3(1998).

-Prject for the new American century ,(htt//www.New American century Org/Iraq midd/eeast2000-1997.htm).

-Richerd N. Haass.Intervention the use of american military force inth post-gold war (wasclington :carnegie endowment for warld peace,2002).

-Lazarsfeld et al. The People's Choice: How the voters Makes up his mind in presidential campaign.(N.Y:Colombia Univ.Press,1948).

-Lazarsfeld et al. The People's Choice: How the voters Makes up his mind in presidential campaign.

-El Khtib, F. and Hirabayashi, G. Communication and political Awareness in the Villages of Egypt in: p.o.Q, vol,22,1985.

-Garnham. Contribution to political economy of mass communication in media. culture AND society 1979.

-Garnham. Contribution to political economy of mass communication in media. culture and society 1979.

-Hall-S. Cultural studies and the Centre some problematic and problems in hall s. (eds culturemedia language London hutchenson university library.

-Voir: Thompson J.the media and modernity :Asocial theory of the Media Cambridge K polity Press-1995.

-Voir: Thompson J.the media and modernity :Asocial theory of the Media Cambridge K polity Press-1995

-François pige: radiodiffusion et télévision au maghreb, études maghrébines; série; n06; janvier ,1966.

-Brahim Brahimim: Le droit à l'information à l' épreuve du partie unique et de l état d urgence ,Alger ,SQEC – liberté, 2OO2.

- Rachid Naili: Le quatrième pouvoir, Témoignage des journaliste algérien; Edition lala skina; Alger; 1995.

ب– مواقع الانترنيت:

- www.Foreign policy.com/story/cms.php? story id=3098.

- www.entv.dz

- www.entv.dz

- www.el-moudjahid.com.

- www.rsf.org/article.php3?id-aricle=18000.

- www.liberte-algerie.com/nous.php.

- www.liberté-algerie.com.

- www.google.com/Stratigie.com(13/04/2011)

- www.Ayna.com/Albayina.com(13/04/2011)

- www.google.com/Stratigie.com(13/04/2011)

الملـــحق الأول

نحو تعزيز أكثر للعلاقات الجزائرية مع الولايات المتحدة الأمريكية

بتاريخ : 2011-05-04 18:06 |

http://www.Elmoudjahid.com


D.R

تعرف العلاقات بين الجزائر و الولايات المتحدة دينامكية في تعزيزها بفعالية أكثر فأكثر تؤكدها الزيارة المتعددة المتبادلة لمسؤولي البلدين من بينها تلك التي قام بها وزير الشؤون الخارجية مراد مدلسي إلى واشنطن.
و عقب زيارة العمل التي قام بها يومي الاثنين و الثلاثاء إلى العاصمة الفدرالية صرح الوزير أن هذه الزيارة "مكنت من تعزيز العلاقات الثنائية الهامة و التي تتطور من سنة إلى أخرى".
و من جهتها أكدت كاتبة الدولة الأمريكية السيدة هيلاري كلينتون خلال استقبالها نظيرها الجزائري بكتابة الدولة" أن الوزير مدلسي موجود هنا باسم علاقات جد هامة تربط الولايات المتحدة بالجزائر ".
و بالنسبة لمدلسي "فان هذه الزيارة تدخل في إطار المشاورات المنتظمة بين الجزائر و الولايات المتحدة و التي أتاحت الفرصة لعدة مسؤولين أمريكيين للقيام بزيارات مرارا إلى الجزائر".
و فيما يخص اللقاء الذي جمعه الثلاثاء مع السيدة كلينتون هذه الأخيرة التي ستقوم بزيارة إلى الجزائر خلال سنة 2011 أشار مدلسي إلى انه اغتنم هذه الفرصة لكي "يبرز الجهود التي بذلتها الجزائر و الولايات المتحدة من اجل تطوير التعاون في مجالات هامة مثل مكافحة الإرهاب".
و في هذا السياق صرحت كاتبة الدولة الأمريكية الثلاثاء للصحافة أن"الولايات المتحدة تقدر بشكل كبير التعاون الممتاز" الذي أفادت به الجزائر هذا البلد في مجال مكافحة هذه الظاهرة و الأمن".
و أضاف مدلسي "أن الطرفين أعطيا الأولوية إلى التعاون الاقتصادي و الجامعي اللذين يعتبران مجالين يتطوران بشكل يبعث عن الارتياح و ينتظر أن يتطورا أكثر في المستقبل "بفضل "آليات تعزيز هذا التعاون".
و علاوة على العلاقات الثنائية فان المحادثات مع السيدة كلينتون سمحت ب"إعطاء نظرة شاملة حول الوضع السائد في الجزائر و شرح محتوى الإصلاحات التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 15 أفريل الماضي" و التي تم تحديد أهدافها و رزنامتها يوم الاثنين خلال اجتماع مجلس الوزراء.
و أكد مدلسي أن السيدة كلينتون وصفت برنامج الإصلاحات هذا ب "الجد مشجع".
كما تم التطرق خلال المحادثات إلى الظرف السياسي الحالي في عدة دول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
و حول هذه النقطة ذكر السيد مدلسي أن الجزائر و الولايات المتحدة أعربا عن "نفس الانشغال إزاء الوضع في ليبيا "و أشارا إلى انه " من الضروري أن تقرر جميع الأطراف المعنية وقفا لإطلاق النار في أسرع وقت ممكن".
و هذا كما أوضح الوزير من اجل " التمكن من تطوير حل سياسي يستجيب لطموحات الشعب الليبي الشرعية مما يسمح بالتوصل إلى حل نهائي لهذه الأزمة ".
وتطرق السيد مدلسي و السيدة كلينتون أيضا إلى العلاقات ما بين الجزائر و باقي الدول المغاربية : "تونس التي توجد في مرحلة انتقالية نحن نساندها و أما المغرب فقد تطرقت الجزائر منذ عدة أشهر معه إلى عدة مسائل تخص التعاون الثنائي من زاوية براغماتية".

وفيما يخص النقطة الأخيرة قال السيد مدلسي أن وزراء جزائريين و مغاربة في عدة قطاعات سيعملون و قد بدؤا بالفعل العمل من اجل "تنمية التعاون الذي سيؤتي ثماره بلا شك و الذي من شانه المساهمة في تسوية العلاقات على المستوى الثنائي".

وبخصوص مسالة الصحراء الغربية قال الوزير انه هو والسيدة كلينتون "اتفقا أن مستقبل هذا الملف يجب أن يكون بين أيدي الأمم المتحدة و أن كلا الطرفين يستمران في تشجيع ذلك." مذكرا أن المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية كريستوفر روس أعرب عن أمله أن يكون عام 2011 سنة تسجيل العودة الفعلية للمحادثات الرسمية بين جبهة البوليساريو و المغرب.

وأكد السيد مدلسي قائلا انه تم التطرق إلى مسالة الصحراء الغربية خلال محادثاتنا مع السيدة كلينتون من زاوية قناعتنا و الآن لا بد على الطرفين أن يبذلا كافة الجهود لإيجاد حل في اقرب الآجال برعاية الأمم المتحدة.

وخلال زيارته إلى واشنطن أجرى السيد مدلسي عدة لقاءات مع مسؤولين كبار وهم المستشار الخاص للرئيس باراك أوباما للأمن الداخلي ومحاربة الإرهاب السيد جون برينان كما اجتمع مع مساعد كاتبة الدولة للشؤون الخارجية السيد ويليام برنز. و منسق مكافحة الإرهاب بكتابة الدولة الأمريكية دانيال بنجامين الذين أكدوا جميعهم ارتياحهم لنوعية العلاقات بين الولايات المتحدة و الجزائر.

الملـــحق الثاني

منسق مكافحة الإرهاب الأمريكي:تحسن كبير في العلاقات الجزائرية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب

jeudi 26 mai 2011 14:51:59

http://www.Elmoudjahid.com


D.R

أكد منسق مكافحة الإرهاب بكتابة الدولة الأمريكية دانيال بنجامين أن العلاقات بين الولايات المتحدة و الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب قد شهدت "تحسنا كبيرا".

و أوضح خلال محاضرة قدمهاأولأمس الأربعاء بمؤسسة نيو أمريكا بواشنطن خصصت لتنظيم القاعدة و منخرطيها أن "نوعية العلاقات بين الولايات و المتحدة و الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب قد عرفت تحسنا كبيرا خلال السنتين الأخيرتين".

و في معرض تطرقه إلى أهمية الشراكات الدولية في مكافحة الإرهاب أشار بنجامين إلى مثال التعاون بين الولايات المتحدة و الجزائر مؤكدا أن "الولايات المتحدة أحرزت تقدما كبيرا في تحسين علاقاتها مع الحكومة الجزائرية بشأن الجوانب الأكثر أهمية على غرار تقاسم المعلومة والجانب العسكري".

و أشار في هذا الصدد إلى الاجتماع الأول لمجموعة الاتصال بين البلدين الذي عقد في شهر مارس الأخير بالجزائر العاصمة والذي شارك فيه هو شخصيا.

كما حذر المسؤول الأمريكي عن مكافحة الإرهاب من تهديد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي خلال الاضطرابات الحالية التي تشهدها بلدان شمال إفريقيا.

و أضاف يقول أن "عدم الاستقرار في ليبيا و المرحلة الانتقالية في تونس يمكن أن يشكلا على المدى القصير لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي فضاءات جديدة و لا يمكننا أن نكون متسامحين مع ذلك".

و تابع يقول انه "يجب علينا أن نواصل تعديل إستراتيجيتنا مع تطور الظروف و العمل مع شركائنا في المنطقة من اجل الحفاظ على المكتسبات التي حققناها عبر شراكة مكافحة الإرهاب العابرة للصحراء و الشراكة الثنائية".

كما أن الأمر يتعلق -على حد قوله- "بالسهر على أن نظل على الطريق الصحيح من اجل التوصل إلى تحقيق هدفنا المتمثل في احتواء و تهميش تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي".

الملحـــق الثالث

الولايات المتحدة الأمريكية تنوي توسيع مجالات التعاون مع الجزائر في العلوم والتكنولوجيا

بتاريخ : 2011-01-23 | 20:19

http://www.Elmoudjahid.com


D.R

أكد سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر السيد ديفيد بيرس اليوم الأحد نية بلاده في توسيع مجالات التعاون مع الجزائر في قطاعات أساسية كالعلوم و التكنولوجيا وهي الخطوة التي "تعكس التزام الرئيس أوباما في تطوير تصور جديد تجاه المجتمعات الإسلامية عبر العالم.

وخلال تدخل له أثناء تدشين المكتبة الرقمية المغاربية للعلوم أوضح السيد بيرس أن هذه العملية "تندرج ضمن الإرادة التي أبداها الرئيس الأمريكي لإعادة ربط العلاقات مع العالم العربي في مجالات أساسية مرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والتربية والصحة".

وأضاف أن هذه الانطلاقة الجديدة التي أرادها الرئيس أوباما "ليست مجرد قائمة من المبادرات و إنما هي تعكس التزامه وكاتبة الدولة للخارجية السيدة كلينتون في إرساء تصور جديد في الالتزام تجاه المجتمعات الإسلامية عبر العالم".

كما أشار في ذات الإطار إلى إمكانية "العمل سويا مع الجزائر من أجل تعزيز التعاون في هذه المجالات ودعم الحكومة الجزائرية بغية ضمان عنصر التنافسية في أوساط الباحثين الجزائريين على المستوى العالمي".

واعتبر أن تمكن الطرفين من الإعلان عن دخول المكتبة الرقمية حيز التنفيذ قبل الآجال المحددة لها في وقت سابق هو "دليل على التزامنا المشترك من أجل تطوير البحث العلمي و تعزيز التفاهم المتبادل بين البلدين وبلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا".

وفي هذا الإطار حيا السفير الأمريكي الحكومة الجزائرية التي "أبدت كل التعاون" في هذا المجال.

واستعرض السيد بيرس بالمناسبة بعض المحطات التي يتضمنها البرنامج الخاص بالتعاون الثنائي بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية و من بينها زيارة رائد فضاء أمريكي للجزائر خلال الربيع المقبل بالإضافة إلى إعادة بعث البرنامج الخاص بخريطة خليج الجزائر.

كما تتضمن الرزنامة أيضا مبادرة "مهمة" تتمثل في برنامج "تيك -وومن" التي سيشرع فيها ابتداء من صيف 2011 و التي ستسمح بخلق توأمة بين نساء القطب العلمي و التكنولوجي "سيليكون فالي" و نظيراتهن بمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا.

الملحـــق الرابع

الرئيس بوتفليقة يستقبل كبير مستشاري الرئيس الأمريكي باراك اوباما

بتاريخ : 2011-01-16 | 20:33

http://www.Elmoudjahid.com


D.R

استقبل رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة اليوم الاحد بالجزائر العاصمة كبير مستشاري الرئيس الأمريكي باراك أوباما للأمن القومي و مكافحة الإرهاب السيد جون برينان.

وجرى الاستقبال بجنان المفتي بحضور الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية السيد عبد القادر مساهل والمستشار لدى رئاسة الجمهورية السيد كمال رزاق بارا.

كبير مستشاري الرئيس الأمريكي أوباما للأمن القومي ومكافحة الإرهاب في زيارة رسمية للجزائر

يقوم كبير مستشاري الرئيس الأمريكي باراك أوباما للأمن القومي ومكافحة الإرهاب جون برينان بزيارة رسمية إلى الجزائر تندرج في إطار تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في مجال التعاون الأمني والعسكري.

وتندرج هذه الزيارة التي تستغرق يومين في إطار "تدعيم العلاقات العميقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال التعاون الأمني و العسكري"

حيث ستشكل "فرصة لاستعراض وضع العلاقات الثنائية و لدراسة سبل و وسائل تعزيزها" حسب ما أوضحه بيان لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أنه تم تكثيف تبادل الزيارات على أعلى مستوى في مجال التعاون الأمني بين البلدين خلال العامين الماضيين حيث قام العديد من المسؤولين الأمريكيين بزيارة الجزائر على غرار وزير البحرية ريموند مابوس وقائد القوات البرية لأفريكوم اللواء ديفيد هوغ بالإضافة إلى نائب المساعد الرئيسي لوزير الدفاع المكلف بشؤون الأمن الدولي جوزيف ماك ميلان و نائب مساعد وزير الدفاع المكلفة بالشؤون الإفريقية فيكي هادلستون.

كما قام أيضا منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية دانيال بنجامين بزيارة الجزائر و كذا وزير الدفاع إيريك هولدر والممثلة الخاصة للرئيس أوباما المكلفة بمنع انتشار الأسلحة النووية سوزان بيرك و منسقة البرامج في مكتب تنسيق مكافحة الإرهاب جينا أبيركرومبي وينستانلي بالإضافة إلى نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الخليج و المغرب

العربي جانيت ساندرسون وقائد القوات الجوية لأفريكوم اللواء رونالد لادنير وقائد أفريكوم الجنرال وليام وورد ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فلتمان.

للتذكير كان برينان قد استقبل اليوم الأحد من قبل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون الإفريقية و المغاربية عبد القادر مساهل حيث تطرق الطرفان إلى الوضعية السائدة في منطقة الساحل والصومال بالإضافة إلى الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب.

كما استعرض مساهل خلال هذا اللقاء المقاربة الجزائرية حول الإستراتيجية الجهوية لمكافحة الإرهاب التي ترتكز على تعبئة الإمكانيات الخاصة بدول الجوار ودعم الشركاء في مجال الإعلام و الدعم اللوجستيكي والإستعلامات.

كما استقبل المسؤول الأمريكي أيضا من طرف وزير الخارجية مراد مدلسي.

الملـــحق الخامس

العلاقات الجزائرية الأمريكية عرفت حركية اكبر خلال 2010

بتاريخ 20:17 | 02-01-2011 :

http://www.Elmoudjahid.com


D.R

شهدت العلاقات الجزائرية الأمريكية سنة 2010 حركية بارزة من الدعم والتعزيز والتقارب في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية.

وشعورا منها بأهمية السوق الجزائرية وثقلها في منطقة المغرب العربي وإفريقيا وتجربتها المشهودة في مكافحة الإرهاب فقد استخدمت الولايات المتحدة مبادرات جديدة من اجل تقارب أوثق مع الجزائر ودليل ذلك عديد الزيارات التي قام بها رسميون ورجال أعمال أمريكيون إلى الجزائر خلال السنة المنقضية.

ويرى الملاحظون أن الخيار الذي قامت به الولايات المتحدة بان تنظم بالجزائر الندوة الأولى حول الأعمال بين الولايات المتحدة والمغرب العربي بعد القمة التي نظمها الرئيس باراك أوباما بواشنطن من اجل تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي يعد إشارة قوية عن المكانة المميزة التي توليها اكبر قوة في العالم للجزائر.

وقد تم تأكيد هذه النظرة من قبل مصلحة البحوث التابعة للكونغرس الأمريكي التي اعتبرت الجزائر "قوة عسكرية واقتصادية بارزة في منطقة" المغرب العربي والتي " أضحت تمثل مع مرور الوقت شريكا محوريا للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب".

كما أكدت الوكالة الاتحادية في تقريرها الموجه للبرلمانيين الأمريكيين أن الجزائر كونها منتجا للطاقة تعد كذلك مصدرا هاما للغاز الطبيعي بالنسبة للولايات المتحدة" دون أن تكون من المستفيدين الرئيسيين من المساعدات المالية الأمريكية بالنظر إلى الوضعية المالية للبلاد التي هي بحاجة إلى شراكة مرفوقة بنقل للتكنولوجيا.

و نفس هذا التصور الجديد للشراكة عرضه وزير الموارد المائية الجزائري السيد عبد المالك سلال على المسؤولين السياسيين والاقتصاديين وكذا رجال الأعمال الأمريكيين الذين التقاهم في شهر أكتوبر الأخير بواشنطن.

وكان الوزير قد أوضح انه إذا كانت الجزائر منطقة قريبة من أوروبا من الناحية الجغرافية والتاريخية والاقتصادية فان ذلك لا يعني بأي شكل من الأشكال إقصاء شركاء آخرين.

كما أكد لمسؤولي المؤسسات الأمريكية أن "السوق الجزائرية مفتوحة للشركات الأمريكية في شتى قطاعات النشاط التي خصصت لها ميزانيات عمومية كبيرة كما إننا بحاجة إلى المهارات العلمية وتجهيزات الشركات الأمريكية وأن الجزائر ليست سوقا مخصصة لبعض الدول الأوروبية" داعيا المؤسسات الأمريكية إلى تعاون اكبر مع الشركات الجزائرية في إطار "شراكة تقاسم الأرباح". وفي ميدان الشراكة الاقتصادية دائما قامت وفود من رجال أعمال أمريكيين بثلاث زيارات إلى الجزائر خلال السنة الجارية من اجل البحث على فرص للاستثمار.

وقد تعدت هذه البعثات الاقتصادية مجال المحروقات وحده لتشمل شركات تنشط في قطاعات الصناعات الصيدلانية والصناعات الغذائية والبناء والسكن والموارد المائية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والخدمات التكنولوجية والنقل.

كما أن الحكومة الأمريكية أصبحت تتدخل بشكل اكبر لدى الشركات الأمريكية داعية إياها للمشاركة بشكل اكبر في مشاريع بالجزائر التي ينظر إليها على أنها من البلدان التي تتوفر على آفاق نمو أعلى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وترى كتابة الدولة الأمريكية أن حكومة الولايات المتحدة تنوي تقديم المساعدة للمؤسسات الأمريكية حتى تكون لها فكرة عن الدول التي لديها مؤشرات نمو اكبر على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومن بينها الجزائر معتبرة أن النمو المستقبلي للولايات المتحدة أصبح يوجد في أماكن أخرى خارج التراب الأمريكي.

وانطلاقا من هذا التصور قام المدير التنفيذي للالتزام العالمي لدى البيت الأبيض السيد براديب راماورتي بزيارة الجزائر في شهر جويلية من اجل محاولة تعزيز الشراكة الاقتصادية في إطار "نظرة طويلة المدى" بين بلاده و الجزائر التي تظل الشريك التجاري العربي الثاني للولايات المتحدة بعد المملكة العربية السعودية.

وبعد عودته من الجزائر بعد أن قاد الوفد الأمريكي إلى الندوة الأولى حول المقاولة بين الولايات المتحدة والمغرب العربي أكد كاتب الدولة الأمريكي المساعد السيد خوسي و. فرناندیث بواشنطن أن الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والجزائر لها "مستقبل واعد".

وتم التوقيع في إطار هذا اللقاء الولايات المتحدة-المغرب العربي على اتفاق تعاون جمركي بين الإدارتين الجمركيتين الجزائرية والأمريكية لتعزيز مساعدتها المتبادلة خاصة في مجال الوقاية والبحث والقمع والمخالفات الجمركية.

وعلى الصعيد العسكري والأمني قام العديد من الرسميين الأمريكيين رفيعي المستوى بزيارات إلى الجزائر خلال هذه السنة للتحادث حول مكافحة الإرهاب والتعاون العسكري.

وفي إطار مكافحة الإرهاب أوفدت الحكومة الأمريكية مسؤولين اثنين على التوالي في غضون خمس أشهر. وبعد زيارة السيدة جينا أبركرومبي-وينستانلي منسقة المكتب المكلف بمكافحة الإرهاب في فيفري جاء دور دانييل بنجمين منسق مكافحة الإرهاب بكتابة الدولة للتوجه في جويلية إلى البلد.

وللتأكيد على دور الجزائر الهام في مكافحة هذه الآفة قال الزعيم الأمريكي لمكافحة الإرهاب بواشنطن أن الولايات المتحدة تريد "تعميق علاقاتها" الأمنية مع الجزائر كون هذه العلاقات "ضرورية إلى حد كبير" في نظر واشنطن.

خاصة وأن الولايات المتحدة تشاطر دون منازع تصور الجزائر المناهض لدفع الفدية مقابل إطلاق سراح الرهائن من قبل الجماعات الإرهابية كونها موردا ماليا معتبرا يسمح بالإبقاء على هذه الجماعات الإجرامية.

وكانت الحكومة الأمريكية قد أكدت بوضوح بشأن سياسة عدم دفع الفدية أنه ينبغي على كافة البلدان "الأخذ بعين الاعتبار موقف" الجزائر في هذا الصدد.

ومن جهته نوه الجينرال الأمريكي دافيد ر.هوغ قائد القوات البرية للقيادة العسكرية الأمريكية بإفريقيا (أفريكوم) الذي قام بزيارة إلى الجزائر في مطلع ديسمبر بدور الجزائر "الريادي" في مكافحة الإرهاب بمنطقة الساحل.

ومن أجل تعزيز علاقات التعاون العسكري والتكنولوجي بين البلدين قام نائب المساعد الرئيسي لكاتب الدفاع لشؤون الأمن الدولي السيد جوزيف ماك ميلن بزيارة إلى الجزائر لرئاسة الدورة الرابعة للحوار العسكري المشترك الجزائري-الأمريكي.

كما توسعت حركية العلاقات بين الجزائر وواشنطن لتشمل التعاون في المجال القضائي.

وكان وزير العدل السيد الطيب بلعيز الذي من المقرر أن يقوم بزيارة إلى العاصمة الفيدرالية في 2011 قد وقع في أفريل الماضي بالجزائر مع نظيره الأمريكي السيد اريك هولدر اتفاق تعاون قانوني وقضائي.

وفيما يتعلق بشق التجارة الخارجية تعد الولايات المتحدة أول زبون للجزائر ب 26ر9 ملايير دولار من الصادرات الجزائرية (2ر21 بالمائة من الهيكل الإجمالي للصادرات) ومموّنها السادس ب 99ر1 مليار دولار من الصادرات الأمريكية (11ر5 بالمائة).

وتحتل الجزائر في هيكل التجارة الخارجية الأمريكية المرتبة ال16 من حيث البلدان التي يسجل ميزانها التجاري فائضا مع الولايات المتحدة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ملخص الرسالة:

تبحث المذكرة المعنونة بالخطاب الإعلامي الجزائـــري الرسمي تجـــاه الولايات المتحدة الأمريكيـــة من خلال فصولها الثلاثة وعـــدد صفحاتها 150 صفحة، في فصولها الثـــلاثة بداية بالفصـــل الأول في مفاهيم الخطاب الإعلامي عموما والعربي خصوصا والجزائري بشكل أخـــص وموقـــع الخطاب الجزائري عالميا في ظل هيمنة خطابات الكوننة والتي تبحث عن إزاحة الخصوصية الثقافية للمجتمعات الراكدة أو ما يسمى اصطـــلاحا بدول الهامش وكـــذا خصائص الخطاب الإعلامي في الفضائيين العربي والغربي وكذا الإعلام الرسمي الجزائري من حيث تطوره ووضعه الراهن عـــبر وسائل الإعلام الجماهيرية الثقيلة وكذا المكتوبة في علاقة كل هذا بالتعددية الحزبية والسياسية التي شهدتها البلاد في 1990.

أما الفصل الثاني فبحث في العلاقات الجزائرية الأمريكية منذ استقلال الجزائر إلى وقتنـــا الـــراهن وتمظهر هذه العلاقة في ظل الحلف الأطلسي والكوننة الأمريكية وتطور العلاقة في ظـــل التعـــاون الجزائري الأمريكي خاصة الأمني وأشار أن العلاقات الجزائرية تميزت بالمطاطية وعدم الثبـــات إذ حددتها الأحداث الدولية خاصة الصراع العربي الإسرائيلي أزمات الحرب الباردة وكـــذا دواعـــي النظام الجديد و أحداث 11 سبتمبر والقضايا ذات الاهتمام المشترك ويمكن القول أن العلاقـــات الجزائرية الأمريكية تشهد اليوم تحسنا واستقرار كبيرين . وحاولنا من خلال الفصل الميـــداني أن نجيب عن إشكالية الرسالة و التي تبحث في طبيعة الخطاب الإعلامي الجزائري تجاه أمريكا وتمظهره وخلصنا من خلال المسح الاجتماعي والتحليل إلى أن المتغير الأمني المتعلق بالإرهـــاب والمـــتغير الاقتصادي ممثلا في التعاون وكذا المتغير الثقافي والقضايا الإقليمية يحدد هذا الخطاب بشكل مباشر أو غير مباشر.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب؛ الخطاب الإعلامي؛ الخطاب السياسي؛ الخطاب الرسمي؛ الجزائر؛ الولايات المتحدة الأمريكية؛ العلاقات الجزائرية الأمريكية؛ الإعلام؛ الإعلام الرسمي؛ الإعلام الجزائري.